جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

ياسر عرفات ونشاطه السياسي حتى عام ١٩٨٢

رسالة قُدمت

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية /التاريخ الحديث

من قبل الطالبة
جنان عماد محمد
بإشراف
أ. د. ماجد محي الفتلاوي

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢

الإهداء

إلى اللذين غرسا في قلبي الأمل وشجعا في روحي العلم والمثابرة ...

والديّ الكريمين

إلى من شدّ الله تعالى به أزري ...

زوجي المخلص بما تحمل من العناء

جنان

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرار المشرف

اشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة ب(ياسر عرفات ونشاطه السياسي حتى عام 1982) التي قدمتها الطالبة جنان عماد محمد قد جرى تحت اشرافي في قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

التوقيع :

اسم المشرف : أ . د. ماجد محي الفتلاوي

التاريخ : / / 2022 م

بناءً على هذه التوصيات المتوافرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع

رئيس قسم التاريخ

الاسم : أ . د . محمد عبدالله المعموري

/ / 2022م

قال الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون

الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون "

صدق الله العلي العظيم

سورة التوبة الآية ١٠٥

الشكر والعرفان

قال تعالى : { لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ }

الحمد لله والشكر له على جزيل نعمه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

وبعد :

أشكر كل الذين يعود لهم فضل الجهد والمتابعة في أنجاز هذه الدراسة بما قدموا من نصح وتوجيه وتصويب في الرأي من اللحظة التي أخترت فيها عنوان الرسالة وحتى إكمالها ، إن شكر الناس من شكر الله عز وجل ، ومن الحق أن يرد الحق إلى أهله ، لذا فإني بكل فخر وأعتزاز وبوافر الامتنان أتقدم بالشكر إلى مشرفي الاستاذ الدكتور ماجد محي الفتلاوي الذي تفضل بالإشراف على إعداد هذه الرسالة وإكمالها ولمساعدتي في أختيار موضوع الدراسة ولما أحاطني به من رعاية وسعة صدر من اللحظة الأولى بالمتابعة الدقيقة والملاحظات القيمة من أجل إظهار هذه الرسالة بالشكل الذي يليق بها .

ومن واجب الاعتراف بالفضل أن أقدم خالص شكري وتقديري إلى أساتذتي الأجلاء في كلية التربية قسم التاريخ ، الذين تعلمت على أيديهم الأسس الأولى للكتابة التاريخية .

والى زوجي الاستاذ حمزة عيسى الخفاجي لما ابداه من مساعدة في كتابة هذه الرسالة والى جميع الزملاء في السنة التحضيرية ، وكل من أعانني في إنجاز هذه الرسالة وبالاخص زميلتي مريم محمود شاكر والاستاذ ازر عبد الحليم محسن والاستاذ حاكم بشير عباس ، وأخيراً أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان له فضل علي في إعداد هذا البحث سواء بكلمة أسداها لي أو برأي تقدم به لتقويمه فجزاهم الله جل شأنه عني خير الجزاء

المختصرات المستخدمة في الرسالة

ت	المختصر	التفصيلات
١	د . ك . و	دار الكتب والوثائق الوطنية
٢	مج	مجلد
٣	د. ت	دون تاريخ
٤	د. م	دون مكان

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية الكريمة	أ
الاهداء	ب
الشكر والعرفان	ت – ث
قائمة المختصرات	ج
المحتويات	ح
المقدمة	١-٦
الفصل الاول المراحل الاولى من حياة ياسر عرفات وبواكير نشاطه السياسي حتى عام ١٩٥٧	٧-٥٠
المبحث الاول : جذوره العائلية وولادته	٧-٢٢
المبحث الثاني : نشأته وسيرته العلمية	٢٣-٣٢
المبحث الثالث : بواكير نشاطه السياسي	٣٣-٥٠
الفصل الثاني ياسر عرفات ونشاطه السياسي والدبلوماسي من عام ١٩٥٧- ١٩٧٤	٥١-١٢٠
المبحث الاول : ياسر عرفات ودوره السياسي في حركة فتح عام ١٩٥٧	٥١-٧٦
المبحث الثاني : ياسر عرفات ودوره في منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٩	٧٧-٩٠
المبحث الثالث : ياسر عرفات ونشاطه	٩١- ١٢٠

الدبلوماسي اولاً : على مستوى جامعة الدول العربية ثانياً : على مستوى هيئة الامم المتحدة	
الفصل الثالث ياسر عرفات ودوره النضالي من عام ١٩٦٧م حتى عام ١٩٨٢ م	١٢١- ١٩٥
المبحث الاول : النشاط النضالي لياسر عرفات خلال المدة ١٩٦٧ -١٩٦٩ اولاً : نكسة حزيران عام ١٩٦٧ ثانياً : دور ياسر عرفات في معركة الكرامة عام ١٩٦٨	١٢١-١٣٧ ١٢٢-١٣٠ ١٣٠-١٣٧
المبحث الثاني : النشاط النضالي لياسر عرفات خلال المدة(١٩٧٠- ١٩٧٥) اولا: حرب ايلول الاسود ١٩٧٠ م ثانياً: حرب اكتوبر ١٩٧٣ م	١٣٨- ١٦٦ ١٣٨-١٥٧ ١٥٧-١٦٦

المبحث الثالث : ياسر عرفات ودوره في القضايا الفلسطينية – اللبنانية حتى الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢	١٦٧–١٩٥
اولاً : جذور التواجد الفلسطيني في لبنان	١٦٧–١٦٩
ثانيا : دور ياسر عرفات في لبنان قبل الحرب الاهلية اللبنانية عام ١٩٧٥	١٦٩–١٧٨
ثالثاً : دور ياسر عرفات في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ م –١٩٧٦ م	١٧٨– ١٩٠
رابعاً : الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان عام ١٩٧٨ ورد فعل المقاومة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات	١٩٠– ١٩٥
الخاتمة	١٩٦– ٢٠١
المصادر	٢٠٢–٢٤٣
الملخص باللغة الانكليزية	A–E

المقدمة

شـهد التـاريخ الفلسـطيني المعاصـر بـروز شخصـيات سياسـية هامـة وكبيـرة تركت أثراً واضحاً في رسم ملامحه وأسهمت بشكل فاعل في صناعة تاريخه ، وأدت أدواراً مهمة في أحداثه العسكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية .

وتعد شخصية ياسر عرفات المعروف (ابو عمار) موضوع هذه الدراسة احد أبرز هذه الشخصيات التي كان لها بصمات واضحة في الكثير من الإحداث والتطورات السياسية التي جرت على الصعيد الفلسطيني والعربي. وتأسيساً على ما سبق ، ولأن الدراسات الأكاديمية في العراق عالجت جوانب أخرى في تاريخ فلسطين وعلاقاته ولم تعن أيٌ منها بدراسة وتتبع حياة ياسر عرفات ودوره السياسي وجدت الباحثة إن من الأهمية بمكان دراسة هذا الموضوع في محاولة متواضعة منها لاستجلاء دور ياسر عرفات السياسي وحجم تأثيره في صناعة القرار

كان ياسر عرفات أحد مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، وعضو اللجنة المركزية فيها، كما ارتبط اسمه بتأسيس جهاز الرصد الثوري لحركة فتح ، و بعد ذلك تم انتخابه ليكون رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية ، لذلك كان الهدف من دراسة حياة ياسر عرفات هو التعرف على توجهاته الفكرية وتوضيح دوره ونشاطه الفدائي وابرز مواقفه السياسية ، فضلاً عن أثره على الساحة الفلسطينية حتى الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ م التي عاصر وشهد مجرياتها. إذ تمثل المرحلة من ولادة ياسر عرفات عام ١٩٢٩ وحتى عام١٩٨٢ مدة المواجهة مع إسرائيل والحركة الصهيونية التي اغتصبت فلسطين وشردت سكانها.

تألفت هذه الدراسة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تناول الفصل الأول نشأته وسيرته ونشاطه السياسي حتى عام ١٩٥٧، وتضمن ثلاثة مباحث تم التركيز

فيهم على إيضاح الجذور الاجتماعية لعائلته ولادته وطفولته والظروف الاجتماعية والسياسية التي واكبها، وإكمال دراسته الجامعية في مصر وبواكير نشاطه السياسي، إذ كان ياسر عرفات من ابرز القيادات الطلابية، لاسيما وان الحركة الطلابية ساهمت في إرساء مفاهيم عمل فلسطينية في صفوف الطلبة الفلسطينيين ابان المدة الواقعة بين ١٩٥٢-١٩٥٦، أذ كان ياسر عرفات رئيسا لاتحاد الطلبة الفلسطينيين طوال تلك المدة وشارك في تلك المرحلة في حرب السويس إذ تولى مهمة الدفاع عن بعض المنشآت الحكومية وحراستها. وركز الفصل ايضاً على تخرجه وسفره للكويت ليعمل مهندسا في احدى الشركات الكويتية ليواصل بعد ذلك نشاطه السياسي ونضاله فيها.

وتطرق الفصل الثاني في المبحث الاول إلى دور ياسر عرفات السياسي منذ تأسيس حركة فتح وبدايتها عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٦٩، وقد تناولت دوره في تأسيس الحركة ونشاطاتها في مرحلة البناء والإعداد في الكويت، أذ تأسست ثم باشرت في إعلان الكفاح المسلح ضد إسرائيل عام ١٩٦٥ لتحرير فلسطين. في حين تناول المبحث الثاني دور ياسر عرفات في منظمة التحرير الفلسطينية بعد توليه لرئاستها عام ١٩٦٩ خلفا ليحيى حمودة ، اذ استطاع ياسر عرفات من جعل المنظمة الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الفلسطيني بعد اعتراف جامعة الدول العربية بذلك في مؤتمر الرباط عام ١٩٦٩. وتناول المبحث الثالث الدور الدبلوماسي لياسر عرفات على مستوى جامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة حيث مارس عرفات دورا دبلوماسيا في استقطاب رؤساء وملوك الدول العربية وتوحيد الصفوف من اجل القضية الفلسطينية لاسيما بعد اليأس الذي اصاب الامة العربية عقب نكسة حزيران عام ١٩٦٧ اذ عقدت الدول العربية العديد من المؤتمرات والقمم العربية كان لياسر عرفات دور كبير فيها لاسيما عقب احداث ايلول الاسود والحرب الاهلية

اللبنانية ولعب ياسر عرفات دورا على مستوى هيئة الامم المتحدة عند وصوله لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩ م وبإدراكه لأهمية التمثيل الفلسطيني ومكانته في المجتمع الدولي واعترافا بنضاله العسكري والسياسي على الصعيد الدولي، جعل من الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تتراجع عن نظرتها الأولى ، للشعب الفلسطيني كقضية لاجئين ، اذ اعترفت بأحقية الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره واستقلال وطنه بعد ان القى ياسر عرفات خطابا على منبرها في يوم ١٩٧٤/١١/١٣م فلأول مرة في تاريخ الأمم المتحدة يقف رئيس حركة تحرير وطنية على منبرها ليلقي خطابا يتحدث فيه عن مطالب حركة التحرير الفلسطينية

في حين عني الفصل الثالث بدراسة دور ياسر عرفات النضالي من عام ١٩٦٧ حتى الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م ، اذ تناول الفصل في المرحلة الاولى نشاط ياسر عرفات النضالي خلال مدة الستينات مركزا على حرب حزيران عام ١٩٦٧ ودوره الفاعل فيها ، اذ شارك ياسر عرفات في هذه الحرب من خلال العمليات التي قام فيها داخل الضفة الغربية التي كانت ممهدة لمعركة الكرامة الخالدة عام ١٩٦٨ م ، ليوقد فيها الروح القومية العربية من جديد ، اذ حقق انتصارا ساحقا على الكيان الاسرائيلي في ٢١ آذار عام ١٩٦٨، وتطرق المبحث الثاني لنشاط ياسر عرفات خلال مدة السبعينيات ، اذ تناول موقفه من الخلاف بين الحكومة الأردنية والفدائيين الفلسطينيين عام ١٩٧٠ الذي اتسم بمحاولاته لتلافي المواجهة مع الحكومة الأردنية. التي اندلعت فيما سمي في التاريخ الفلسطيني المعاصر بإحداث أيلول الأسود عام ١٩٧٠ التي على اثرها خروج منظمة التحرير الفلسطينية من الاردن الى للبنان .فضلاً عن ذلك كشف المبحث عن دور ياسر عرفات قبيل حرب أكتوبر ١٩٧٣. وسلط الضوء ايضاً على موقفه من الحرب ،إذ اكد ياسر عرفات لأنور السادات تضامن الفدائيين الكامل مع توجهاته لشن الحرب ضد إسرائيل عام

١٩٧٣، رغم تحفظه على فكرة كون الحرب حرب تحريك وليس تحرير كما خطط لها السادات .وتناول الفصل موقف ياسر عرفات من الحرب الاهلية اللبنانية عام ١٩٧٤ – ١٩٧٦ والاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٧٦ إما خاتمة الرسالة فقد ضمت بعض النتائج التي تم التوصل إليها.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر المهمة والمتنوعة، كان في مقدمتها بعض الوثائق غير المنشورة في دار الكتب والوثائق في بغداد ، وأبرزها الوثيقة التي حملت عنوان "إستراتيجية العمل الفدائي الميثاق الفلسطيني" التي حوت معلومات مهمة عن نشاط ياسر عرفات الفدائي والسياسي ابان عام ١٩٧٢. فضلاً عن ذلك احتوت ايضاً على الميثاق والنظام السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية وتفاصيل العمل الفدائي الفلسطيني، فكانت معيناً في تسليط الضوء على تلك الحقبة المهمة من الدراسة.

إما الوثائق المنشورة فشكلت رافداً اساسياً أمدت الدراسة بمعلومات وفيرة ومهمة ، ولاسيما الوثائق الفلسطينية العربية للأعوام(١٩٦٥,١٩٦٦,١٩٦٧,١٩٦٩,١٩٧٠,١٩٧١,١٩٧٢,١٩٧٣) الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت .حيث غطت فصول الدراسة بمادة قيمة كونها مصنفة حسب السنوات والتي ضمت العديد من خطابات وتصريحات ياسر عرفات . ومثل ذلك ينطبق على سجل العالم العربي الصادر عن دار الأبحاث والنشر في بيروت والمصنف حسب الأشهر وغطى المدة من حزيران ١٩٦٧ حتى كانون الأول عام من ١٩٧٣. اعتمدت الدراسة أيضاً على سلسلة الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت للأعوام (١٩٧٠,١٩٧١,١٩٧٢,١٩٧٣). بالإضافة إلى سلسلة اليوميات الفلسطينية الصادرة عن مركز الأبحاث–منظمة التحرير الفلسطينية التي أفادت البحث للمدة بين

تموز١٩٦٥الى حزيران ١٩٧٣. وقد زودت هذه الإصدارات الرسالة بمادة قيمة، لتوثيقها البيانات والخطب وألاحداث التاريخية حسب التسلسل الزمني لها وخصوصاً ما يتعلق منها بخطب وتصريحات ياسر عرفات .

كما اعتمدت الرسالة على عدد من الرسائل والاطاريح الجامعية التي أفادت الباحثة بمعلومات قيمة. ومنها رسالة الماجستير للباحث أكرم حجازي الموسومة (الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل تاريخية المنظمات الفدائية والجماعات الإسلامية) ، أذ تطرق فيها الباحث إلى المنظمات الفدائية الفلسطينية وبالأخص حركة فتح ونشأتها وقادتها وأبرزهم ياسر عرفات وصلاح خلف. ورسالة الماجستير للباحث أيوب تلي الموسومة (حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ١٩٥٨-١٩٧٤) التي عنيت بتفاصيل نشأت الحركة ومراحلها ونشاطها على جميع الأصعدة،. وأطروحة الدكتوراه للباحث مهند عبد العزيز عطية الموسومة (سياسة الأردن تجاه منظمة التحرير الفلسطينية١٩٦٤-١٩٧١) التي تطرقت إلى بعض مواقف الحكومة الأردنية تجاه حركة فتح وقادتها.

أما المصادر والمؤلفات المطبوعة فيأتي في مقدمتها الكتب العربية وكان من أبرزها كتاب سلطان الحطاب (ياسر عرفات الشهيد والمناضل الثوري)، الذي أفاد جميع فصول الرسالة بمعلومات مهمة ،إذ تناول نشأة ياسر عرفات وتعلمه ودوره السياسي و تناول نشأة المنظمات الفلسطينية وقادتها وعلاقاتها مع الدول العربية. والكتاب الأخر بعنوان (ياسر عرفات الرقم الصعب) لمؤلفته رشيدة مهران والكتاب المذكور يعكس وجهة النظر الفلسطينية تجاه الأحداث. وكذلك كتاب محمد العباسي (ياسر عرفات تاجر الشنطة بين النضال والاحتيال) الذي أفاد الفصل الاول من الرسالة وبالأخص ما يتعلق بالنشاط السياسي لياسر عرفات . وكتاب فراس البيطار، (الموسوعة السياسية والعسكرية) الذي تناول احداثا مهمة عن حركة فتح ومنظمة

التحرير الفلسطينية وكتاب بكر عبد المنعم ،ذكرياتي مع ياسر عرفات وقد افاد الفصل الثاني حول نشأة منظمة فتح ومنظمة التحرير الفلسطيني وهو عبارة عن دراسة تحليلية مهمه لأحداث أيلول عام ١٩٧٠ بين الفدائيين الفلسطينيين والنظام الأردني وما ترتب على تلك الأحداث من تبعات أدت بالأخير إلى خروج المقاومة الفلسطينية من الأردن عام ١٩٧١.

فضلاً عن ذلك اعتمدت الرسالة على مجموعة من الكتب الأجنبية منها:

-Alan Hart , Arafat Apolitical Biography ,Indiana University press,1989,pp 123-124

وكان للصحف والمجلات نصيب وافر في الرسالة ، إذ غطت بعض جوانبها. وأهمها صحيفة(الأهرام) المصرية. وصحيفة(الاخبار الفلسطينية اليومية)، وعدد من المجلات أبرزها مجلة (الطليعة) المصرية، ومجلة الثورة الفلسطينية الصادرة عن حركة فتح. فضلاً عن مجلة شؤون فلسطينية التي حوت على مقالات وحوارات لياسر عرفات . وعلى عدد من البحوث التي أفادت بعض جوانب الرسالة.

وأخيراً ، لا يسع الباحثة إلا القول بأنها بذلت ما في وسعها من أجل تقديم رؤية واضحة عن هذا الموضوع ، وإن ما فعلته أنما هو خطوة في طريق التعلم والتدريب على أصول وأسس البحث التاريخي وهي في النهاية تضع دراستها تلك أمام الأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة لقراءتها وتصويب ما ورد فيها من أخطاء وهفوات والله ولي التوفيق .

الفصل الاول

المراحل الاولى من حياة ياسر عرفات وبواكير نشاطه السياسي حتى عام ١٩٥٧

المبحث الاول: جذوره العائلية وولادته

اختلفت الروايات حول نشأة ياسر عرفات، ولعل ذلك يرجع الى حرصه في بدايات العمل السري في حركة فتح الى اخفاء حقيقة شخصه لدواعي امنية وتنظيمية، واشتهر بياسر عرفات ويكنى بأبي عمار، ربما لإحاطة نفسه بهالة من الغموض تساعده في عمله الحركي وفي تحركاته الدولية وفي فرض هيبة معينة في نفوس الفلسطينيين، لاسيما بعد تسلمه منصب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في ٥/شباط/١٩٦٩[١].

هناك رأيان حول تاريخ ومحل ميلاد (ياسر عرفات) ، والرأي الأكثر شيوعا بين المؤرخين العرب يجمع على ان مولده كان عام ١٩٣٠، في القدس لذلك دائما يتفاخر عرفات بان منزله كان على مقربة من حائط المبكي في القدس، و ان اليهود قد هدموا منزله بعد حرب سنة ١٩٦٧، الا ان الاخبار التاريخية الصادرة عن بعض أفراد أسرته تشير الى مكانين وتاريخين مختلفين ،الأولى تشير إلى إنه ولد في القاهرة عام ١٩٢٩، اما الثانية فتقول انه ولد في غزة عام ١٩٢٩ [٢].

ولد محمد عبد الرؤوف القدوة الحسيني في القدس يوم ١٩٢٩/٨/٤م، في وسط احوال مضطربة [٣]. وقبل ثلاث ايام من مولده كان المؤتمر الصهيوني السادس عشر

---

[١]عصام عدوان ،حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ١٩٥٨-١٩٦٨، مكتبة مدبولي ،القاهرة ،ط١ ، ٢٠١٠ ،ص٩٢.

[٢] محمد العباسي ، ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية بين النضال والاحتيال ، ط١،الزهراء للإعلام العربي ،م.ن،١٩٩١م،ص٩٨-٩٩.

[٣] مؤسسة ياسر عرفات ، اهم الاحداث خلال مائة عام من الصراع (من مطلع القرن العشرين حتى ٢٠٠٤)، ص ٧.

قد باشر اعماله في زيوريخ في سويسرا ، وفي الجلسة الافتتاحية لهذا المؤتمر دعا فلاديمير جابوتنسكي [١] . الى اقامة دولة يهودية على ضفتي نهر الاردن ، ذلك الخطاب غذى مشاعر الغضب في قلوب جميع ابناء الامة العربية فتفجرت اضطرابات عام ١٩٢٩ م، كذلك تزامن مولده مع ثورة البراق[٢] في فلسطين، ليكون ترتيبه السادس من بين اسرة عبد الرؤوف القدوة الحسيني ،وهو من اصول فلسطينية، عرف مبكرا باسم (محمد القدوة) والقدوة لقب ديني شريف يطلق على الرجل الصالح ذي المكانة الدينية القيادية في اهله وبلده وعصره، و اشتهر ب(ابو عمار) كاسم حركي له ، وب (ياسر عرفات)، وان الاسمين الاثنين اختارهما على اسم الصحابي الجليل (عمار بن ياسر) واعتز بأسم ياسر عرفات للدلالة في الاسلام وكان يريد ان يوحي انه يشبه (جبل عرفات) [٣].

ان ياسر عرفات يرتبط عن طريق امه بنسب عريق ، اذ انها تحدرها من رجل يدعى محمد البدري كان قد سكن القدس عام ١٨٣٠م ، وقبل ان تنتقل عائلة البدري

---

[١] فلاديمير جابو تنسكي (١٨٨٠-١٩٤٠) هو ضابط روسي ، خدم في صفوف القوات البريطانية في جبهة جليفولي ثم شكل مجموعة يهودية سرية مسلحة تدعى (الهاجاناه) .انظر : الياس شوفاني ، الموجز في تاريخ فلسطين ، ط٢ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٩٨ م ، ص٣٥٩.

[٢] ثوره البراق :هي الثورة التي انطلقت في القدس في عام ١٩٢٩م،ايام الانتداب البريطاني على فلسطين ،امام حائط المبكى ،الذي يحد الحرم القدسي من الجهة الغربية وقد كان ادعاء اليهود بملكيته سبباً في التوتر الذي نجمت عنه اضطرابات عنيفة في آب من عام ١٩٢٩ بين العرب واليهود في القدس، وفي أنحاء عديدة من فلسطين وهو ما عرف بـ "ثورة البراق". ينظر: شفيق الرشيدات ، فلسطين تاريخا عبرة و مصيرا ،ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،١٩٩٠، ص٩٠.

[٣] خليل البدوي ،موسوعة عظماء ومشاهير ،ج١،ط٤،دار الياس ،عمان ،الاردن ، ١٩٩٠،ص٨٨.

الى القدس كانت تسكن في قرية وادي النسور التي تقع غرب القدس، جلب البدري عائلته من شبه الجزيرة العربية ، ويعتبر محمد البدري الجد الاعظم والذي يعود نسبه الى السيدة فاطمة الزهراء بنت النبي (عليهم الصلاة والسلام) ، وعلى الرغم من اهتمام العرب بالنسب الذي قد يقودهم الى اختراع انساب خاصة بهم تتناسب مع حاجاتهم الا ان معظم الدارسين يؤكدون على ادعاءات عائلة عرفات بالنسب العريق لذلك فان لعرفات من جهة امه نسب عريق وشجرة عائلة مميزة يستطيع الاتكاء عليها [١] .

لم يكن الحال كذلك مع نسب والد عرفات فوالده ينحدر من عائلة ثرية من فرع ال الحسيني من التجار الذين استقروا حول غزة عام ١٧٠٠م ، واصبح لهم معرفة بطرق التجارة الادارية ، لقد كان لهذه العشيرة اصولها في شبه الجزيرة العربية اذ كانت فرعاً من قبيلة القاي المحاربة الشهيرة والتي كانت في مقدمة الفتوحات الاسلامية في الشرق في القرن السابع وقد انقسمت هذه العشيرة الى عدة عائلات بعد الفتح منها بقي في الصحراء والباقون تحولوا الى الاستقرار اما مزارعون او تجار او اصحاب حرف ، في ايام الحروب الصليبية استقر الفرع الذي ينحدر منه عرفات في سوريا وبعد طرد الصليبين من الهلال الخصيب بواسطة المماليك والاتراك توجه جزء من العائلة الى الجنوب باتجاه مصر منقسما الى فروع اخرى وبحلول القرن الثامن عشر استقر فرع اخر في غزه وازدهر وفرع اخر قريب لهم في القاهرة [٢] .

---

[١] باميلا آن سميث ، فلسطين والفلسطينيون (١٨٧٦-١٩٨٣) ، تر : إلهام بشارة الخوري ، ط١ ، دار الحصار للنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٩٩١،ص٢٢٦

[٢] عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج٧ ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص٣٨١.

والد ياسر عرفات هو السيد عبد الرؤوف بن عبد الرحمن داود القدوة الحسيني ولد في غزه عام ١٨٩٠م ، وقد تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في غزه ثم اكمل تعليمه بعد ذلك في اسطنبول، اذ التحق بالأكاديمية التركية للشرطة العسكرية وعاد ليعمل تاجرا في القدس في عام ١٩١٢م ، اذ كان يمتلك متجرا للحبوب في سوق خان الزيت وغزة والقاهرة ،لعب دوراً محورياً في النضال الفلسطيني ضد الاحتلال البريطاني [١]. كان عبد الرؤوف صارما يفرض انضباطا ونظاما نموذجيين في بيته ، كان رجلاً متدينا يؤدي فروضه الخمسة يومياً، ويقرأ القرآن بانتظام وقد علم ابناءه اصول الاسلام المعتدل ، متشدداً قبل كل شيء على احترام الاخرين الامر الذي ترك بصمات واضحة على شخصية الابناء وقد قال ياسر في ما بعد" توفي ابي دون ان يترك لي ارثاً ماديا ولكنه في الواقع ، اورثني كنزين هما الشجاعة والايمان الديني" [٢].تزوج عبد الرؤوف من السيدة زهوة بنت ال سعود الحسيني ، وجاء زواج عبدالرؤوف من السيدة زهوة عندما وجد محمد الحسيني الذي كان يعد من احد ابناء اعرق العائلات في القدس مكانة ووجد ان تجارته تتعرض للمعاناة نتيجة لأحداث الحرب العالمية الاولى [٣] ، فقد اضطر لوضع حد لذلك اثناء قيود الحرب على التجارة المفروضة من قبل البريطانيين في فلسطين، و في البداية وجد ان من الصعب عليه ان يتوجه مثل زملائه من رجال الاعمال والمنافسين الى التهريب، ومع ذلك كان عليه ان يوفر شيئا لزوجته واطفاله الاربعة والكبرى فيهم كانت زهوه التي تقترب

---

[١] فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج٣ ، ط١ ، دار الأسامة ، عمان، ٢٠٠٣ ،ص١١٠٩.

[٢] محمد بوكبشة ،ياسر عرفات رمز الكفاح الفلسطيني ،مجلة الجندي ، العدد ٤١٨ ، ٢كانون الاول ٢٠٠٩، ص٢٧ .

[٣] نبيل السهيلي ،علي بدوان ،حركة فتح من العاصفة الى كتائب الاقصى ، ط١ ، دار وائل ، سوريا ،٢٠٠٨ ،ص١٠٨ .

من سن الزواج [١]. لقد كانت الامور مزدهرة مع والد عبد الرؤوف السيد عبد الرحمن القدوة على العكس من محمد الحسيني، كان عبد الرحمن القدوة يكبر الحسيني ١٢ عاما، ومع نهاية الحرب العالمية الاولى كان واحدا من اثرى تجار غزه ومن اكبر ملاكي الاراضي، و كتاجر في البضائع المشروعة والممنوعة ، كانت مكانته في غزه مرموقة ،اذ ان غزه وفرت مدخلاً سهلاً للبحر والسفن التي كانت تسلم المهربات في اعلى وادنى الشاطئ الشرقي، والطريقة كانت بوقوف المراكب في الخطوط الساحلية مثل مخازن عامة لاستقبال التجار المشاركين من المدن الساحلية ، الذين يتسللون في الليل في قوارب للحصول على البضائع التي يتخصصون فيها ، في البداية كان عبد الرحمن القدوة يستخدم قوارب التجديف وابنائه بمن فيهم عبد الرؤوف كانوا يقومون بالتجديف ، ولنجاحه الكبير في الحرب اصبح قادراً على شراء قارب كبير فيه محرك مخبأ وملفوف جيدا ، ولم يطل الامر حتى اصبح معروفا لدى تجار القدس الذين كانوا يسافرون باستمرار الى غزه للحصول على مشترياتهم كموزع لكثير من البضائع المتنوعة والمتوفرة بكثرة في القدس[٢] .

اجبرَ محمد الحسيني على وضع المصلحة قبل المبدأ ، وبمجرد سماعه عن عبد الرحمن القدوة سافر باختياره الى غزة في احد ايام عام ١٩١٦م ليعاين بضاعته ، وتم تعريفه بالقدوة عن طريق تاجر اخر و للمصادفة وجد فيه رجلاً متديناً مثله، اما بالنسبة للقدوة فقد كان مبهوراً بخلفية عائلة الحسيني، وبعد اسابيع لاحقة سافر القدوة واثنين من ابنائه الى القدس لتحصيل مبلغ من مدين متأخر ، وهناك قام بزيارة محمد الحسيني والتقى أبناءه ومن ضمنهم زهوه ، وما ان انفصل الابوان حتى كان مختمراً في دماغ كل منهما مشروع ، عبد الرحمن القدوة كان مولود بنسب غير

---

[١] فراس البيطار ،المصدر السابق ،ص١١١٠.

[٢] فيليب لوما رشان ، اسرائيل ،فلسطين غدا (اطلس ارستقراطي) ،تر :يوسف ضومط ،دار الجيل ،بيروت ،١٩٩٨، ص١٦٨.

معتبر يمكن له ان يستفيد رسميا من علاقته مع عائلة الحسيني البارزة ومنها محمد الحسيني البارز النسب ولكنه دائم الافلاس الذي سوف يستفيد بشكل متساوي عن طريق علاقته مع عائلة القدوة الثرية في غزه ، والذين تم اختيارهم لتحقيق هذه العلاقة النفعية المتبادلة ، وكان عبد الرؤوف ابن عبد الرحمن و زهوة ابنة محمد قد عقدا القران في ١٧ ايار ١٩١٧ م [١] . استقر الاثنان في غزه عبد الرؤوف المتزوج من آل الحسيني ازدادت مسؤوليته تجاه شركات ابيه المتعددة ، وفي الوقت نفسه هيأت زهوة نفسها لانجاب اطفال هم في نظر عبد الرؤوف سوف يدخلون الى عائلة دماء الرسول محمد(صلى الله عليه واله وسلم)

وبعد عدة حالات اجهاض ولد لعبد الرؤوف وزهوة طفل في غزه عام ١٩١٩م، بعد ذلك بمدة قصيره مات عبد الرحمن القدوة ، وامسك عبد الرؤوف بحكم قوة زواجه بزمام ادارة اعمال العائلة فضلا عن التجارة العامة[٢].

وفي بدايات عام ١٩٢٠م بدأ والد ياسر عرفات في التردد على القاهرة ليوصل ما كان قد بدأه اباه من ممارسة التجارة واقام هناك في القاهرة ، ولحسن سيرته و اقدامه على عمل الخير و ما اشتهر به من امانة وسعة افق و مبادرة لنصرة المظلوم عين نقيبا للعائلة هناك ، وبادر في البحث عن اوقاف العائلة وادارتها وعندما ازدادت مشكلات المتابعة تعقيدا انتقل اليها بشكل شبه نهائي عام ١٩٢٧م ليستقر في حي السكاكيني عقار رقم (٥) بشارع طور سيناء بالقاهرة العمارة رقم(٢٤) بالقرب من قلعة الظاهر بيبرس ومسجدها ومن ثم الى شارع دمشق المجاور ومن ثم الى شارع

---

[١] محمد عبد الغني ياسر ،موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من التاريخ ، دار البرهان ،ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٥، ص١٤

[٢] بكر عبد المنعم ،ذكرياتي مع ياسر عرفات ، ط١،مركز صخر حبش للدراسات والتوثيق ، م. ن ، ٢٠١٣ م، ص١٤

نادية خليفة [١]. وفي عام ١٩٣٢ م استطاع عبد الرؤوف من خلال عمل ناجح في القاهرة من امتلاك مصنع اجبان والاهتمام بأوقاف سرية وخيرية، عاد الى غزة عام ١٩٤٩م ، التي كانت تخضع لرقابة القوات المصرية بعد حرب ١٩٤٨م ، واقام عند اخيه حافظ وعند ابن اخيه محمد وهو الابن الوحيد لأخيه حافظ ، ثم بدا يتردد ما بين غزة ومصر الى ان جاءته المنية ، اذ توفى في خان يونس جنوب قطاع غزه في ١٩٥٣ م، بعد ان قامت السلطات المصرية بإبعاده عن الاراضي المصرية بسبب القضايا التي رفعها مطالبا باسترداد املاكه المصادرة بحجة انتمائه لحركة الاخوان[٢]، واقام في منزل ابنته يسرى ام ناصر وزوجها جرير القدوة حتى توفاه الله اثر اصابته بنزيف في المخ، واصرت عائلة الاغا التي كانت على علاقة نسب مع ال القدوة وعلى علاقة طيبة بالمرحوم على ان يدفن في مدافنها اعتزازا به كما اعتزوا بصداقتهم وحبهم له اثناء حياته فدفن في مقبرة الشيخ يوسف الخاصة بعائلة الاغا وعلى مقربة من مقبرة خان يونس القديمة [٣] .

---

[١]عبد الله محمد سليمان ابو نصير ، ياسر عرفات الثائر الفلسطيني ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، ٢٠١١، ص ٤٨.

(٢) حركة الاخوان المسلمين :نشأت هذه الحركة في اذار ١٩٢٨ م ،حيث تشكلت على يد حسن البنا في الاسماعلية ، وهي حركه ذات اهداف سياسيه ودينيه ، كانت كوادرها تعمل في السر ، وفي اثناء الحرب العالمية الثانية برز نشاط ونفوذ جماعة الاخوان المسلمين بعد اغتيال حسن البنا في عام ١٩٤٩ م ، بدأت علاقه الاخوان المسلمين بالفلسطينيين عام ١٩٣٥ م عندما التقى عبد الرحمن البنا شقيق حسن البنا بالحاج امين الحسيني وبعد الحرب العالمية الثانية قامت جماعة الاخوان بإرسال قوات الى فلسطين لمواجهة الانشطة الصهيونية :ينظر : بدرية صالح عبدالله ،الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٦٤_٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية العلوم السياسية ، جامعه بغداد ،٢٠٠١، ص١٩

[٣] عادل ابو هاشم ، الارهاب الاسرائيلي واغتيال ياسر عرفات ، بونة للبحوث والدراسات ، عدد ١٠، ٢٠٠٨ ، ص٢١ .

اما والدة ياسر عرفات هي السيدة زهوه ابنة محمد ال الحسيني المقدسية والمعروفة من اكرم عائلات القدس ولدت عام ١٨٩٦ م ، كان كبيرها في ذلك الحين الشيخ حسن ابو السعود ممثل السادة الشافعية المقيمين في زاويته عند الركن الجنوبي الغربي للحرم الشريف التي دمرها الصهاينة عند احتلال القدس عام ١٩٦٧، مع حي المغاربة بجانب حائط البراق وكان الشيخ حسن ابو السعود صديق مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني[١]. وينتمي والدها لعائلة فلسطينية شهيرة كانت تسكن القدس منذ مئات السنين ، امها هي السيدة اميرة ، ولزهوة شقيق واحد هو سليم ولها من جهة الأم اخان واختان هم محمد وعبد الرحيم وسلمى وزكيه ، عاشت زهوة سنوات طفولتها وصباها في بيت الأسرة في القدس الشريف والحقها والدها بمدرسة في القدس ، وتركت دراستها بعد زواجها من عبد الرؤوف وقد تميزت بخصال منها قوة الشخصية وحرارة التواصل مع الاخرين [٢] .

يعد ياسر عرفات السادس بين اخوته الاشقاء وهم كل من انعام شقيقته الكبرى التي احبها كثيرا و التي كانت بمثابة الأم له بعد وفاة والدته عام ١٩٣٣، و عمره اربع سنوات ، و الحاجة أنعام هي من مواليد مدينة القدس عام ١٩١٦م ولدت في المجمع السكني الخاص بعائلة أبو السعود عائلة والدتها زهوة ، أصبحت أنعام هي المشرفة على رعاية الأسرة وأشرفت على تربيتهم ،في عام ١٩٤٧م تزوجت من ضابط

---

[١] الحاج أمين الحسيني:(١٨٩٥-١٩٧٤) "ولد محمد أمين بن طاهر بن مصطفى الحسيني في مدينة القدس لأسرة عريقة لها باع في الشرف والوظائف والمكانة، عمل الحُسيني بجد ودأب ونشاط لافت، وكلها كانت في خدمة القضية الفلسطينية ومواجهة مؤامرات الاحتلالين البريطاني والصهيوني، واشترك بنفسه على رأس وفود زارت كلا من مصر والعراق وسورية وإمارات الخليج العربي وإيران والهند وأفغانستان لإطلاع العالمين العربي والإسلامي على الظلم الذي تتعرض له فلسطين. ينظر: عبد الكريم، عمر، مذكرات الحاج أمين الحسيني، ط ١ ،دار الاهالي، دمشق، ١٩٩٩،ص ٧٥ .

[٢] عبدالله محمد سليمان ابو نصير ، المصدر السابق ، ص٨

في الجيش المصري إلا أنه أستشهد أثناء اشتراكه في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ دون أن ترزق بأولاد[١]. أطلق عليها شباب حركة فتح اسم أم المؤمنين ،اذ كانت تبذل كل جهدها في تقديم ما تكلف به من قبل الحركة الوليدة فتح، وبعد ارتفاع مكانة الحركة ولاسيما عقب معركة الكرامة عام ١٩٦٨ ، كانت الحاجة أنعام على تواصل مع بعض المؤسسات المصرية والتي ساهمت في تحقيق بعض الدعم المالي والمعنوي للحركة، وبعد انشاء جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كان لها الفضل في منح الحكومة المصرية الأرض التي أقيمت عليها مستشفى فلسطين بالقاهرة حالياً[٢] . تحكي أنعام عن ياسر عرفات فتقول " عندما كان يأتي للقاهرة في زيارات خاطفة لا تتجاوز الساعات كان لابد أن يمر عليها في البيت وكانت دائما مائدة طعام الحاجة أنعام عليها أطيب الأطعمة التي كان يحبها أبو عمار والتي كانت تقوم بإعدادها بنفسها، وتقول أيضاً كان أحياناً يعتذر عن حضور مأدبة غداء يقيمها له رؤساء مصر ويفضل أن يأتي ليأكل معنا في بيت العائلة بمصر الجديدة، وكان يمزح معهم قائلاً بلهجة مصرية محببة أنا مش محتاج عزومه أنا صاحب بيت ويتركهم ويأتي فرحاً ومسروراً " [٣].

ثم يأتي بعد الحاجة انعام شقيقه جمال واسمه الكامل هو جمال عبد الرؤوف داوود الحسيني ولد عام ١٩١٩، وهو الشقيق الأكبر لياسر عرفات ضمن عائلة مكونة من

---

[١] حمادة فراعنة ، ياسر عرفات رمز الصمود والمقاومة ومعركة الاستقلال لفلسطين ، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٤ ، ص٣٦ .

[٢] في عام ١٩٩٤ انتقلت إلى قطاع غزة وفي أيامها الأخيرة كانت تتلقى العلاج في مستشفى الأمل بخان يونس وكان ياسر عرفات باستمرار يقوم بزيارتها توفيت في عام ١٩٩٩/١٢/١٠ ودفنت في مقبرة عائلة الأغا بخان يونس بجوار والدها عبدالرؤوف ينظر : بكر عبد المنعم ، المصدر السابق ، ص٤٩.

[٣] انور عبد الهادي ، عرفات .. وطن وقضية ، دار البرهان ، القاهرة ،ط١، ٢٠٠٥ ، ص٢٤٥ .

سبعة أفراد، انتقل مع والده عبد الرؤوف من القدس إلى القاهرة عام ١٩٢٤ ، أتم تعليمه الأساسي في القاهرة والتحق بكلية الآداب قسم الصحافة جامعة فؤاد الأول، مع بداية الحرب العالمية الثانية التحق بالدفاع المدني عام ١٩٣٩ ، وكان مسؤولاً عن توزيع الأقنعة على السكان خشية إلقاء الطائرات الألمانية والإيطالية قنابل الغاز السام عين جمال سكرتيراً عاماً لحكومة عموم فلسطين برئاسة أحمد حلمي باشا عام ١٩٤٨م، والتي حلت فيما بعد من قبل جامعة الدول العربية عام ١٩٥٢، وعمل جمال صحفياً وانخرط في العمل السياسي ،اذ شغل منصب سكرتير عام رابطة كفاح الشعوب العربية والإسلامية ومقرها القاهرة، اذ ربطته صداقات متميزة مع العديد من أقطاب السياسة ورجال الدين، كما عمل ممثلا للهيئة العربية العليا في الجزائر عام ١٩٦٢ اذ كانت تربطه علاقة صداقة مع قادة الثورة الجزائرية أثناء وجودهم في القاهرة ، وفي حقبة السبعينات شغل منصب رئيس فرع الهلال الأحمر الفلسطيني بالقاهرة، فضلا عن توليه مسؤولية الإشراف على بيوت سكن الطالبات الفلسطينيات المغتربات للدراسة في الجامعات المصرية، اذ كان يعتبر كوالد لهن في الغربة[١].

تزوج جمال متأخراً في سن الواحد والأربعين بعد أن اطمأن على إتمام أصغر إخوته لتعليمه الجامعي، اذ كان مسؤولاً فعلياً عن الأسرة وتربية إخوته، تزوج من طبيبة مصرية فاطمة سعيد قطري حيث كانت تعمل مديرة لمستشفى حكومي في مصر، وأنجبا ولده الوحيد المهندس رؤوف جمال، وبعد ابو رؤوف كان شقيقه مصطفى الذي عمل في التجارة وكان يتردد في اعماله ما بين فلسطين ومصر ، واستطاع من امتلاك معمل لصنع الزيوت ، توفي في مصر ودفن بمدينة نصر[٢]. ثم تأتي شقيقته

---

[١] محمد خالد الازعر ، حكومة عموم فلسطين في ذكرها الخمسين ، دار الشروق لنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٩٩٨ ، ص١١٣

[٢] صقر ابو فخر ، ياسر عرفات نبي العودة المؤجلة ، مجلة شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، ع ١١٧، ٢٠٠٥ ، ص١٢٢.

يسرى وهي متزوجة من ابن عمها الاستاذ جرير القدوة الذي عمل مدرسا في مصر وليبيا والكويت لأكثر من اربعين عاما ، وكذلك عمل مستشارا لعرفات لشؤون التعليم ، وقد اقامت الاسرة في مصر وانتقلت الى الاقامة في غزه ، وقد حملت السيدة يسرى لقب ام ناصر نسبه الى ولدها الدكتور ناصر القدوة الذي شغل منذ سنوات منصب مندوب فلسطين لدى الأمم المتحدة في نيويورك ، توفيت السيدة يسرى في القاهرة ونقل جثمانها ليدفن الى جوار شقيقتها الحاجة انعام وتأتي بعد ذلك شقيقته خديجة التي انتقلت من مصر الى غزة ، قامت بنشاط اجتماعي حيث اشرفت على عدة انشطه لرعاية الاسرى والمعوقين من خلال جمعيات اهلية كما تبنت انشاء مكتبات الاسرة والطفل في الاراضي المحتلة[١] .

اما الشقيق الاصغر لياسر عرفات هو الدكتور فتحي ، ولد فتحي واسمه الحقيقي عبدالفتاح في مدينة القدس بتاريخ ١/كانون الثاني /١٩٣٣، حيث توفيت والدته زهوة ابو السعود وهو رضيع لا يتجاوز عمره الثلاثة أشهر، بعد وفاة والدته طلب شقيقها سليم من والده عبدالرؤوف أن يعيش ولداه ياسر وفتحي تحت رعايته وزوجته السيدة رقية، مغربية الجنسية واللذين لم يرزقا بأطفال[٢].

أكمل فتحي دراسته في مصر وبعد أن حصل على الثانوية العامة التحق بكلية الطب حيث تخرج فيها عام ١٩٦٢، سافر بعدها إلى دولة الكويت للعمل هناك، انضم فتحي منذ البدايات الى حركة فتح في الكويت، ومنذ أن اشتد ساعد الثورة الفلسطينية بعد هزيمة عام ١٩٦٧، ترك العمل في الكويت وتوجه إلى سوريا والأردن

---

[١] حسين غازي ، ياسر عرفات والحل الصهيوني ، دار الحرية ،بيروت ، ط١، ١٩٩٢، ص١٠.

[٢] عصام عدوان ، دولة ياسر عرفات ، مركز الشروق الابحاث والثقافة ،القاهرة ، ٢٠٢٠ ص ٣٨

حيث تتواجد قوات الثورة الفلسطينية وتفرغ للعمل في صفوف الثورة الفلسطينية ليس مقاتلا بالسلاح وإنما ليعالج جراح شعبه النازف بفعل ممارسات الاحتلال وتهجيره الفلسطينيين من مدنهم وقراهم لإدراكه أن العمل الإنساني وتقديم الخدمات الصحية والاجتماعية لأبناء شعبه[١].

كانت بداية نضاله الإنساني تأسيسه لنواة الخدمات الطبية والصحية في حركة فتح، ثم عمل جاهداً بان لا يقتصر نشاطه ضمن دائرة ضيقة تقتصر على علاج الجرحى، بل يتعداها ليشمل ليس أسرهم وعائلاتهم فحسب وإنما أبناء الشعب الفلسطيني في مخيمات الأردن وسورية ولبنان والتجمعات الفلسطينية في الدول العربية الأخرى، وبناء على ذلك تبلورت هذه الفكرة ونضجت في عقل الدكتور فتحي وباقي الإخوة من مؤسسي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وواضعي اللبنة الأولى في صرحها، وتجسدت الفكرة ببدايات بسيطة تمثلت بإنشاء أول عيادة للجمعية في مخيم ماركا الواقع في ضواحي العاصمة عمان، معتمدين في ذلك على دعم شعبهم لهم وجهود اخيار المخيم وقد تخرج في كلية طب قصر العيني، وشارك عرفات مسيرة نضاله ، واسس عام ١٩٦٨ الهلال الاحمر الفلسطيني واصبح رئيسا له، وتمكن من اقامة مستشفيات وعيادات في كل من مصر وسوريا ولبنان والضفة الغربية وغزه وعمل على تخريج اطباء وممرضين وفنيين طبيين كانوا عماد وزارة الصحة الفلسطينية بعد قيام السلطة ، وقد اقام الدكتور فتحي مع زوجته المصرية وولديه بالقاهرة وتوفي في ٩ تشرين الثاني ٢٠٠٤ في مستشفى ناصر بالقاهرة [٢].

---

[١] داود ابراهيم ، ياسر عرفات عبقرية الثائر وبساطة الانسان ، مؤسسة اليرموك ، رام الله ، فلسطين ، ٢٠٠٧ ، ص٨٠ .

[٢] احمد عبد الرحمن ، عرفات حياته كما ارادها ، دار الحرية للثقافة الوطنية ، بيروت ،٢٠١٦ ، ص٤٩ .

لم تكن أسرة ياسر عرفات تلك المكونة من اخوانه السبعة من أمه التي رحلوا عنها إلى القاهرة وقد توفيت شابة لم تتمتع بالحياة ، حين كانوا صغاراً تولت الأخت الكبرى أنعام تربيتهم وكان لها التأثير الأكبر على شقيقها ياسر عرفات ، وبعد وفاة زهوة تزوج عبد الرؤوف امرأة أخرى لم تنجب منه أطفالا وبقيت معه خمس سنوات وطلقها أما زوجته الثالثة وكان اسمها فاطمة محمود حمدي أحبها كزوجته الأولى زهوة عاشت معه في خان يونس عشر سنوات قبل وفاتها عام ١٩٤٥، ورزق منها بولد وابنتين أبصروا النور بعد عام ١٩٤٦ م وهم ميرفت ومحسن ومديحة، وهم إخوة غير اشقاء لياسر عرفات[١] محسن القدوة رجل أعمال يملك مستشفى القدوة لجراحة الفم والاسنان في ابو ظبي التي يعيش فيها كما يعيش بقية افراد اسرته أي شقيقاته في الشارقة وابو ظبي، اما مديحة تعمل مستشارة في وزارة الاعلام بالشارقة، فيما تعمل شقيقتها الأخرى ميرفت التي تكبرها بأربع سنوات في وزارة التربية في الامارات العربية، وميرفت أم لثلاث بنات وقد كانت متزوجة من رجل أعمال مصري أما محسن فهو متزوج من سيدة فلسطينية تعمل مدققة حسابات في أحد مصارف ابو ظبي وتعيش مع زوجها محسن وأولاده الثلاثة عمر وفيصل وفاطمة [٢]

لقد امضى عرفات اكثر من٦٠ سنه عازفا عن الزواج لانشغاله بالقضايا التي تهم فلسطين سواء منها السياسية او العسكرية، وضناً منه ان الزواج سيبعده عن الطريق الذي اختاره من اجل شعبه حتى قيل انه متزوج من القضية الفلسطينية ، لكنه عام ١٩٩٠ م تزوج من السيدة سهى التي كان يكبرها ب ٣٤ عام والسيدة سهى من مواليد ١٧ تموز ١٩٦٣م القدس، تنحدر من عائلة الطويل وهي اسرة مسيحية ثرية تسكن في الضفة الغربية ، كان والدها داود الطويل يعمل مصرفيا والدتها سياسية

---

[١] بكر عبد المنعم، المصدر السابق ، ص١٦ .

[٢] نبيل السهيلي المصدر السابق ، ص١١٤

واعلامية ، بدأت مسارها التعليمي في الأراضي الفلسطينية حيث تلقت تعليمها في مدرسة الدير و مدرسة راهبات الوردية في بيت حنينا ، وبعد ذلك انتقلت إلى فرنسا لمتابعة دراستها حيث اكملت دراستها الجامعية في جامعة السوربون في باريس[١].

كان أول لقاء بين سهى الطويل وياسر عرفات في عام ١٩٨٥م في مخيم الوحدات بالأردن، تطورت تلك المعرفة إلى علاقة عمل، إذ أصبحت سهى مساعدة ياسر عرفات في عمله وتحديدا مترجمة خلال لقاءاته مع المسؤولين والساسة الفرنسيين، تزوجها ياسر عرفات وهي في السابعة والعشرين من عمرها وكان عمره ٦١ دون أن يتم إشهار ذلك، وبقي الأمر سرا محصورا في عدد قليل من الشخصيات الفلسطينية التي كانت على اطلاع عن ذلك الزواج [٢].

انتقلت لتعمل إلى جانب ياسر عرفات في تونس التي اتخذت منها منظمة التحرير الفلسطينية مقرا لها، بعد خروج أبرز قياداتها ومنظميها من لبنان في أعقاب الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢ ، ولم يتم إعلان زواجهما إلا في نيسان ١٩٩٢، عندما ذهبت سهى إلى ليبيا للاستفسار عن مصير ياسر عرفات بعد سقوط طائرته في الصحراء الليبية، انتقلت سهى للعيش إلى جانب عرفات في الأراضي الفلسطينية مع بدء وضع اللبنات الأولى للمؤسسات الفلسطينية في الضفة والقطاع [٣].

انجبت سهى بنت وحيدة لياسر عرفات وهي زهوه التي ولدت في ٢٤ تموز ١٩٩٥ م، كانت تعيش مع والدتها في مالطه وقد ترعرعت زهوة في تونس بعد وفاة

---

[١] عبد القادر ياسين ، من الزعامة الى القيادة :من يخلف ياسر عرفات ، جريدة الاهرام ، العدد الحادي والاربعون ، د . م ، كانون الثاني ،٢٠٠٥ ، ص٧٦.

[٢] عماد الفالوجي ، درب الاشواك ، دار الشروق ، عمان ٢٠٠٢ ، ص ٤٧ .

[٣] محمد حسنين هيكل ، سلسلة المفاوضات العربية بين العرب واسرائيل ، اوسلو ما قبلها وما بعدها ، ج٣ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص١٧.

والدها في عام ٢٠٠٤ وعاشت فيها سنواتها الاولى وقد منحت لها ولامها الجنسية التونسية ، نالت زهوة درجة الماجستير في العلوم السياسية في جامعة باريس للعلوم السياسية وقد اختار ياسر عرفات اسم زهوه وفاء لروح وذكرى والدته التي توفيت عام ١٩٣٣ [١].

يبدو واضحا ان لياسر عرفات نسب عريق ينتمي اليه ومن عائلة ذات مكانة اجتماعية عالية من عائلات ال الحسيني ذات الفروع المتعددة ولاسيما نسب امه من عائلة محمد البدري الحسيني الذي يرجع نسبه الى الرسول الكريم (ص) ، ولمكانته هذه العائلة كان طبيعيا ان يبرز بها شخص كياسر عرفات ليكون ايقونة ثورية تحمل اسم الثورة الفلسطينية في ما بعد

[١] امنون كابليوك ، عرفات الذي لا يقهر ، ت:حمزة العيسى ، ط ١ ،باريس ، ٢٠٠٥ ،ص ٧٣ .

المبحث الثاني: نشأته وسيرته العلمية

اولاً: نشأته

عاش ياسر عرفات في اجواء اسرية حميمية برعاية والده عبد الرؤوف الذي كان يعمل بالتجارة متنقلا ما بين القدس والقاهرة ، وامه زهوة التي كانت تقيم مع زوجها في القاهرة وتزور القدس في كل عام ،لاسيما في اوقات الولادة جريا على عادات العائلة في ذلك الوقت وكانت تقيم مع اولادها في منزل شقيقها سليم ، وقد انجبت ياسر وفتحي في ذلك البيت وكانت قد سكنت مع زوجها قبل سفر العائلة الى مصر في الميلولة وفي الواد قرب الحرم القدسي، ورافقت زهوة زوجها عند انتقاله الى القاهرة التي سافر اليها ليتابع قضية ميراث له من وقف الدمرداش وهو من اكبر الاوقاف في مصر [١] .

لقد أمضى ياسر عرفات طفولته الاولى في احضان امه ،اذ بقى ثلاث سنوات في رعايتها بعيداً عن صحبة الاطفال، وكان هادئاً ويجلس لوحده منعزلاً عن الاطفال الاخرين في نوبات صمت تستمر لساعات، ويحب عدم الاختلاط مع اخوته ، اذ كان يتجنب الشجار الذي يحدث مع اخوانه و اذا تعرض الى الاذى فانه لا يبكي ابدا بدلا من ذلك فانه يتشنج ويحدق بعيونه دائما ما كان اخوته يستفزونه حتى يحصلوا على ردة فعل منه ولكن عيونه تصبح اشد قسوة وبدلا من ان يرد على

---

[١] تغطية خاصة للمناسبة السنوية السادسة لاستشهاد القائد ياسر عرفات ، ابو عمار ٧٥ كوكبا نضال لا ينسى ، فلسطين ، وزاره الاعلام ، ٢٠١٠ ، ص٣ ؛ معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية ، شخصية القائد ياسر عرفات : سلسلة قادة معاصرون ، فلسطين (غزة)، ٢٠١٣ ، ص١ .

اخوته كان يجلس بعيدا ويداه الى جانبيه [١] ، كانت زهوة تتردد كثيرا على القدس ومعها ياسر حتى وفاتها سنة ١٩٣٣، بمرض في الكلى وهو مازال دون الرابعة من عمره ، انتقل ياسر وشقيقه فتحي الذي ولد في القدس قبل شهرين من وفاة والدتهم بصحبة ابن خالة أمهما راجي أبو السعود عندما فارقت امه الحياة والذي كان متعلقا بها جدا إلى القاهرة في عام ١٩٣٧ في رحلة بالقطار مروراً بغزة وخان يونس وسيناء[٢]. ولكن علاقة ياسر بالقدس لم تنقطع بعد وصوله إلى القاهرة، وكان خاله يذهب إلى القاهرة لإحضار أبناء وبنات أخته لقضاء الصيف في القدس في كل عام، واستمر ذلك حتى بدايات الحرب العالمية الثانية [٣]

عاش ياسر مع والده عبد الرؤوف وزوجته نظيرة غزولي وباقي أفراد الأسرة (إنعام وجمال ويسرى ومصطفى وخديجة وفتحي)، ونظيرة غزولي مصرية وهي الزوجة الثانية لعبد الرؤوف تزوجها بعد وفاة زوجته الأولى زهوة ، تعلق ياسر خلال سنواته الأولى في القاهرة بأخته الكبرى إنعام التي كانت تكبره باثنتي عشرة سنة وأحبها كأنها امه، وكان في طفولته وصباه يقول لها (نعم سيدي الجنرال) عندما كانت تلومه أو تعنفه ومن ذلك عندما لامته لأنه هرب من المدرسة ليلتحق بأصدقائه [٤]. استقر ياسر عرفات في حارة قديمة تسمى حارة المغاربة مع خالهما سليم ولم تكن طفولته عادية ولا مليئة بالألوان فقد شاهد كيف اقتحم الجنود

---

[١] خليل احمد خليل ، موسوعة اعلام العرب المبدعين في القرن العشرين ،ج٣ ، ط١ ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ٢٠٠٣ ،ص١٧٠١

[٢] رشيدة مهران ،ياسر عرفات الرقم الصعب ، اصدار مؤسسة الديار للطباعة والنشر بالتعاون مع دار يوسفيتا اليوغسلافية ،ص١٥.

[٣] ابو فخر صقر ، المصدر السابق ،ص١٢٢.

[٤] محمود الناطور (ابو الطيب)، حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات ، ج١، مركز الناطور للدراسات والابحاث ، ٢٠١٤ ،ص٢٤١

البريطانيون منزل خاله واقتادوه الى المعتقل الامر الذي ترك اثرا كبيرا فيه ليحمل عرفات في ذاكرته احاسيسا وصورا عن همجية الاستعمار البريطاني[١] .

وعاش طفولته المبكرة ليشهد في القدس ارهاصات وبدايات ثورة ١٩٣٦م [٢]، ونشأ في وسط يعج بالمناضلين الوطنيين الامر الذي اثر عليه كثيرا حتى ان معظم العابه كانت تشتمل على بنادق خشبية وتمثيلا بجنود وضباط كما قال شقيقه فتحي الذي يضيف ان ياسر كان يقول له (تعال نلعب لعبة تحرير فلسطين)، وفي القدس تفتحت عيناه على هذه المدينة المحافظة التي تعبق بالتاريخ وتعج بالقداسة في كل مكان فيها [٣] . لما بلغ ياسر عرفات السنة السابعة من عمره شهد جانبا من احداث ثورة ١٩٣٦، وكغيره من الاطفال ساهم ياسر عرفات في رشق الحجارة وفي وضع المسامير امام عجلات الدوريات البريطانية وكان موجودا عندما هجم جنود الاحتلال البريطاني على منزل خاله سليم واعتقلوه بكل عنف وتعرض ياسر عرفات الى الضرب من الجنود البريطانيين الامر الذي ترك اثرا كبيرا فيه[٤] . وفي العام التالي انتقل ليعيش في كنف والده في القاهرة المحطة التي استقر فيها بعد تنقل في عمله

---

[١] عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٧، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤ م ، ص٣٨١ –٣٨٢ .

[٢] ثورة ١٩٣٦هي الثورة الفلسطينية الكبرى التي انطلقت في ٢٠ نيسان ١٩٣٦ وامتدت حتى عام ١٩٣٩، و تمثل محطة بارزة في حركة النضال الوطني الفلسطيني ضد الصهيونية والاستعمار البريطاني منذ أواخر القرن التاسع عشر، فهي نقلة نوعية في توجهات هذا النضال بعد حالة الوهن العام التي اعترت الحركة الوطنية الفلسطينية في أعقاب ثورة البراق عام ينظر :محسن محمد صالح ،حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية رؤيه اسلامية (الحقائق الاربعون في القضية الفلسطينية) ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٢٠ ، ص٢٤

[٣] محمد العباسي ، المصدر السابق، ص١٠٣ .

[٤]" تغطية خاصة للمناسبة السنوية السادسة لاستشهاد القائد " ، مصدر سابق ، ص٤ .

التجاري بين القدس وغزة والقاهرة خلال السنوات الثماني الاولى من حياته ، وكان الاب يصحب ابنه ياسر معه في بعض سفراته الى غزة والقاهرة [١]. ولما بلغ العاشرة من عمره بدأ اهتماماته بالشؤون السياسية والعسكرية يظهر بوضوح ، اذ كان يجمع رفاقه ويدربهم على المشي العسكري، وكان ينقطع عن التواصل مع المدرسة ، وكثيرا ما يتسلل ويهرب نحو الاماكن التي يرتادها رجال السياسة ، كذلك شهد نشاطات الحاج امين الحسيني ، اذ وصلت الى ذروتها و بكامل طاقتها من اجل تحريك المقاومة العربية الفلسطينية لمقاومة الصهيونية لسببين:

اولاً- هجرة مئات الالاف من اليهود الى فلسطين

ثانياً- الادارة البريطانية المغرضة تجاه فلسطين [٢] ، وفي عام ١٩٣٦ وصلت تحركات اليهود في فلسطين الى حد لا يمكن مجاراته في بناء الدولة اليهودية وبمساعدة حوالي ربع مليون دولار من الرأس المال الاجنبي على شكل استثمارات معظمها يهودية ، وهجرة اليهود من العقول العلمية والتكنولوجية اليهودية من اوروبا والأمريكيتين اصبحت دولة الظل اليهودية تمر في مرحلة ازدهار و كان الصهاينة يخلقون مجتمعا مؤسساً على النموذج الاوروبي المبني على الاقتصاد الرأسمالي المتطور حيث ازدهرت الصناعة وتطورت الزراعة والاعمار والتعليم والرعاية الصحية مع استقرار الثقافة اليهودية وامتدادها وبسبب محاولات طرد اليهود غير المتحمسين للمصالحة او بسبب مساندة مناورات بريطانيا الى طرح فكرة تقسيم فلسطين بين العرب واليهود بحيث يحصل اليهود على السهول الساحلية الشمالية

---

[١] محمد الرفاعي ، ياسر عرفات في ذاكرة التاريخ ، حركة التحرير الوطني الفلسطيني ، رام الله ، ٢٠٠٦ ، ص٣٧

[٢] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ،ج٧، المصدر السابق ص٣٧٢.

الغنية والعرب يحصلون على المناطق الصحراوية الجنوبية الجافة [١]. لهذا ظهر تحول كامل في طبيعة وشدة المعارضة العربية لتهويد البلاد فقد استغل الحاج امين الحسيني وانصاره كل هذه العوامل لكي ينشروا التوتر ويقدموا افكارهم التي اصبحت في اطار قومي متشدد لمن ينظر العرب الى اليهود بشكل معتدل للذين يأملون ان يجعلوا فلسطين دولة عربية عن طريق التفاوض والتسوية السياسية حتى بعضهم انتقد الحاج امين الحسيني زاعمين ان التكتيك العسكري والتخويف الذي استخدمه كان عاملا مساعدا لآمال القوميين الصهاينة اذ كانت طريقة تفكيرهم مستندة الى حقيقة ان البريطانيين هم الحكام الحقيقيون لفلسطين لذلك فان مسألة الحكم النهائي سوف تكون بأيديهم والاقتراحات بشأن تقسيم فلسطين بين العرب واليهود تم تقديمها ، وكان المعتدلون يميلون الى اعتبار هذه المقترحات نقطة بداية التفاوض ولكن جماعة الحاج امين الحسيني لم يكونوا مهتمين بمثل تلك قرارات لانهم كانوا يصرون على ان فلسطين عربية بالكامل او لا شيء [٢]. لثقة الحاج امين الحسيني بالمساندة الكبيرة له استطاع تأسيس اللجنة العربية العليا[٣] فتكون اعضاؤها تقريبا من ممثلين من كل الدول العربية التي لها مصالح خاصة في فلسطين، وكان هدف هذه اللجنة

---

[١] ابراهيم ابراش ،صناعة الانقسام الفلسطيني ، ط٢ ، دار الجندي ، القدس ، ٢٠٠١م ، ص٢٥

[٢] صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية ،ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت ،١٩٧٠م ،ص٨٨-٨٩ .

[٣] اللجنة العربية العليا هي الكيان السياسي الممثل للفلسطينيين في فلسطين تحت الأنتداب البريطاني تأسست في ٦ نيسان ١٩٣٦ بمبادرة من الحاج أمين الحسيني مفتي القدس، وتألفت من زعماء العشائر والطوائف الفلسطينية بقيادة المفتي الحاج أمين الحسيني. وقد جاء تأسيسها بعد اسبوع من اندلاع ثوره عام ١٩٣٦ ، وقد نالت اللجنة العربية العليا تأييد معظم الفلسطينيين والنظام العربي ممثلاً في الجامعة العربية عند تأسيسها عام ١٩٤٥، وشاركت في لجانها السياسية والاجتماعات الدولية التي تخص القضية الفلسطينية ، بما في ذلك اجتماعات الأمم المتحدة. ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، ج ٣، المصدر السابق

نقل صراع المقاومة من منظورها الديني حيث كانت مقيدة من خلال المجلس الاسلامي الاعلى وادخالها على المستوى السياسي العسكري من اجل تنظيم المقاومة ضد اليهود المغتصبين للأرض، كل هذه الاحداث كان لها تأثيراً كبيرا على ياسر عرفات اضافة الى بعض المعرفة التي قد يكون اكتسبها من خلال سماعه احاديث ابوه وبعض كبار السن الفلسطينيين الذين يسكنون بالجوار مما جعله يطمح للانضمام الى الحاج امين الحسيني [١]

ثانيا: سيرته العلمية

بدا ياسر عرفات سيرته العلمية بالانضمام الى يوسف الاكبر لتعلم الامور الدينية ، واعتبر يوسف الاكبر المفتي غير الرسمي للحي حيث هاجر يوسف الاكبر من الخليل الى القاهرة عام ١٩٢١م، وكان يسمى عواد الاكبر ،كرس نفسه للدين عالما به مفسراً للحقائق ولكن عمله الاساسي كان ارشاد الشباب وفق تعاليم السنة، ولأن الاباء مثل عبد الرؤوف وغيره مشغولون بالتجارة و مبتعدون عن عائلاتهم لأسابيع كانوا سعيدين جدا بمثل يوسف الاكبر لتعليم ابنائهم الصغار تعاليم الشريعة الاسلامية والقيم الاخلاقية. وتمتد هذه الوصية حتى يصبح عمر الطفل ١٢ عاماً وفي تلك السنة يعتبر ناضجاً بما فيه الكفاية ليلفت نظر ابيه و سيعزز الاب كل ذلك الى تربيته الدينية، و كان ليوسف الاكبر التأثير الكبير على حياة ياسر عرفات[٢] ، في بداية حياته كان يوسف الاكبر يقيم دروس دينية للصغار الذين تكونت في معظمها من قراءة القرآن وتفسير تعاليم الدين والنبي(ص)، وكان اخوة ياسر عرفات اعضاء في هذه الحلقات الدراسية عندما انضم لها كان يحظى باهتمام يوسف الاكبر في السنة الاولى من التعليم لأنه كان يمتلك موهبة ذكاء في الحفظ

---

[١] محمود شاكر ،موسوعة اليهود ،ط١، دار اسامة ، عمان ،٢٠٠٢،ص٣٥٦

[٢] محمود الناطور (ابو الطيب)، المصدر السابق ، ص٢٤٧

والتعليم كل هذه الاخبار قد افرحت عبد الرؤوف مما جعله ينال معاملة خاصة عن اخوته ، اصبح ياسر عرفات يمضي وقتا اطول مع يوسف الاكبر حيث اقنع ياسر بصلته الوراثية مع النبي محمد (ص) ،وسرعان ما تحول الى مسؤوليته الخاصة حيث كان يزوده بساعات اضافية من الدروس و التعليم الديني المتخصص بينما كان اطفال الحي يطورون مهارتهم باللعب بكرة القدم والالعاب الرياضية الاخرى [١]

كان ياسر عرفات سعيدا وراضيا عن انضمامه في الدين و كان مريضاً بعدم التناسق الجسدي ولم يكن له ميول نحو الالعاب الرياضية و الالعاب الاخرى ،في عام ١٩٣٨ بلغ ياسر عرفات سن السابعة من عمره فضلا عن دروسه اليومية مع يوسف الاكبر بدأ يتلقى تعليمه الرسمي في مدارس يديرها معلمون فلسطينيون من سكان القاهرة ، في البداية حاول يوسف منع عبد الرؤوف من ارسال ياسر الى ما يمكن تسميته علميا مدارس دنيوية ورغم ان هذه المدارس فيها دروس دينية كجزء من المنهاج الا ان يوسف كان مقتنعا من اي وقت مضى بان عرفات مختار من قبل الله لا تمام مهمة خاصة في هذه الحياة وقد جادله كثيرا ان التعليم العادي في المدارس والاختلاط مع الطلاب والمدرسين سوف يفسد نقاء موهبة ياسر عرفات الدينية[٢] لكن عبد الرؤوف عارض رغبات يوسف وارسل ياسر الى مدرسة حكومية في القاهرة حيث تلقى تعليمه الابتدائي والاعدادي في مدارس فقيرة في القاهرة في سن السابعة من عمره التحق بالصف الاول في مدرسة تدعى(مدرسة مصر) والتي تضم فصولاً من الحضانة والابتدائية ثم الثانوية حيث برزت ميوله ومواهبه القيادية في ممارسة السلطة في المدرسة وكان يتولى المسؤولية في جميع اعمال

---

[١] فالوجي فريد ، عاش مهموما مات مسموما :ابو عمار ثائر اسطوري ام عميل اسرائيلي ، دار الكاتب العربي ، لبنان ،٢٠٠٥ ، ص١٧

[٢] موسوعة اعلام القرن العشرين ، صناع الحضارة ، تعريب اياد ملحم ، دار الحسام للنشر ، بيروت ، ١٩٩٣، ص١٧

المنزل ، كما برزت مواهبه الهندسية منذ طفولته فاصبح مسؤولا عن اعمال الصيانة المنزلية وعرفت اسرته انه سيصبح مهندسا و اشتهر في الطور الابتدائي في قدرته على تنشيط ملكيته الذهنية واشاعة جو من التحفيز الذهني والتحدي وكان فتىً شجاعاً من خلال الاعتراف بأخطائه مما اكسبه احترام ومحبة اصدقائه[١] ، حرص ياسر عرفات خلال دراسته في الصف الاول ان يظل قريبا من شقيقه فتحي فقد اشتهر ياسر عرفات في المدرسة الابتدائية بشخصيته القيادية وقدرته على تنشيط ملكته الذهنية واشاعة جو من التحفيز الذهني والتحدي الخلاق و كان يجمع الزجاجات و علب السجائر والورق المقوى لاستخدامه في اختراعاته ومن هنا ظهر ميله للتنظيم و التخطيط والتطوير ومثال ذلك كان ينقل فكرة لعبة ما ويخترع لها الادوات اللازمة ثم يختبرها بنفسه و يقوم بتنظيم المباراة التنافسية ويكون هو دائما قائدا للعب[٢] ،عندما بلغ الثالثة عشر من عمره التحق بالمدرسة الثانوية وبدا يوسع معارفه من خلال قراءة الصحف والمجلات والكتب المتنوعة (ادبية _دينية _ تاريخية) ومع قدوم ابن عمه محمد جرار عرفات من غزه الى القاهرة لدراسة الادب في جامعاتها (جامعة فؤاد) اضاف ياسر عرفات الى مكتبته الشخصية مجلدات في علم السياسة والتحليلات السياسية الذي حصل على بعضها من محمد جرار الذي عاش مع اسرة ياسر في السنوات من عام ١٩٤١م _ ١٩٤٦م[٣] ، وفي عام ١٩٤٧م التحق ياسر عرفات بجامعة الملك(فؤاد الاول) القاهرة حاليا ودرس في

---

[١] عبدالله محمد سليمان ابو نصير ، ياسر عرفات الثائر الفلسطيني ، ط١ ، دار الكاتب العربي ، لبنان،٢٠١١، ص٩-١٠

[٢] منصور الجمري ، شخصيات في القضية الفلسطينية ، صحيفة الوسط ، ع٢٠٧٤،دار الوسط للنشر والتوزيع ،٢٠٠٨

[٣] عبد الفتاح ابو عيشة ، موسوعة القادة السياسيين ، الشعوب والعرب ، ط١ ،دار الاسامة ، عمان ، ٢٠٠٣ ،ص٣٣٣

كلية الهندسة[١] .الا انه كان يكرر انقطاعه عن الدراسة بسبب انشغاله بالعمل الوطني وسميت المدة الدراسية في الجامعة له بتكوين رابطة الخريجين الفلسطينيين ونظرًا لتفوقه قام بنصحه احد اقاربه بالسفر الى الولايات المتحدة الامريكية لإتمام دراسته وبعد اليأس كان عازما على السفر لكن شعوره بالحاجة الى توقيد المقاومة دفعه الى البقاء [٢] ، وفي هذا الصدد يقول ياسر عرفات لرشيدة مهران في كتابها (الرقم الصعب) "كنت افكر في الهجرة الى امريكا لإكمال تعليمي هناك فقدمت طلباً لذلك وتم قبولي ولا اعرف كيف اصف لك تلك المرحلة التي كانت تتجاذبني فيها عوامل كثيرة هل اذهب الى امريكا مهاجرا ام ابقى منغمساً في المأساة وكنت في ذلك الوقت في السنة الاولى في كلية الهندسة وجلست اكثر من ثلاثة اشهر بين المد والجزر ثم قررت ألا اذهب ورأيت انه يجب ان ابقى الى جانب شعبي و كنت اشعر ان عليَ واجباً نحو شعبي ووطني في مواجهة النكبة التي حلت بهذا الشعب خاصة ان الظروف التي بدأت تتجدد في المنطقة العربية كانت كلها تتنبأ بالتغيير، فبداية الثورة في مصر والانقلاب في سوريا وظهور التيار القومي والتغيرات التي حدثت في المنطقة العربية كلها كانت تؤدي الى العوامل التي نازعتني بين الذهاب والبقاء وفعلا بقيت في مصر ونشأت علاقات فريدة بيني وبين المناضلين المصريين في الحرب والقتال ضد الانكليز وانطلاقا في الخبرة القتالية رغم اني كنت ولا زلت طالبا وفي المدة التي قررت فيها ان ابقى في مصر قريبا من شعبي بدأت افكر مع اخوتي في انه لابد ان نفعل شيئا من اجل فلسطين" [٣]

---

[١] ساندرا مكي ، الملفات السرية للحكام العرب ، الدار العالمية للكتب والنشر ، القاهرة ، د، س ، ص١٩٢

[٢] هاني الحسن ، ياسر عرفات اسطورة النضال والجهاد، منشورات مكتب حركة فتح ، فلسطين ،٢٠٠٦ ، ص٢

[٣] رشيدة مهران، المصدر السابق ، ص١٤

يتضح مما تقدم إن ياسر عرفات عاش أيام طفولة صعبة وقاسية وكان من بين أبرز ملامحها هو وفاة والدته وهو لايزال في سن الرابعة من العمر ، وترك بيت العائلة والسفر بصحبة ابن خالة أمهما راجي أبو السعود عندما فارقت أمه الحياة التي كان متعلقا بها جدا إلى القاهرة ، ثم زواج والده من زوجة اخرى ، وما شهده من القمع والوحشية من قبل الاحتلال البريطاني اثناء مهاجمة دار خاله، وما رافقها من احداث ثوره ١٩٣٦ ، وكان لابد أن يكون لهذه الاحداث انعكاسها على الصبي ياسر عرفات .

المبحث الثالث : بواكير نشاطه السياسي (١٩٤٥-١٩٥٧)

بدأ دور ياسر عرفات السياسي مع انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، اذ كانت قضيتا التحرر من الاستعمار وهجرة اليهود إلى فلسطين، من أبرز القضايا التي تتصدر النقاشات السياسية و اهتمامات الأحزاب في فلسطين والدول العربية وكان الطلاب يعلنون انتماءاتهم السياسية ، اذ مال ياسر عرفات في هذه المرحلة إلى ما كانت تطرحه حركة الإخوان المسلمون من افكار خاصة برفضها الأطماع الصهيونية في فلسطين لكنه لم ينتم إليها [١] . في عام ١٩٤٧انتقل ياسر الى مدرسة كبيرة هي مدرسة الملك فاروق الاول الثانوية اذ أسهم مع مجموعة من أصدقائه في تحويلها من مدرسة هادئة لا تشارك في التظاهرات والمسيرات الطلابية إلى المدرسة الأكثر فاعلية في تنظيم التظاهرات وإطلاقها ، وتم إيقاف ياسر عن الدراسة عدة مرات بسبب ما اعتبره مدير المدرسة الدور القيادي لياسر في التظاهرات الطلابية ، وبعد صدور القرار ١٨١ عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٧ الذي اقترح بموجبه تقسيم فلسطين تصاعدت حدة التظاهرات في العاصمة المصرية، وشارك فيها ياسر وشقيقه فتحي وتعرضا للضرب بالهراوات عدة مرات، ولأن ياسر كان يتقدم في صفوف التظاهرات فقد كان يتعرض للاعتقال في مرات كثيرة [٢] . تعرف ياسر عرفات على الزعيم الفلسطيني رئيس الهيئة العربية العليا لتحرير لفلسطين الحاج محمد امين الحسيني ، وبعد صدور قرار تقسيم فلسطين الدولي في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ واندلاع الصدامات بين العرب واليهود انضم في صفوف المناضلين الذين يقاتلون في الجيش الفلسطيني الذي تكون بأشراف

---

[١] سلطان الحطاب ، ياسر عرفات الشهيد والمناضل والثوري ، ط١، دار العروبة للدراسات والنشر ، عمان ٢٠٢٠ ، ، ص٢١.

[٢] غازي حسين ، ياسر عرفات من التوريط الى التفريط ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، د. م ، ٢٠٠٠،ص٢٣ .

الهيئة العربية العليا وبقيادة عبد القادر الحسيني[١]، اذ عمل ياسر عرفات في هذا الجيش قبل ان يتحرك لميدان القتال في عدد من المهام الصعبة رغم صغر سنه مثل جمع الاسلحة والألغام التي خلفتها الجيوش المتقاتلة خلال الحرب العالمية الثانية في الصحراء الغربية ويشتريها لحساب قوات الجهاد المقدس[٢] التي يقودها عبد القادر الحسيني في عدد من المواقع كالعلمين والحمام والسلوم بما فيها من مخاطر وصعوبات، وفي الوقت نفسه تحتاج الى قدرات خاصة لأنهم كانوا يتعاملون مع قبائل وعشائر بدوية متناثرة في الصحراء الغربية ومطاردة العدو ومواجهة استخباراته ،ثم القتال في ميدان الحرب[٣]، واخذت فصائل المجاهدين بقيادة عبد القادر الحسيني تهاجم القوات الانكليزية وتجمعات اليهود، ومن اشد المعارك التي خاضها عبد القادر الحسيني كانت معركة حوسان الخضر في ٤ تشرين الاول ١٩٣٦ التي اصيب فيها ثم اسر وقبل محاكمته استطاع الهرب الى العراق وما لبث ان عاد من العراق وهناك رتب الفصائل وقاد اعمال الجهاد من جديد ، وفي كانون الاول ١٩٤٧ اعادت الهيئة العليا الفلسطينية تشكيل الجهاد المقدس باسم (جيش الجهاد المقدس)، بعد ان انهى ياسر عرفات دراسته الثانوية التحق سنة ١٩٤٨، بكلية الهندسة المدنية

---

[١] عبد القادر الحسيني :مناضل فلسطيني وهو ابن موسى الكاظم الحسيني ولد في القدس (١٩٠٨-١٩٤٨) ودرس فيها ونشأ في بيئة وطنية متمرسة بالنضال ضد الانكليز والصهاينة وانشأ اول رابطة للطلبة الفلسطينيين هناك ومارس نشاطات متعددة يخدم بها قضيته ينظر: عبد الوهاب الكيالي،ج٣ ،مصدر سابق ،ص٨٤١

[٢]جيش الجهاد المقدس :هو تشكيلات قتالية عربيه فلسطينية تكونت في اواخر نيسان ١٩٣٦ م من ائتلاف عدة تنظيمات وقيادات نضالية ضد التحالف الامبريالي – الصهيوني في فلسطين والحفاظ على عروبة فلسطين وحقوق عربها ، ولتحقيق امانيهم في الاستقلال والوحدة العربية ، واسندت قيادته الى عبد القادر الحسيني :ينظر عبد الوهاب الكيالي ، ج٢ ،مصدر سابق ،ص١٣٧

[٣]نبيل عمرو ، ياسر عرفات وجنون الجغرافيا ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص٣٧ .

في جامعة الملك فؤاد الاول وتطوع لبضعة اشهر وهو في سنته الجامعية الاولى للقتال مع قوات الجهاد المقدس، اذ توزعت قوات القدس على مختلف مناطق فلسطين وخاضت معارك مثيرة ، و استشهاد عبد القادر الحسيني يوم ٨ نيسان ١٩٤٨ في معركة جبل القسطل بالقدس[١]، وكان بجانبه جيش آخر شكلته الجامعة العربية اسمه(جيش الانقاذ) [٢] وهذا قبل ان تدخل الجيوش العربية فلسطين، وبعد ذلك بيومين في التاسع من الشهر نفسه ارتكبت المنظمتان اليهوديتان المتطرفة (الارغون) و(شيترن) مجزرة دير ياسين ،اذ قتل الارهابيون نحو ٣٦٠ شخصا من اهل القرية وكان معظم الضحايا من الاطفال والنساء وكبار السن [٣]. تيقظ ياسر عرفات لخطورة الحركة الصهيونية التي اخذت تنتشر داخل المجتمع الفلسطيني وتنهب الاراضي والبيوت وتقتل وتدمر ، وتنبه الى المخططات التي تحاك لاقتلاع ابناء الشعب الفلسطيني من ارضهم وتمكين اليهود منها و تأثر بشدة بتطورات احداث فلسطين ، وقرر أن يتوجه إلى فلسطين لحمل السلاح دفاعا عن أرضه

---

[١] معركة القسطل معركة فاصلة في التاريخ الفلسطيني، وقعت خلال الفترة التي سبقت حرب ١٩٤٨ (النكبة) مباشرة وكانت جزء التحركات العسكرية للعصابات الصهيونية في عملية نحشون، وغرة الخطة دالت، سقط فيها عبد القادر الحسيني أحد القيادات العسكرية المحلية في محاولة مستبسلة في الدفاع عن القدس. وقد جرت هذه المعركة بالقرب من قرية القسطل والتي تعتبر من مداخل مدينة القدس الإستراتيجية : ينظر محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، سلسلة دراسات فلسطينية ، ط١ ، مركز الاعلام العربي ، مصر ، ٢٠٠٣ ، ص١٨٣.

[٢] جيش الانقاذ: وهو تشكيلات عسكرية مكونة من المتطوعين العرب من مختلف ارجاء الوطن العربي ،هدفها الدفاع عن عروبة فلسطين ،وتكريس نضال شعبها ضد الهجمة الصهيونية الامبريالية اعلن وجودها في تشرين الاول –١٩٤٧.وحلت في ايار ١٩٤٩بقرار من جامعة الدول العربية .انضر :عبد الوهاب الكيالي ، ج٢،مصدر سابق ،ص١٣٤

[٣] حاييم هرزوج ،الحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨–١٩٨٢، تر :بدر الرفاعي ،القاهرة ،سينا للنشر ،١٩٩٣ ،ص٣١.

وشعبه و بعد أيام وصل ياسر إلى غزة مع قوات الإخوان المسلمين التي كانت قدمت من مصر وحاصرت كيبوتس كفار داروم بجنوب فلسطين، ثم انضم إلى جيش الجهاد المقدس وعين ضابط استخبارات فيه [١]. بعد هزيمة الجيوش العربية في عام ١٩٤٨عاد الى القاهرة وقد تبدلت احواله كليا ، شهد النكبة تحل بشعبه ولامس محنة اللاجئين وعاش هزيمة الجيوش العربية غير المنضبطة وسيئة التسليح والتنظيم فخرج بنتيجة تقول لا يمكن للفلسطينيين الا الاعتماد على قواهم[٢] وعاد الى كلية الهندسة عام ١٩٤٩ ومنذ ذلك الوقت اخذت النشاطات السياسية جل وقته اضافة الى دراسته الجامعية وعمله كمدرس رياضيات في مدرسة مسائية لتحمل نفقات دراسته والمساعدة في نفقات الأسرة التي تراجع وضعها المادي ولاسيما بعد ان قررت السلطات المصرية ابعاد الاب عبد الرؤوف في عام ١٩٤٩ الى غزة بحجة انه فلسطيني غير حائز على اقامة دائمة في مصر [٣] . تزايدت المظاهرات المعارضة للوجود البريطاني العسكري في منطقة القناة في المدة ما بين عام ١٩٥٠م _ ١٩٥١، حتى تحول الامر الى ضغط شعبي فألغى مجلس النواب المصري من جانب واحد في ١٠/١٦/ ١٩٥١م اتفاقية عام ١٩٣٦ (الأنجلو _ المصرية) التي سمحت بإقامة القواعد البريطانية في مصر وكان ذلك بمثابة اشارة للمقاومة الشاملة للوجود البريطاني في مصر ، وكانت الجامعات المصرية في تلك المرحلة محور الحراك الوطني المعادي للتواجد البريطاني على الاراضي المصرية وشهدت

---

[١] نهاد حامد ، ياسر عرفات من الثورة الى الدولة ، دار الكرامة ، القاهرة ، ١اب ٢٠٠٤ ، ص٣٨.

[٢]حسن احمد ، ابو عمار رحل عنا جسدا ولكنه حي باقي في ضميرنا، مجلة الرواسي ،دائرة الاعلام والثقافة بحركة فتح ، العدد ٢ ،كانون الاول ٢٠١٤ م ،ص٢٩.

[٣]عبد الاله بالقزيز ، ازمة المشروع الفلسطيني من فتح الى حماس ، ط١ ،مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، ٢٠٠٦ م ، ص١٢٩-١٣٢.

الجامعات المصرية اندفاعا لتلقي تدريبات عسكرية تمهيدا للانضمام للمقاومة المسلحة في مدن القناة ضد القوات البريطانية[١]. ادرك ياسر عرفات انه بحاجة الى تدريب عسكري مثل ما هو في حاجة الى التعليم الجامعي، وهكذا انضم الى المناضلين المصريين لمحاربة البريطانيين، واتاحت له هذه المدة التعرف على معظم رجال مصر وفي مقدمتهم رجال ثوره ٢٣تموز ١٩٥٢، فقد تعرف بذلك الحين على كمال الدين حسين وخالد محيي الدين وعبد الحكيم عامر ومجدي حسنين وعبد المنعم عبد الرؤوف، وعدد اخر من مجلس قيادة الثورة في مؤتمر طلابي كبير عقد في جامعة الملك فؤاد في ايار ١٩٥١، وفي هذا المؤتمر القى ياسر كلمة باسم فلسطين بعد ان اقنع منظمي المؤتمر بإدراج كلمة فلسطين ضمن جدول اعمال المؤتمر ، وفيها قال " ايها الزملاء لا وقت للكلام ولندع الرصاص يتكلم" [٢]. وفي ذلك الوقت قرر ياسر عرفات ان يبقى في مصر قريبا من شعبه و بدأ يفكر مع اخوته في كيفية فعل شيئاً من اجل فسطين وفي عام ١٩٥٣ ظهر حسن دوح[٣]،احد نشطاء الاخوان الذي كان مكلفا بالتدريب العسكري في الجامعات المصرية ،حين

---

[١]عيسى سعد الله ،حياة عرفات تاريخ متواصل من النضال والعطاء في سبيل القضية الفلسطينية ، مجلة الايام ،العدد ٣، ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٠، رام الله ،ص٥٠.

[٢] فيصل الحوراني ، في الذكرى السابعة لرحيله قليل عن عرفات واقل عن خلفائه ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٢٦٤ ، ٢٠١١ ، ص٨٩ .

[٣]حسن ابراهيم دوح :ولد في عام ١٩٢١ م في محافظة قنا تلقى تعليمه الثانوي بمدرسة سوهاج بالقاهرة وافتتح مكتب للمحاماة والتحق بجماعة الاخوان في اواخر الثلاثينات كما انه شارك في حرب فلسطين ونال وسام الشرف من الملك فاروق ، وكان رئيس الحركة الطلابية ، واشرف على برنامج التدريب العسكري لطلاب الجامعة في تلك الفترة حيث تعرف على ياسر عرفات الذي التحق بإحدى الدورات العسكرية التي كانت تنظمها الجامعة في تلك المرحلة ينظر :محمود الناطور (ابو الطيب)، المصدر السابق ، ص٤١٩

تدفق آلاف الطلاب للانضمام اليه[١]، وكان ياسر عرفات من بين عشرات الفلسطينيين الذين اغتنموا الفرصة للتدريب على البنادق والمتفجرات، وكان كواحد من افضل المتواجدين بجامعة الملك فؤاد، وخلال شهر اصبح عرفات نفسه مدرباً، فلم يتردد في الالتحاق بإحدى دورات كلية اعداد الضباط التي اعلنت الجامعة عن تنظيمها عقب ثورة ٢٣_تموز _١٩٥٢ وكانت المدة الزمنية لبرنامج الدورة ثلاث سنوات متتابعة تتضمن تدريبا يوميا حيث يحصل المشاركون على تدريب عسكري في المدة ما بين الساعتين ، السابعة والثامنة من صباح كل يوم قبل بدء فصول المحاضرات ، ثم يستكمل التدريب العسكري بالتحاق المشاركين بمعسكرات تابعة للجيش وذلك في فصل الصيف ولمدة ثلاثة اشهر كاملة ، وكان المشاركون الذين يكملون برنامج الدورة بنجاح يحصلون على رتبة ضابط احتياط في الجيش المصري وبينما كان اغلب الطلاب يشاركون في هذه الدورة لتفادي استدعائهم للالتحاق بالجيش النظامي او الخدمة العسكرية (التجنيد الاجباري) وتحاشي تعطل دراستهم الجامعية ،فأن عين ياسر عرفات كانت تتجه نحو غاية اخرى انه يعد نفسه للمرحلة القادمة للثورة الفلسطينية المحتومة حيث سيكون بحاجة الى مهارات عسكرية و علمية ومعرفية في ان واحد [٢] .ثم اشترك في دورة صيفية اخرى لمدة شهرين فحصل على شهادة ضابط احتياط وعين ضابطاً مسؤولا عن الاعلام والتدريب

---

[١] مأمون اسعد التميمي ، عرفات كما عرفته (اسرار ..ذكريات .. مذكرات ..) دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١كانون الثاني ٢٠٠٨ ، ص٥٨

[٢]محمد العباسي ، المصدر السابق ، ص١٤٤ .

لطلاب الهندسة الراغبين للمشاركة في الاعمال الفدائية والمقاومة العسكرية ضد البريطانيين في قناة السويس[١] .

انضم ياسر عرفات في عام ١٩٥٠ الى رابطة الطلبة الفلسطينية التي تجمع الطلبة الفلسطينيين الذين شردهم الاحتلال الاسرائيلي من اراضيهم، فكانت الفكرة انشاء تجمع فلسطيني يكون ناطقا باسم الفلسطينيين، وجامعا لشملهم فوجدوا بالرابطة ملجأ ومدخلاً لعرض افكارهم واراءهم ولتنفيذ ما كانوا يحلمون به ويتطلعون اليه [٢]، و تم قبول اول دفعة من طلبة غزة وكان عددهم ٦٦ طالبا في الجامعات المصرية، وواجه مؤسسو الرابطة صعوبات من سلطات الأمن المصرية ومع المثابرة تم تأسيسها عام ١٩٤٤، واصدرت الرابطة مجلة تحمل اسم (صوت فلسطين) ولما اشتد عود الرابطة اخذ التنافس بين الطلاب على مقاعد الهيئة الادارية للرابطة يزداد قوة و يأخذ اشكالا سياسية حزبية ، وكان لطلاب الازهر دور مهم في الانتخابات بزعامة الناشط الطلابي الكبير والمناضل الملقب (ابو الوطنية) فتحي بلعاوي[٣] وتولى

---

[١]اكرم الحجازي ،الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل ،(المنظمات الفدائية والجماعات الاسلامية)،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الاجتماع ، جامعة تونس الاولى ، ١٩٩٩، ص١٤٥ .

[٢]محمد شهيل يوسف احمد ،حركة التحرر الوطني الفلسطيني فتح واثرها على التنمية السياسية في فلسطين ١٩٩٣-٢٠٠٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، ٢٠٠٧ ، ص١٣

[٣]فتحي البلعاوي هو مناضل ثوري فلسطيني ولد في قرية بلعا بطولكرم في ٢٢ اب ١٩٢٦، انضم أثناء دراسته الجامعية إلى جماعة الإخوان المسلمين، وتطوع مع بعض إخوانه في الأزهر للجهاد في فلسطين،كما كان أحد مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وكان له دور بارز مع القيادة الفلسطينية بقيادة الرئيس ياسر عرفات ، توفي ٢٣ /٦ /١٩٩٦ في عمان ينظر: معين بسيسو ، دفاتر فلسطينية ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٤، ص٧٣

امانتها العامة ولشدة تأثيره عليها اسميت فيما بعد ب (المدرسة البلعاوية) [١]، الى ان دخل ياسر عرفات المعترك الطلابي وترأس الرابطة خلال المدة من عام ١٩٥١ الى عام ١٩٥٦ ، والتي أعلن نشأتها في الجامعة المصرية عام ١٩٥١[٢].

وكان أهم ما ميز هذه الرابطة هو قيادتها وأعضاؤها والعناصر الفلسطينية الرائدة، فكان من أبرز قيادات هذه الرابطة رئيسها الطالب ياسر عرفات وصلاح خلف[٣]

وسليم الزعنون[٤] و وزهير العلمي[١] وعدد آخر من الرعيل الأول لقيادة الحركة الوطنية الفلسطينية الوليدة، و ما ميز هذه القيادات المبكرة هو استقلاليتها وأنها

---

[١]زياد ابو عمرو ،الحركة الاسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، جماعة الاخوان المسلمين وحركة الجهاد الاسلامي ، دار الاسوار ، عكا ،١٩٨٩ ، ص١١٤

[٢]ديفيد جيلمور ، المطرودون محنة فلسطين ، ط١ ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ، د ، ت ،ص١٧٧.

[٣]صلاح خلف (١٩٣٣- ١٩٩١) من القادة الفلسطينيين البارزين في حركة فتح ومن الاصدقاء المقربين لياسر عرفات ، كان له دور مميز في حركة فتح حيث عين عضوا في اللجنة المركزية للحركة عام ١٩٦٦م واسند اليه مهمة مسؤولية الرصد الثوري ، وايضا شارك في معركة الكرامة جنبا الى جنب مع ياسر عرفات ينظر : احلام نعيم خضير ، صلاح خلف سيرته ودوره في النضال الوطني الفلسطيني ١٩٣٣ – ١٩٧٣ ، رساله ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعه ذي قار ، ٢٠١٦ ، ص١٠ .

[٤]سليم الزعنون سياسي وقانوني فلسطيني، ولد يوم ٢٨ /كانون الأول ١٩٣٣ في مدينة غزة بفلسطين، تولى موقع السكرتير العام لرابطة الطلاب الفلسطينيين بالقاهرة خلال دراسته الجامعية ١٩٥٤–١٩٥٥، وشارك عامي ١٩٥٦ و١٩٥٧ في قيادة المقاومة الشعبية في قطاع غزة أثناء العدوان الثلاثي على مصر. أصبح الزعنون نائبا لرئيس المجلس الوطني الفلسطيني سنة ١٩٦٩، وشغل منصب رئيس المجلس بالوكالة في ١٩٩٣–١٩٩٦، حيث انتخب بالإجماع رئيسا للمجلس في الدورة الحادية والعشرين التي عقدت بمدينة غزة عام ١٩٩٦. انضم الزعنون لعضوية اللجنة المركزية لحركة فتح وأصبح معتمدها في الكويت والخليج، وأعيد انتخابه عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح عام ٢٠٠٩.ينظر : محسن محمد صالح ، منظمة التحرير

جاءت من خارج أطر الأحزاب التقليدية والمنظمات القومية التي كانت ترعاها بعض الأنظمة العربية وجامعة الدول العربية [٢] ، كانت هذه الرابطة بمثابة الجنين البكر لأول تجربة كيانية فلسطينية علنية تتمتع بهامش واسع من الاستقلالية بفضل الروح الوطنية التي سادت بين قياداتها والعديد من أعضائها وقد ظلت اهتمامات وخبرات هذه الرابطة تنحصر في المجالين السياسي والنقابي في ذلك الوقت، ولكن ياسر عرفات الذي كان يضع قضية الشعب الفلسطيني نصب عينيه استطاع أن يستفيد من حالة التعبئة المصرية العامة التي كانت سائدة بين القوى الوطنية في ذلك الوقت لحث أعضاء الرابطة لتلقي دورات في التدريب العسكري، ونجح ياسر عرفات بحسه القيادي المبكر في أن يجعل هذه الرابطة تلعب دورا تأسيسياً هاماً على مستوى الوعي التنظيمي، خاصة وأن ياسر عرفات استطاع أن يطور آليات عمل هذه الرابطة وحولها إلى (اتحاد طلبة فلسطين بالقاهرة)، وانتخب كأول رئيس للاتحاد طلبة فلسطين في المدة الواقعة بين(١٩٥١-١٩٥٦) لمدة خمس سنوات [٣] .

الفلسطينية تقيم التجربة واعادة البناء ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، لبنان ،٢٠٠٧ ، ص٥٩

[١]زهير يوسف محمد العلمي: هو مناضل فلسطيني من مواليد مدينة غزة عام ١٩٣٥، لعب دورًا مهما في جمع التبرعات لصالح الطلبة الفلسطينيين في مصر خصوصًا أثناء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، وشارك مع ياسر عرفات وصلاح خلف في تمثيل الطلبة الفلسطينين في مؤتمر الطلاب العالمي في براغ بتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٥٦، وفي مهرجان الشباب العالمي في موسكو عام ١٩٥٧، وشهد مرحلة تأسيس حركة فتح، وكان أحد كوادرها الأوائل، ينظر: فايز حامد الرنتيسي ، قادة حركة فتح على طريق الشهادة ، د. م ، ٢٠١٠، ص١٦٤

[٢]شفيق عبد المعطي محمد التلولي ، اثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في جامعات غزة "الانتخابات الطلابية نموذجاً "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ،جامعة القدس ، ٢٠١٩ ،ص٢١.

[٣]مجلة الثورة الفلسطينية ،حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ، العدد ١٥ ، ٤ كانون الثاني ١٩٦٩، ص٤٦

شارك ياسر عرفات في مؤتمر الطلاب والشباب العالمي الذي انعقد في عام ١٩٥

٦ في براغ بتشيكوسلوفاكيا الذي كان ينظمه اتحاد الطلاب العالمي بدعم من الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية حينها وهذه مناسبة اعلامية هامة تجتمع فيها وفود عشرات الدول من كافة انحاء العالم وتصل اعداد الحضور فيها لما يفوق المائة الف طالب وطالبة كما شارك ياسر عرفات في مؤتمرات سياسية و مهرجانات طلابية في عدة دول مثل بلغاريا والاتحاد السوفيتي و بولندا والمانيا الشرقية ، وانشأ خلالها شبكة واسعة من العلاقات والصداقات والتحالفات وكانت قضيته الاساسية شرح اوضاع شعبه ونضاله امام الراي العام العربي والعالمي والمطالبة بحقوقه السياسية والانسانية العادلة [١]. واستطاع ياسر عرفات من دخول وارشو عام ١٩٥٥ ، ضمن الوفد المصري إذ استقلوا السفينة على حسابهم الى اوروبا والى بولندا ليحضروا مهرجان الطلاب والشباب العالمي فسخر عرفات نفسه لإبراز فلسطين في الافتتاح ، إذ ترك وزملائه مسافة عن الوفد المصري في طابور العرض ورفع لافتة خطها بيده مكتوب عليها" اسم فلسطين" امام مئات الآلاف المتجمعة لحضور الحفل ، واستثمر عرفات وقته بفعالية في المهرجان بلقاءات مع جميع الوفود الطلابية إذ ربط معهم علاقات وطيدة في الخمسينات كانت سندا له فيما بعد عندما اصبح قائدا لحركة فتح والثورة الفلسطينية وقابل ياسر عرفات الرئيس المصري محمد نجيب [٢] . وسلمه

---

[١]احمد قريع ، التجربة الحكومية في ظل النظام السياسي الفلسطيني ، ط١ ، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص٣٣.

[٢]محمد نجيب (١٩٠١-١٩٨٤) وهو سياسي مصري وضابط ،رئيس جمهورية مصر من (١٩٥٣-١٩٥٤) ولد بالخرطوم ونشأ في السودان ، تخرج بالكلية الحربية بمصر وتدرج بالجيش حتى رتبة اللواء في ١٩٥٠، قدم استقالة من الحكومة المصرية ٢٢شباط عام ١٩٥٤ احتجاجا

عهد وفاء من الطلاب الفلسطينيين مكتوبا بدمهم فيه (لا تنس فلسطين) ونشرت الصحف المصرية صورة محمد نجيب يستقبل عرفات وكانت تلك اول صورة لياسر عرفات في سلسلة طويلة لاحقة تنشر له مع سياسيين[١] ، استحكمت فكرة أن للفلسطينيين هوية خاصة ومستقلة بعد لقاء عدد من قادة الثورة الفلسطينية ومنهم صلاح خلف وخليل الوزير[٢] بياسر عرفات في عام ١٩٥٤، وكانت السلطات المصرية قد اعتقلت ياسر عرفات بعد محاولة اغتيال جمال عبد الناصر [٣]على يد

على التدخل البريطاني لفرض حكومة الوفد على الملك ،توفي في العام ١٩٨٤انظر : عبد الوهاب الكيالي،
ج٢ ، المصدر السابق ،ص٣٦١.

[١]وثيقة في صورة ، ياسر عرفات يسلم الرئيس محمد نجيب رسالة طلبة فلسطين ، صوت الوطن ، على موقع الانترنيت : www.soute alwatan .com

[٢]خليل الوزير من مواليد مدينة الرملة الفلسطينية ١٠/١٠/ ١٩٣٦ وجذور عائلته من غزة التي عادت اسرته اليها كلاجئين عام ١٩٤٨، سافر الى مصر ليلتحق بجامعة الاسكندرية وهناك تعرف على ياسر عرفات من خلال مشاركته بالرابطة الطلابية التي تأسست عام ١٩٥١ ،الا انه لم يتمكن من متابعة دراسته بسبب محاولته مهاجمة اهداف اسرائيلية عبر صحراء سيناء المصرية ، وفي عام ١٩٥٨ انتقل الى الكويت ليجتمع مع النواة الرئيسية لحركة فتح الذي ضم خيرة ابناء فلسطين وتولى مسؤولية تحرير مجلة فلسطيننا ،كذلك تقلد مناصب حساسة في الحركة ينظر : محمد حسنين هيكل ، سلسلة المفاوضات العربية بين العرب واسرائيل ، اوسلو ما قبلها وما بعدها ، ج٣ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص١٧

[٣] جمال عبد الناصر: عسكري سياسي مصري، ولد بالإسكندرية عام١٩١٨، نشأ وأكمل تعليمه في الاسكندرية والقاهرة، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، وتخرج عام ١٩٣٨ برتبة ملازم، قاد انقلاب عام ١٩٥٢ ضد الملكية، وفي عام ١٩٥٣ تقلد منصب نائب رئيس الجمهورية ووزير الداخلية ثم رئيساً للجمهورية، حقق الوحدة مع سورية عام ١٩٥٨ واصبح رئيساً للجمهورية العربية المتحدة حتى الانفصال عام ١٩٦١، ودخلت بلاده في حرب حزيران ١٩٦٧ مع الكيان الصهيوني، وتوفي عام ١٩٧٠ نتيجة نوبة قلبية، للمزيد ينظر: بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري دراسة تاريخية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠،ص٢٣

جماعة الاخوان المسلمون في تشرين الاول، لأنه كان ناشطا طلابيا وعدّ من المتعاطفين مع الاخوان حسب ما افادت به وثائق دائرة المخابرات المصرية عن عمل تنظيم سري تابع للإخوان بين ضباط الجيش للأعداد لحكم الاخوان والدعوة الى ضم اكبر عدد من الضباط ، ليفرج عنه بعد شهر واحد من مكوثه في السجن ويعود الى مقاعد دراسته الجامعية[١] . ومن خلال هذه الرابطة التي تلقت الدعم والمباركة من رجال ثورة تموز في مصر أقيمت جسور من الثقة والتعاون بين حركة الطلبة الفلسطينيين وحكومة الثورة وبدأت هذا الجسور بتقديم وثيقة تأييد للثورة من رابطة طلاب فلسطين بالقاهرة التي سلمها وفد من الطلبة الفلسطينيين إلى الرئيس المصري (محمد نجيب) وكان على رأس هذا الوفد رئيس الرابطة ياسر عرفات، وانتهت بالتحاق الضباط الفلسطينيين بالكلية الحربية المصرية[٢] كانت رابطة الطلاب الفلسطينيين التي استطاع الطلبة من تشكيلها والتي لم تكن رابطة للطلاب الفلسطينيين فقط وانما تحولت إلى بؤرة من بؤر النضال الفلسطيني والعربي، تجمع فيها كل الطلاب العرب المقيمين في مصر ومن خلالها قامت بين ياسر عرفات وبين القيادات المصرية التي تولت الحكم بعد قيام الثورة علاقات قوية وقد أتاحت له هذه الفرصة تقديم الكثير من الخدمات للشعب الفلسطيني، حيث استطاع أقناع الأخوة في مجلس قيادة الثورة ان يقبلوا أول دفعة من الضباط الفلسطينيين في الكلية الحربية المصرية من قطاع غزة وهؤلاء أصبحوا بعد ذلك من دعائم جيش التحرير

---

[٣]بلال الحسن ، عرفات قبل مدريد :القوانين التي حكمت مسيرته السياسية ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ٦١، ٢٠٠٤ ، ص٢٣

[١]محمد نجيب، مذكرات محمد نجيب كنت رئيسا لمصر، الناشر: احمد يحيى، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٤، ص٢١٨ –٢٢٠.

الفلسطيني [١]. كان ياسر عرفات نفسه قد أنهى دورة الضباط الاحتياط بعد تخرجه من كلية الهندسة عام ١٩٥٥ ، وبعدها عمل كمهندس في مدينة المحلة الكبرى لمدة سنتين وخلالها أسس لجنة جديدة أسماها (لجنة الخريجين الفلسطينيين بالقاهرة)، ومنها كان يتابع الاتصالات بكل اصدقائه من قيادات الثورة الفلسطينية ووسع صلاته مع الاتحادات الطلابية والمنظمات السياسية، وعلى الرغم من التقارب والتعاطف الشديد الذي نشأ بين قادة ثورة تموز في مصر والطلبة الفلسطينيين ،إلا أنهم لم يسمحوا لأحد بالعمل في السياسة إلا من خلالهم وبمعرفتهم، وأي خروج عن القواعد كان يعرض أصحابها للخطر [٢]، وفي ٢٨ شباط عام ١٩٥٥ شنت اسرائيل غارة على قطاع غزة خلفت اكثر من ٣٦ شهيداً فكانت الغارة لحظة التحدي المناسبة للسلطات المصرية فنظم اتحاد الطلبة بقيادة ياسر عرفات احتجاجات للإضرابات في غزة وشرع الطلبة في إعلان الاضراب عن الطعام في مقر الاتحاد وتقدموا بمطاليب ثلاثة: [٣]

اولا: الغاء نظام التأشيرة المفروض على الفلسطينيين للدخول الى غزة والخروج منها

ثانيا: اعادة تشغيل الخط الحديدي الرابط بين القاهرة وغزة بعد ان قطع في بداية التظاهرات

ثالثا: اقامة تدريب عسكري اجباري للفلسطينيين للدفاع عن انفسهم ضد الهجمات الاسرائيلية

---

[٢]هيلينا كوبان ، المنظمة تحت المجهر ، تر : سليمان الفرزلي ، ط١ ، د ، ن ، لندن ،١٩٨٤، ص١٣٠.

[١]محطات ومراحل مهمة في حياة الرئيس الشهيد الرمز ياسر عرفات ، مجلة الرواسي ،عدد٢ (عدد خاص)، اصدار دائرة الاعلام والثقافة بحركة فتح ،٢٠١٤ ،ص١٩

[٢]هاله العوري ، فلسطين كشف المستور فيما الت الية الامور ، تقديم ناصر الدين النشاشيبي ، مكتبة مدبولي ، د. م و ١٩٩٧ ، ص ٣٠٤ .

وما اضيف كان المطلب الاكثر اهمية وهو مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر لبحث هذه الشكاوى ، وبالفعل تم اللقاء بمشاركة مائتين من الطلاب المضربين عن الطعام منذ يومين ولبى عبد الناصر مطاليب الطلبة ، وقبل خروجهم طلب اجتماعا بحضور عدد من كبار المسؤولين المصريين ، تركز اهتمام الرئيس المصري على اتحاد الطلبة الفلسطينيين وحول مشاعرهم وتطلعاتهم ، وكان السؤال الاول لهم "هل تنتمون الى احزاب سياسية "؟ ، وكان جواب رابطة الطلبة فكانت الاجابة "بلا تردد لسنا سوى طلبة فلسطينيين "[١] . وربما كان الحال في مصر أفضل بكثير من أحوال عدد كبير من الشباب الفلسطينيين التائهين بين الأنظمة والعقائد، واللاجئين في عدد من الدول العربية المجاورة لأرض فلسطين المحتلة ، وكانت كل التيارات السياسية تحاول أن تختطف تلك الطاقات الشابة المشحونة بالتحفز والحماس الوطني والرغبة العارمة في الانطلاق نحو استعادة حقوق الشعب الفلسطيني المسلوبة، فكانت هناك تنظيمات الاخوان المسلمين التي يقودها المرشد العام في مصر (حسن البنا)، وكان هناك حركة القوميون العرب[٢] والبعثيون السوريون والشيوعيون الماركسيون واللينينون ، وكان هناك المد الناصري المتنامي ، لاسيما بعد حرب السويس١٩٥٦، وكل هذه

---

[١]حسن خليل – ابو اياد (صلاح خلف)، صفحات مجهولة من حياته ، مطبعة الدستور – عمان ،المملكة الاردنية الهاشمية ، ط١ ،١٩٩١،ص٦٩

[٢]حركة القوميين العرب : وهي حركة تأسست في اعقاب نكبة فلسطين ١٩٤٨م ، أسسها مجموعة من الشباب العربي نشأت اساسا في لبنان بين اوساط طلبة الجامعات مثل الجامعة الامريكية في بيروت ،وجاءت الحركة كرد فعل على نكبة عام ١٩٤٨ ، ومن الصعب إعطاء تاريخ محدد لبدء عمل ونشاط حركة القوميين العرب اذ ان المجموعة المؤسسة قد بدأت العمل تحت أسماء مختلفة منها (الشباب القومي العربي) وغيرها من الأسماء الى ان استقر رأيها على العمل باسم حركة القوميين العرب في المؤتمر الذي دعت له المجموعة المؤسسة والذي عقد في عمان ١٩٥٦، ينظر : علي محافظة ، حركات الإصلاح والتجديد في الوطن العربي والتحديات التي تواجهه ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ٢٠١١ ، ص١٤٤-١٤٧.

الاتجاهات العقائدية تحاول أن تستقطب أكبر عدد ممكن من الشباب الفلسطيني الثائر، الأمر الذي أدى إلى تمادي عدد كبير منهم في الاندماج الكامل في هذه التنظيمات ، ولكن سرعان ما اكتشفوا أن هويتهم الفلسطينية وقضيتهم المركزية وأولوياتهم الوطنية آخذة في التلاشي وقد ذابت في الأهداف والمصالح الخاصة لكل جماعة من هذه الجماعات، وهنا ظهرت بوضوح الحاجة إلى استقلالية هؤلاء الشباب الثائر وبالتالي بدأت الاتصالات بهذه التجمعات سرا في محاولة لتوحيد الصفوف بعيدا عن الأحزاب والأنظمة العربية [١]استطاع ياسر عرفات أن يتصل بمختلف القيادات الفلسطينية في أماكن وجودها المختلفة من خلال النشاطات الطلابية للشباب الفلسطيني ، وكذلك حصل تنسيق بين الطلاب الفلسطينيين في القاهرة وبين الفلسطينيين في غزة، فيما عرف بثورة المعلمين في قطاع غزة والذين شكلوا لمدة تسعة أيام حكومة فلسطينية في غزة ثم ألقي القبض عليهم وأودعوهم السجون وكانت أول حكومة فلسطينية تقوم في غزة التي كانت تابعة للحكم المصري، وبعد التحقيق معهم قضوا مدة طويلة في السجن وفي الوقت نفسه كانت الضفة الغربية تعيش أكثر حالاتها بؤسا من قبل الاحتلال الاسرائيلي من ناحية القهر والظلم والعنف الذي وقع على الفلسطينيين ومن خلال هذه المحن والصعوبات تشكلت النوايا الأولى للثورة الفلسطينية المعاصرة التي كان ياسر عرفات العنصر الاساسي فيها و كانت عمليات الاحتواء والاستقطاب تحيط بالثائرين الفلسطينيين الشبان من كافة الاتجاهات ومن جميع الأنظمة، قضية الشعب الفلسطيني الوطنية هي الضحية دائما [٢] .بعد أن تخرج ياسر عرفات من كلية الهندسة عام ١٩٥٥م انتخب رفيقه الدائم صلاح خلف (أبو اياد) خلفا له في رئاسة اتحاد الطلبة الفلسطينيين بالقاهرة، الذي اصبح الصديق

---

[١]احمد مهدي محمد الشويخات ، الموسوعة العربية ، د، م ،د، س ، ص٢٣١

[٢]محمد العباسي ،المصدر السابق ،ص١١٧

المقرب لياسر عرفات ، وكان بمثابه الساعد الايمن له [١] . وكان صلاح خلف من بين الطلاب الفلسطينيين الذين وفدوا الى الجامعات والمعاهد المصرية لتلقي التعليم العالي في الخمسينات واوائل الستينات وهناك كانت بداية علاقة الشراكة بين ياسر عرفات والتي استمرت طويلا ، ويقول صلاح خلف "ان سنوات القاهرة كانت مهمة جدا في تشكيل علاقتنا الشخصية و ساعدتنا على حل خلافاتنا فيما بعد و لذلك لم نفترق ابدا" [٢] .وبعد انتخابه رئيساً لاتحاد الطلبة بشهرين أي في تشرين الثاني ١٩٥٢، ثار نزاع بين الطلبة الفلسطينيين وجامعة الدول العربية بعد أن قررت الجامعة إلغاء المنح المالية التي كانت تدفعها للطلاب الفلسطينيين بحجة انتماء عدد من الطلبة لجماعة الاخوان التي كانت محظورة من قبل الحكومة فثار الطلبة وخاضوا إضرابا عاما واحتلوا مقر جامعة الدول العربية، واقتحموا مكتب (أحمد الشقيري) [٣] الذي كان يشغل آنذاك منصب الأمين العام المكلف بالشؤون الفلسطينية فحطموا مكتبه واتلفوا محتوياته، ونجحوا في الغاء القرار فاستدعى لهم قوات الأمن التي لجأت إلى طردهم باستخدام العنف، وتم القبض على ١٩ طالبا لم يكن من

---

[١] The Ekncyclopedia of the Arab Israeli Conflict A political Social and Miltary History, ABC-CL 10.I nc ,California, 2008,p.I.7. Spencer C. Tucker

[٢] مازن قمصيه ، المقاومة الشعبية في فلسطين ، تاريخ حافل بالأمل والانجاز ، المؤسسة الفلسطينية للدراسات الديمقراطية ، رام الله ، ٢٠١١، ص١٦١

[٣] احمد الشقيري :١٩٠٨-١٩٨٠ وهو سياسي عربي فلسطيني ، واول رئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .ولد في قلعة تبنين في لبنان الجنوبي ،حيث كان والده اسعد الشقيري معتقلا بسبب مواقفه المناهضة لحكم السلطان العثماني عبد الحميد نشا في طولكرم وعكا ، ودرس في بيروت والقدس وعمل في شبابه بالمحاماة ونشط في الحركة الوطنية منذ اربعينات القرن الماضي. للتفصيل ينظر :وسام حسين عبد الرزاق عبود ، احمد الشقيري حياته على صعيد القضية العربية الفلسطينية ١٩٠٨-١٩٨٠ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ،٢٠٠٩، ص١٨

بينهم صلاح خلف بعد أن أفلت من أيديهم [١] بعد ذلك أبلغ الأمن رئيس رابطة الطلاب ياسر عرفات بأنه لن يطلق سراح رفاقه إلا إذا استسلم صلاح خلف لرجال الأمن، وكان ياسر عرفات يخفي عنده صلاح خلف في شقته بمصر الجديدة، وبالفعل سلم صلاح خلف نفسه فأودعوه في السجن لمدة ٣٥ يوماً، وتدخل أحمد الشقيري بنفسه للإفراج عنه ،ومنذ ذلك الحين اصبح معروفا لدى اجهزة الامن المصرية بوصفه شخصاً خطراً جداً نتيجة لنشاطاته السياسية في اتحاد الطلبة الفلسطينيين[٢].

وفي عامي ١٩٥٦ –١٩٥٧ ، عمل ياسر عرفات مهندسا في الشركة المصرية للإسمنت في المحلة الكبرى ، وهي منطقة صناعية ضخمة تقع في دلتا النيل، كما التحق عرفات بالجيش المصري فور اندلاع حرب السويس في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٦ "العدوان الثلاثي " حيث عين ضابط احتياط في وحدة الهندسة المتمركزة في منطقة بور سعيد ، واستخدم ياسر عرفات كل معلوماته التي تلقاها قبل عام في معسكر الجيش المصري [٣] . تغير الجو السياسي في مصر بعد انتهاء حرب السويس عام ١٩٥٦ وفشل العدوان الثلاثي، فقد اعادت سيناء وقطاع غزة لعبد الناصر، أصبحت السلطات العسكرية المصرية تراقب بحزم التيارات الفلسطينية ، فقرر عرفات السفر إلى الكويت حيث وفرت الثروة النفطية فيها العديد من فرص العمل، وفيها جالية مهمة من الفلسطينيين اللاجئين الذين يعملون في شتى المهن

---

[١]احمد العلاونة ، ذيل الاعلام قاموس تراجم الاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار المنارة للنشر والتوزيع ،جدة ، السعودية ، ١٩٩٨، ص١٠٥

[٢]صلاح خلف ابو اياد ، فلسطيني بلا هوية (لقاءات مع الكاتب الفرنسي اريك رولو)، ترجمة ، نصير مروة ، الكاظمية للنشر، الكويت ، د.ت ، ص٢٣– ٣٩

[٣]بسام ابو الشريف ،ياسر عرفات وجذور الزيتون في البيت المقدسة ، مجلة القدس العربي ، العدد ٥٨٨١ ، ١ ايار ،٢٠٢٠ ، ص٥

[1] ، استقر عرفات في الكويت عام ١٩٥٧م ، وعمل في البداية مهندسا في وزارة الأشغال العامة، ثم تشارك مع رجل أعمال هو المهندس المصري عبد المعز الخطيب وأنشأ معه شركة للبناء نجحت بشكل كبير فتحسنت أوضاعه المادية كثيرا ، لكنه كان أيضا يكرس الكثير من وقته لنشاطاته السياسية السرية وفي أواخر العام ١٩٥٧ عقد لقاء في الكويت ضم ستة أشخاص هم: ياسر عرفات وخليل الوزير وعادل عبدالكريم ويوسف عميرة وتوفيق شديد وعبد الله الدنان الذي لم يشارك في الاجتماعات اللاحقة ثم تبعه توفيق شديد في الانقطاع عن حضور الاجتماعات التأسيسية للحركة، وكانت تلك الاجتماعات اللبنات المؤسسة للحركة وفي اللقاء التأسيسي الأول لحركة فتح [٢]

يتبين مما سبق ان ظروف النشأة والادوار الاجتماعية والسياسية التي عاشها ياسر عرفات اثرت على شخصيته فبرز من الشخصيات المهمة و القيادية المعروفة في التاريخ العربي المعاصر، والتي كان لها دور فعال في الساحة المحلية والعالمية لما تتمتع به من سمات وطنية وانسانية عالية ، ورمز للوطنية الفلسطينية وصاحب دور نضالي امتد أكثر من اربعين عاما بناءً على التجربة الفلسطينية في النضال والكفاح من اجل الحرية والاستقلال متمكنا وبعفوية التقرب من الشعب الفلسطيني حاملا لواء شعاراتهم الثورية ونهجهم الوطني في مقارعة الظلم و الاضطهاد .

---

[1] د. ك .و ، قيادات ، الملف المرقم ، ٣٥٦ /٤ ، ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية (ندوة) و ٩ ، ص١٣

[2] عزيزه فوال بابتي ، موسوعة الاعلام (العرب والمسلمين والعالميين) ، ج٣ ، دار الكتب العالمية لنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ ، ص٩٢ .

الفصل الثاني

ياسر عرفات ونشاطه السياسي والدبلوماسي

(١٩٥٧-١٩٧٤)

المبحث الاول : ياسر عرفات ودوره السياسي في حركة فتح عام ١٩٥٧

أ- تعريف حركة فتح

عرفت حركة فتح بأنها إطار وطني مفتوح ، تجنبت منذ البداية اعتناق أيديولوجيا محددة وانها منظمة وطنية فدائية ، ثورية وجماهيرية ، محلية فلسطينية وعالمية[١] رغم أن بعض المؤسسين للحركة جاؤوا من خلفيات سياسية وفكرية مختلفة ، قوامها الأساسي القومي والبعثي والأخواني، و كان ذلك رداً على هزيمة الدول العربية عام ١٩٤٨ م (النكبة) وتعزز وجودها بعد هزيمة عام١٩٦٧(النكسة)، و أعطت الحركة الحق لجميع أبناء الشعب الفلسطيني ولكل الأحرار في العالم للانضمام إلى صفوفها، من أجل الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني ، بغض النظر عن دياناتهم واتجاهاتهم الفكرية والمذهبية والحزبية ، واتسمت حركة فتح بالقُطرية وبأنها حركة خاصة بفلسطين، لهذا فإنها لم تمتلك برنامجاً محدداً وواضحاً، إنما كانت تجمع على رفض الحزبية والتركيز على مسألة تحرير فلسطين[٢]

---

[١] زهير المصري ، اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلح والتسوية ،مكتبه اليازجي ،غزه ، فلسطين ٢٠٠٨،ص٥٤.

[٢] منصور ابو كريم ،الازمه البنيوية في حركه فتح وآليات معالجتها، مركز رؤية للدراسات السياسية والاستراتيجية ،فلسطين –غزة ،٢٠١٠، ص١٢

أكدت حركة فتح حسب أنظمتها ولوائحها الداخلية على عمقها العربي والإسلامي، نافية أن تكون مطالبتها بالكيانية الفلسطينية، والقرار الوطني المستقل، انسلاخاً عن عمقها العربي والقومي والإسلامي[١]

ب- النشأة والتأسيس

ان البداية الحقيقية لتأسيس حركة فتح بدأت خلال مرحلة الخمسينات عندما بدأ الطلبة الفلسطينيون الذين كانوا يدرسون في مصر، بالتجمع في اطار ما سمي برابطة الطلبة الفلسطينيين في القاهرة حيث مثل هذا الاتحاد نقطة تجمع الطلاب الذين شردهم الاحتلال الاسرائيلي من ارضهم عام ١٩٤٨ م[٢] ، كان للنهج الطلابي اثر ملموس وواضح في تجميع الطلبة الفلسطينيين ضمن اطار موحد وناطق باسمهم معبراً عن نظرياتهم وامالهم، وقد جاءت الفكرة الفعلية لتأسيس حركة فتح نتيجة العدوان الثلاثي على مصر وبحسب ما قاله ياسر عرفات في اثناء استرجاعه ذكريات تلك المرحلة عندما وقع العدوان الثلاثي واحتل العدو قطاع غزه " كانت المسألة التي سيطرت على تفكيرنا هي :كيف ان نشرك اعداداً كبيرة من الفلسطينيين

---

[١]عمر رشيد سليم ناصر ، الإشكاليات والتحديات ،رساله ماجستير في التخطيط والتنمية ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ،٢٠١٥،ص١٧.

[2] Jill Khadduri , Palestine and the Arab – Israeli conflict , (Beirut , 1974) , p . 304

في القطاع بنشاطاتها المسلحة "[١] . بدأ الشباب الفلسطينيون في التفكير في انشاء تجمع فلسطيني يكون ناطقا باسم الفلسطينيين ولاما لشملهم وقائدا لكفاحهم المسلح وعلى غرار دراسات التجربة الثورية الناجحة في كوبا والصين وفيتنام والجزائر، وجد هؤلاء الطلبة في الرابطة ملجا ومدخلا لتنفيذ ما كانوا يتطلعون اليه ، وتعتبر رابطة الطلبة الفلسطينيين في القاهرة النواة التأسيسية لفكرة التشكيل الشعبي العريض الذي تبلور في ما بعد بخلق حركة فتح[٢] ، بعد ان نجح الطلبة في تكوين افكارهم وتوحيد اهدافهم على الرغم من انها تتسم بالعمومية وعدم تحديد العمل ما بعد التخرج، حيث بدأ هؤلاء الشبان يستغلون مواقعهم في العمل من اجل ترسيخ افكارهم واهدافهم ومحاولة ابرازهم الى الوجود، وفي العاشر من تشرين الاول عام ١٩٥٩م ، اجتمع عدد من الاشخاص سراً في الكويت حيث جرى التأسيس الاول لحركة فتح[٣] .شكل ياسر عرفات ظاهرة خاصة داخل حركة فتح لما قام به من جهود من اجل انشاء الحركة ، كما ان نشوء يشكل ظاهرة خاصة داخل العمل الوطني الفلسطيني الذي ساد بعد النكبة عام ١٩٤٨م ، وتواصل حتى هزيمة حزيران عام١٩٦٧ م [٤]

---

[١]امين صلاح عبد المعطي عابد ،الفكر السياسي لحركة فتح تجاه عملية التسوية السلمية (١٩٨٨-٢٠١٥)، رسالة ماجستير جامعة الازهر –غزه ،٢٠١٦ ،ص١٢.

[٢]عصام عدوان حركه التحرير الوطني الفلسطيني فتح – ١٩٥٨،ج١، ط٢، جامعه القدس المفتوحة فلسطين ، ٢٠١٩،ص٢٨.

[٣]صلاح خلف ،فلسطيني بلا هوية ، المصدر السابق ،ص٥٥.

[٤]رشيدة مهران ، المصدر السابق ،ص٢

يمكن القول ان الرابطة الطلابية التي ترأسها ياسر عرفات هي النواة الاولى لبداية تشكيل حركة فتح ، على اعتبار انها مكان تجمع والتقاء الشباب الفلسطيني ومن مختلف مدن فلسطين والذين لم يكن لهم سوى ايجاد من يمثل ويحمل هويتم الفلسطينية الضائعة ، بعد ان اكمل هؤلاء دراستهم في مصر التجأوا الى دول الخليج التي كانت تستخدم الكفاءات العلمية لاسيما من الفلسطينيين الذين عرف عنهم بوجود نسبة عالية جدا من حملة الشهادات في صفوف الشباب، وكانت الكويت احدى الدول التي قدر لها ان يتواجد فيها مجموعة من الشباب الذين كانوا اعضاء في رابطة طلبة فلسطين منهم ياسر عرفات و صلاح خلف و خليل الوزير ويوسف عميرة وغيرهم، وكانت هذه المجموعة من انشط المجموعات الفلسطينية العاملة في الخارج [١]. احتلت الكويت المكانة الاولى لسنوات طويلة في توجهات الهجرة ، بسبب ما شهدته صناعة النفط من نمو واسع ، واحتل الفلسطينيون في هذه الهجرة مكانة مرموقة من حيث العدد[٢]. تم انشاء النواة الاولى في تشرين الاول عام ١٩٥٧م في منطقة الصليبيخات بالكويت، و كان اللقاء الاول لحركة فتح كان في النصف الاخير من عام ١٩٥٧م ، ولم يزيد مجموع اعضاء هذه النواة عن خمسة اشخاص من مختلف انحاء فلسطين الذين يحملون معهم تجربة نضالية ، حيث التقى

1-Alan Hart , Arafat Apolitical Biography ,Indiana **University** press,1989,pp 123-124

[٢]بلال الحسن ،الفلسطينيون في الكويت ،مركز الابحاث في منظمه التحرير الفلسطينية ،بيروت ، ١٩٧٤ ،ص٧-٨

ياسر عرفات بمجموعة من الشباب الفلسطيني العامل في الكويت معظمهم من العاملين بالتجارة او المشتغلين بالتدريس[١]. وكان ابرز المؤسسين للحركة هم ياسر عرفات الذي كان يعمل مهندساً في مكتب مقاولات ، و صلاح خلف الذي يعمل مدرس لغة عربية ، و خليل الوزير مدرس علوم ، وفاروق القدومي[٢] يعمل مدرس رياضيات فضلاً عن خالد الحسن[٣] الذي كان يعمل وكيل لشركة الادوات الكهربائية فضلاً عن اعضاء اخرين [٤] . استطاع ياسر عرفات ورفاقه ان يشدوا الى جوارهم

---

[١] ايوب تلي ، حركه التحرير الوطني الفلسطيني _فتح_ (١٩٥٨_١٩٧٤) ، رسالة ماجستير ، جامعه محمد خضير بسكرة ، ٢٠١٣-٢٠١٤ ص١٥٨-١٥٩

(٢)فاروق القدومي ولد في نابلس عام ١٩٣١ درس الابتدائية والثانوية في يافا التحق عام ١٩٤٩ بالجيش الاردني بسبب حاجته المادية وبعد عام واحد تركه وعمل في السعودية في شركة ارامكو خلال الاعوام ١٩٥٤- ١٩٨٥ حيث انتسب لحزب البعث العربي الاشتراكي ، واسس مع رفاقه الفلسطينيين حركة فتح من ١٩٥٨- ١٩٥٩ واصبح عضوا لجنتها المركزية في ما ببعد ، وبعد تخرجه عمل في السعودية ثم في الكويت حتى عام ١٩٦٦ ، اعتقله الجيش الاردني في ايلول ١٩٧٠ واطلق سراحه بعد ذلك بناءاً على تدخل الرئيس جمل عبد الناصر ، وكان عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ثم اصبح رئيس الدائرة السياسية فيها عام ١٩٧٣ . ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، ج٤ ، المصدر السابق ، ص٤٤٧-٤٤٨

(٣)خالد الحسن ولد في حيفا عام ١٩٢٨ ، هاجر الى الكويت للعمل في احدى الدوائر الحكومية وقد كان احد مؤسسي حركة فتح وفي حزيران عام ١٩٦٧ تفرغ نهائيا للعمل في الحركة ليصبح بعد ذلك عظوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطيني عام ١٩٦٨ وكان عظوا في اول وفد رسمي يمثل منظمة التحرير الفلسطينية يزور الاتحاد السوفيتي في شباط عام ١٩٧٠ ، تولى مهمات سياسية تتعلق بالعلاقات مع بعظ الدول العربية كدول الخليج ثم ترأس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني الفلسطيني . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسعة السياسة ، ج٢ ، ص٦٠٢-٦٠٣

[٤]ومنهم محمد يوسف النجار ، وابو علي اياد ، ومحمود ابو مازن ، ورفيق النتشة وماجد ابو شرار ، وسليم الزعنون ابو الاديب وهايل عبد الحميد ابو الهول ، ومحود غنيم ابو ماهر ،وفتحي

مجموعة من الشباب المتحمس من الذين يحملون معهم تجربة نضالية، فكانت الكويت في الموقع اللقاء الاول وما ان تم عقد اللقاءات والحوارات الثنائية والثلاثية حتى تعاهدوا ان يعملوا معا في حركة تحرير فلسطين، وهكذا كانت القاعدة التنظيمية الاولى التي اصبح لها ارتباط مع تنظيمات اخرى في مصر وغزه والاردن والعراق ولبنان والسعودية[١]

صاغ عرفات ورفاقه في خليتهم السرية وثيقتين تأسيسيتين هما :

١-اساسيات الحركة

٢-هيكل البناء الثوري (النظام الاساسي لحركة فتح)[٢]

وقد اتفقوا على تسمية هذه الحركة (بحركة التحرير الوطني الفلسطيني) وقد بدأوا بالأحرف الاولى لهذه التسمية لتخرج كلمة (حتوف) و هو الاختصار الاول لحركة التحرير الوطني الفلسطيني ولكنها كانت بلا معنى، و بحذف حرف الواو اصبحت كلمة (حتف) فكان لها مدلول الهزيمة لأنها تعني الموت وهذا ما رفضه مؤسسو

البلعاوي . ينظر: نزية أبو نضال، تاريخية الأزمة في فتح من التأسيس إلى الانتفاضة، دار الحقائق، بيروت،١٩٨٤، ص١٢-١٣

[1] Oded Balaban , Lnterpreting Conflict : Lstraeli _ Plaestinian Negotiations at Camp David II and Beyond Peter Lang Publishing : Inc, New York ,2005 ,P =290

[٢]احمد كمال عدوان ،فتح الميلاد و المسيرة ،ط٢، مركز الاعلام لمنظمة التحرير الفلسطينية ،بيروت ،١٩٧٤،ص١٥٣

الحركة، فقلبت احرفها لتصبح (فتح) فأستقر الرأي على تسميتها فتح ليصبح لها مدلول النصر[١] .وقد رأى عرفات ورفاقه ضرورة ان تعرف فتح على نفسها وعلى مشروعها امام الجموع الفلسطينية لذلك لجأوا الى انشاء مجلة فلسطيننا_ نداء الحياة [٢]. اصدرت حركة فتح مجلة (فلسطيننا نداء الحياة) في عام ١٩٥٩ م التي كانت تعد المنبر العالمي لحركة فتح التي نفذت بواسطتها إلى شتى التجمعات الفلسطينية[٣] ، وهو ما أكده صلاح خلف من مؤسسي حركة فتح بقوله " تمكنا من أن نعرض عقيدتنا أمام الجمهور الواسع بواسطة مجلة بدأنا نحررها ونطبعها بصورة سرية تحت اسم فلسطيننا، فكانت تصدر بصورة منتظمة وبحسب ما تنتجه رسائلنا وهي تشتمل على معلومات وآراء ومقالات موقعة بأسماء مستعارة نعالج فيها بعبارات بسيطة في متناول الكافة، مبادئ أساسية يمكن إيجازها كما يلي: إن العنف الثوري هو الطريق الوحيد المؤدي إلى تحرير الوطن، ولابد إن يمارس من قبل الجماهير الفلسطينية نفسها بقيادة مستقلة عن الاحزاب والدول العربية، غير أن دعم العالم العربي الفعال هو أمر لا غنى عنه لنجاح المشروع، على أن يحتفظ الشعب

---

[١]خالد سلامة ، خطاب السلام عند الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات (١٩٦٩-٢٠٠٣) دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر، ٢٠٠٣ -٢٠٠٤، ،ص٦٧

2- Alan Hart, Arafat: A Political Biography, 4th edition (Bloomington Indianapolis (U.S.A.): Indiana Univ. Press, 1989), p. 123

[٣]عبد الحليم مناع ،ابو عماش العدوان ، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمه العربية (١٩٦٤-١٩٩٠)،ط١، ٢٠٠٩ م ،ص٦٠

الفلسطيني بسلطة التقرير وبدور الطليعة " [١] . كانت المجلة تضم ٣٠ صفحة مليئة بالنقد المرير بشأن القضية الفلسطينية لتكسب فتح شهرتها بذلك، اذ صدر اول عدد لها في تشرين الاول عام ١٩٥٩م[٢] .

تعود ملكية هذه المجلة لتوفيق حوري من طرابلس واسمها نداء الحياة وكانت تصدر في بيروت، تمكن ياسر عرفات وخليل الوزير بعد التوجه اليه من اقناعه بالموافقة على تسخير مجلته لصالح حركة فتح [٣].

وكانت هذه المجلة مرخصة ولها صندوق بريدي وعنوان محلي يسهل توزيعها بالبريد بشكل رسمي، ومن اجل الابقاء على سرية الحركة واعضائها قام ياسر عرفات بالتفاوض مع صاحب المجلة و حصل منه على امتياز اصدارها باسم

فلسطيننا فأصبحت المجلة المنبر الاعلامي للحركة والتي تقوم بنشر افكار الحركة وقد استمرت المجلة بالصدور حتى عام ١٩٦٤ م[١].

---

[1]Brock Dahl, The Lebanese _ Palestinian Conflict in1973 : The Social (De) Construction of Lebanese Sovereignty (ph . Dthesis) :Oxford University press ,Oxford ,2006 , P. 54

[٢]خالد الحسن ، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ، الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني ، المجلد الثالث ، ط١، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٩٩١

[3] Karharn Bokhar and Farid Senzai , Political Islam In the Age of D emocratization , Martin 's Press ,New York ,2013 .p55.

ج- المبادئ والاهداف الاساسية لحركة فتح

تستند حركة فتح في مبادئها على ان فلسطين ارض للفلسطينيين جميعا وهي ارض عربية يجب على كل ابناء العروبة المشاركة في تحريرها، وبلورت برنامجها النضالي الذي اهتم بتعبئة الشعب الفلسطيني بكل فئاته وطبقاته واماكن تواجده و تجنب الصراع الطبقي والفئوي والطائفي والاقليمي [٢] .وركزت الحركة على العمل على استعادة الهوية الفلسطينية للأرض والشعب ، وعلى اهمية ترسيخ استقلال الارادة الفلسطينية وتعظيم ارتباطها بالأمة العربية ، واستقطاب دعمها وحمايتها، و بدأت بعدها في الاعداد لانطلاق الكفاح المسلح من خلال قوات العاصفة[٣].

---

[٤]ليلى ياسر عبد غني بني نمرة، المقاومة الشعبية من و جهة نظر التنظيمات الفلسطينية واثر ذلك على التنمية السياسية حركة فتح نموذجا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠١٤ .ص٥٧

[١]الموسوعة الفلسطينية ، القسم العام ، المجلد ٢ ،ط١ ،١٩٨٤م، ص٢٠٦-٢٠٥

(٢)قوات العاصفة هي الجناح العسكري الرئيسي لحركة فتح برئاسة ياسر عرفات وخليل الوزير. اعلن عن تشكيل جناحها العسكري الذي أطلق عليه اسم قوات العاصفة في البيان العسكري عام ١٩٦٥. بدأت بأول هجماتها من خلال حرب العصابات ضد إسرائيل وأعلن رسميا عن إطلاق الكفاح المسلح من أجل استقلال الفلسطينيين. وقعت الغارة الأولى المنظمة لها في ٣١ كانون الاول ١٩٦٤ لكنها أعاقت عندما اعتقل الجيش اللبناني المقاتلين أثناء التخطيط لهدم محطة لضخ المياه الوطنية الإسرائيلية، مع مرور الوقت تم دمج غالبية قوات العاصفة في الجناح المسلح لمنظمة التحرير الفلسطينية جيش التحرير الفلسطيني على الرغم من أن بعض الوحدات احتفظت باسم العاصفة خلال الثمانينيات والتسعينات إلا أن حركة فتح أعادت في نهاية المطاف تسمية جناحها المسلح من العاصفة إلى كتائب شهداء الأقصى بعد اندلاع انتفاضة الأقصى في

وتقوم حركة فتح على المبادئ الاتية:

١- فلسطين جزء من الوطن العربي والشعب الفلسطيني جزء من الامة العربية

٢- الشعب الفلسطيني جزء ذو شخصية مستقلة وصاحب الحق في تقرير مصيره وله السيادة المطلقة على جميع اراضيه

٣- نضال الشعب الفلسطيني جزء من النضال المشترك لشعوب العالم ضد الصهيونية والاستعمار والامبريالية العالمية

٤- معركة تحرير فلسطين واجب قومي تسهم فيه الأمة العربية بكل امكانياتها وطاقتها المادية والمعنوية

٥ - الصهيونية حركة عنصرية استعمارية عدوانية في الفكر والاهداف والتنظيم

٦- حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح حركة وطنية ثورية مستقلة وهي تمثل الطليعة الثورية للشعب الفلسطيني [١]

٧- الجماهير التي تخوض الثورة وتقوم بالتحرير هي صاحبة الأرض ومالكة فلسطين[١]

عام ٢٠٠٠ ينظر : محمد اشتية ، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية ، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية ، عمان ، الاردن ، ٢٠١١، ص١٨٠ .

[١]مهدي انيس ،الاحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي ،ط١،دار اسامة للنشر والتوزيع ،عمان ٢٠٠٦م،ص١٨٤.

سعت فتح على مختلف الصعد السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والنفسية لتحقيق جملة من الغايات والاهداف ، وهي اهداف بمجملها مجتمعية وعامة لتحرير البلاد من نير الاحتلال الصهيوني ، تحت شعار (فلسطين حرة عربية) ومن اهم هذه الاهداف والغايات هي ما يلي :

١- تحرير فلسطين تحريرا كاملا ، وتصفية دولة الاحتلال الصهيوني سياسيا وعسكريا واجتماعيا وفكريا

٢- اقامة دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة على التراب الفلسطيني تحفظ للمواطنين الاصليين حقوقهم الشرعية على اسس العدل والمساواة دون تمييز بسبب العنصر او الدين او العقيدة، و تكون القدس عاصمة لها

٣- المشاركة الفعالة في تحقيق اهداف الامة العربية وبناء المجتمع العربي الموحد

٤- مساندة الشعوب المضطهدة في كفاحها في تحرير اوطانها و تقرير مصيرها من اجل بناء صرح السلام العالمي على اسس عادلة

---

[٢]رياض نجيب الريس ودنيا حبيب نحاس، المسار الصعب المقاومة الفلسطينية منظماتها اشخاصها. علاقاتها ،ط١،بيروت- لبنان ١٩٧٦م،ص٣٩.

٥- وتؤمن الحركة بضرورة الحياد في طريقها ، و لن تنحاز لأي جبهة ضد الاخرى ولكنها ستكون بالمرصاد لأي جبهة تضر بمصالح القضية الفلسطينية [١] .

٦- الفكر السياسي لحركة فتح

بدأت حركة فتح في التعبير عن فكرها السياسي من منطلقات وطنية ارتكزت على البعد القومي العربي دون الاندماج في الحركات القومية الوحدوية المنتشرة في تلك الأيام، حيث كانت حركة فتح تعتقد أن القضية الفلسطينية لا يمكن كسبها إلا من قبل الفلسطينيين أنفسهم وليس من قبل الدول العربية، وذلك لأنهم لم يجدوا حكومة تدافع عنهم، فعملوا على بناء هياكلهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية الممزقة ورؤيتهم الخاصة [٢]. اصبحت حركة فتح ترى في الكفاح المسلح أساسا لاسترداد المحتل، وأن تحرير فلسطين لا يتم بحرب تقليدية ضد إسرائيل، وإنما بكفاح طويل الأمد على شكل عصابات وحرب شعبية، وقد حددت حركة فتح أربع مراحل هي: ١-مرحلة عمليات تقتصر على الكر والفر

٢-مرحلة المواجهة المحدودة

---

[١] حسين غازي الفكر، السياسي الفلسطيني ، ١٩٦٣-١٩٨٨،ط١، دار رانية للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٩٩٣، ص١٠١.

[١] منصور ابو كريم ،المصدر السابق ،ص ٢١ .

٣-مرحلة الاحتلال المؤقت للمناطق المحررة

٤-المرحلة الأخيرة مرحلة السيطرة الدائمة على المناطق المحررة[١]

في تشرين الاول عام ١٩٥٩ تم ابتكار جهازين اولهما عسكري والاخر سياسي لحركة فتح وتديرها لجنة مركزية تستمد سلطتها من المؤتمر العام الذي يضم ممثلي كل قطاعات الشعب الفلسطيني، ويرتبط باللجنة المركزية للمجلس الثوري الذي سيشرف على لجان المناطق العامة ولجان الفروع ، ثم خلايا القاعدة وبهذا الترتيب الهرمي استطاعت حركة فتح ان تبني جهازا ثوريا متماسكا اتاح لها القدرة على التحرك [٢] .

اتسمت المرحلة الواقعة ما بين عام ١٩٥٩- ١٩٦٤م بالتوسع العددي والشخصي، واعداد الاطر والكوادر لحركة فتح على اطراف اسرائيل في الضفة الغربية وغزة وفي مخيمات اللاجئين في سوريا ولبنان، وكان ذلك في سرية تامة اتاحت للعمل الثوري امكانية الانتشار بعيداً عن الرقابة واعمال القمع [٣].

---

[٢]امين صلاح عبد المعطي عابد ، الفكر السياسي لحركه فتح تجاه عملية التسوية السلمية (١٩٨٨-٢٠١٥) ،رساله ماجستير كلية الادأب والعلوم الانسانية ،جامعة الازهر -غزه ،ص٢٠.

[١]صقر ابو فخر ،الحركة الوطنية الفلسطينية من النضال المسلح الى دولة منزوعة السلاح ، مؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٣،ص٢٨

[٢]معين احمد محمود ، العمل الفدائي ومراحل الحرب التحرير الشعبية ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٩، ص٣١٦

٧- فتح ومنظمة التحرير الفلسطيني

منذ عقد الستينات من القرن العشرين اخذ الاستياء يظهر بين الفلسطينيين بسبب اللامبالاة التي كانت تظهر اراءهم من مختلف الانظمة العربية ، وكان تصور الحكومات العربية هو ان يجب ملء الفراغ بأنشاء حركة تأخذ على عاتقها احتواء الغضب [١]، كانت الحكومات العربية تشعر بما تموج به القطاعات الفلسطينية من انشطة سرية وحركات وتنظيمات، وكان جمال عبد الناصر يرغب ان لا يفلت زمام الامور من يده فاصبح هناك اتجاه يريد استيعاب الفلسطينيين في كيان رسمي، وذلك من اجل سهولة التحكم بهم[٢] ، لكن نباهة ياسر عرفات ومؤسسي فتح شعروا بخطورة تشكيل كيان فلسطيني تحت اشراف عربي[٣] ،كان ياسر عرفات على معرفة بأحمد الشقيري الذي كانت الانظار موجهة نحوه ليكون رئيسا للكيان الفلسطيني، فكان يعرفه منذ ايام نشاطهما في قيادة اتحاد الطلبة الفلسطينيين ، فقرر الاتصال به لأقناعه بالتعاون معه وخلال محادثة معه في القاهرة عرض عليه ياسر عرفات التنسيق السري بين نشاطاته العلنية والنشاطات السرية وطرح عليه ياسر

---

[1] Hirst , David ,The Gun and The olive Branch; The Roots of violence in Middle Eest , London ,Future , 1977 .P179

[١]محسن محمد صالح، الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية،، دار الإبداع للصحافة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٣ ،ص٦

[٢]علي بدوان ونبيل السهلي ، حركة فتح من العاصفة الى كتائب شهداء الاقصى ، ط١، الاوائل للنشر والتوزيع ،٢٠٠٥ ، ص١٥

عرفات بان تكون المنظمة الواجهة الشرعية للكفاح المسلح ، واصغى الشقيري لآراء ياسر عرفات لكنه كان يجهل حركة فتح ولم يكن على معرفة بأي شيء عنها فطلب مهلة للتفكير [١] .

عقد المؤتمر الفلسطيني الاول لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس في ٢٨ ايار عام ١٩٦٤م، وحضر المؤتمر ٢٤٢ ممثلاً فلسطينياً اختارتهم الحكومات العربية وهو المؤتمر الذي شهد تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية وانتخاب احمد الشقيري رئيساً لها [٢] .نظر اعضاء حركة فتح الى منظمة التحرير نظرة شك و توجس وخشية ان تكون اداة بيد الانظمة العربية لهيمنة تلك الانظمة على الساحة الفلسطينية، وعد قيام جمال عبد الناصر بدعم تشكيل المنظمة مؤامرة على الحركة الوطنية الفلسطينية [٣].

ورأى قادة حركة فتح ان الهدف من انشاء المنظمة هو امتصاص المقاومة الفلسطينية للاحتلال الاسرائيلي ورأت حينها ان منظمة التحرير لم تكن جادة بنهجها الثوري وانها بسبب طابعها الرسمي المختلف عن نهج وطابع حركة فتح الجماهيري قد تكون مجرد اداة بيد الانظمة العربية توجهها لضبط العمل الفدائي الفلسطيني

---

[٣]محمد شهيل يوسف ،المصدر السابق ، ص٥٨.

[٤]عبد الوهاب الكيالي، البعث والقضية الفلسطينية آراء ومواقف ١٩٦٤-١٩٦٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص٢١.

[١]مجموعة مؤلفين، منظمة التحرير الفلسطينية :تقييم التجربة وإعادة البناء، حررة محسن محمد صالح وآخرون، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت، ٢٠٠٧ ، ص٢٤.

وتقييده ، وكان لفتح بعض المأخذ على ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية ومن ابرز المأخذ خلو الميثاق القومي من اي نص يدعو الى الاستقلال الفلسطيني[١].طالب ياسر عرفات ورفاقه ان لا تكون منظمة التحرير كياناً صورياً بل يجب ان تكون ذات مضمون ثوري يرتكز على الثورة المسلحة وليس بديلا عنها، وقد عبرت مجلة فلسطيننا التي تصدرها حركة فتح عن ذلك واكدت موقفها عندما انتهجت الكفاح المسلح بعد اشهر قليلة من قيام منظمة التحرير[٢] .

كان طبيعيا ان يتخذ ياسر عرفات ورفاقه من اعضاء حركة فتح موقفا مختلفا متحفظا من منظمة التحرير الفلسطينية، وعلى الرغم من تحفظات فتح على المنظمة وميثاقها ونهجها وقيادتها فأنها لم تعبر عن معارضتها الشديدة لأنشائها بشكل صريح للدخول اليها واستخدامها منبراً للمطالبة بالحقوق الفلسطينية واكتفت بتمثيل فردي رمزي في المجلس الوطني كموطئ قدم ، وكذلك تكون على اطلاع على ما يحدث داخل المنظمة[٣] .

---

[٢]محمد يونس هاشم، فتح وحماس من مقاومة الاحتلال إلى الصراع على السلطة–حقائق–وثائق–تحليلات موضوعية ، دار الإبداع للصحافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٤٠.

[٣]امجد محمود منصور جلاد ، دور الفصائل الفلسطينية في اقامة الوحدة الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية نابلس، ٢٠١٦، ص٣٧ .

[١]عصام سخنيني، تمثيل الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث، م. ت. ف، عدد ١٥، تشرين الثاني ١٩٧٢ ،ص ٢٠–١٩

كانت مصادر تمويل حركة فتح فلسطينية ذاتية في البداية وذلك بسبب حرص ياسر عرفات والمؤسسين الاخرين لحركة فتح على السرية فقرروا ان لا يأخذوا اي اموال الا من الاعضاء المنتمين للحركة الذين كانوا يقدمون نصف الراتب لدعمها ، حيث قام مؤسسي حركة فتح بتأسيس صندوق فرض على الاعضاء ان يتبرع لها وكانت هذه الاموال تصرف لتمويل الكفاح المسلح ومساعدة عوائل الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم في مقاومة اسرائيل، وكان هذا الصندوق امانة لدى بعض الشخصيات الفلسطينية الموثوقة وكان ابرز المسؤولين المشتركين في الصندوق من الاثرياء الفلسطينيين في الكويت [1].

٨-علاقه فتح مع الدول العربية

انطلقت فتح في علاقاتها مع الدول العربية من أن فلسطين فوق الخلافات العربية لأنها قضية العرب الأولى، ومن إيمانها بضرورة إبراز الشخصية الوطنية الفلسطينية واستقلال نضالها، ولذلك لا تتدخل في الشؤون المحلية للدول العربية، ولا تسمح لهذه الدول بالتدخل في شؤونها، وتحرص على حرية العمل الفدائي وعلى الرغم من ذلك أعلنت استعدادها للتنسيق مع الجيوش العربية لكن فتح واجهت منفردة أو ضمن إطار منظمة التحرير مشكلات كثيرة في علاقاتها بالدول العربية ، وقد نجحت منذ ١٩٦٣ م بإقامة علاقات إيجابية مع القيادة السورية البعثية في الحزب

[2]مجلة الطليعة، العدد٦، حزيران ١٩٦٩، ص٦٢

والدولة[١]، و اقامت فتح علاقات جيدة مع جبهة التحرير الجزائرية، وتم افتتاح أول مكتب لحركة فتح، خارج المشرق العربي عام ١٩٦٤ م حيث ان الرئيس احمد ابن بلا [٢] سمح لحركة فتح بإقامة ممثلية في الجزائر ، وقدم ابن بيلا تسهيلات لتدريب الشباب الفلسطيني ومن هناك تم الاتصال مع حركات التحرير في اماكن اخرى والسفر الى الصين وكوريا وفيتنام ، وكان المسؤول عن هذه النشاطات في الجزائر خليل الوزير، وتمكنت هذه الحركة ان تحقق اول انجاز عسكري تمثل بفتح ابواب كلية الضباط الجزائرية اما كوادر حركة فتح ، و في عام ١٩٦٥م استطاعت حركة فتح ان ترسي دعائمها العسكري والسياسي من الجزائر[٣]

---

[١]انيس صايغ ، الموسوعة الفلسطينية ، ج٢ ، دمشق ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ،١٩٩٠، ص٢٠٦

[٢]احمد بن بيلا: زعيم وطني جزائري واول رئيس للجمهورية الجزائرية ، ولد في مدينة مرنيه عام ١٩١٩ ، وتلقى تعليمة في تلمسان ، والتحق بخدمة الجيش الفرنسي ، واسهم في معارك الجبهات الفرنسية والايطالية أثناء الحرب العالمية الثانية ، وقد انتخب عضواً بمجلس بلدية مرنيه عام ١٩٤٦ ونائباً عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية . قاد حركة مقاومة بمساعدة عدد من رفاقه وقاموا بمهاجمة المواقع الفرنسية ، قبض عليه فيما بعد وحكم عليه بالسجن سبع سنوات عام ١٩٥٢، ولكنه استطاع الهرب ولجأ الى القاهرة واشترك مع الزعماء الجزائريين الذين اعلنوا الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤ . وبعد ذلك تولى رئاسة الجمهورية بعد الاستقلال عام ١٩٦٣ ، نحي عن الحكم بعد تولي الرئيس هواري بو مدين عام ١٩٦٥ . ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، ص٨٩.

[١]نبيل شعث ، حياتي – من النكبة الى الثورة سيره ذاتية ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص٣٨.

ومع مصر اصبحت العلاقات طيبة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، الأمر الذي ساعد الحركة على الظهور العلني في عدد من الدول العربية الأخرى أما العلاقة بالحكومة الأردنية فقد شهدت توترات مبكرة ظهرت في صدامات مسلحة بلغت أعلى أشكالها في صدامات أيلول ١٩٧٠ التي انتهت باتفاقيات القاهرة وعمان [١]

تزايد العمل الفدائي والوجود السياسي على الساحة اللبنانية ، ووقعت صدامات بين المنظمات الفلسطينية وفيها فتح والسلطات اللبنانية ترسخ عبرها وجود الكفاح الفلسطيني المسلح واشتركت الجماهير اللبنانية في تأييد العمل الفدائي الفلسطيني، وانتهت اشتباكات شباط ١٩٧٠ بعقد اتفاقية القاهرة بين منظمة التحرير والحكومة اللبنانية [٢] .

وكانت فتح تحرص على أن تكون لها مكاتبها التمثيلية المستقلة عن منظمة التحرير في العواصم العربية التي سمحت للمنظمة بافتتاح مكاتب تمثيلية فيها أما بعض البلدان العربية التي لم تعترف بالمنظمة، كالمملكة العربية السعودية فقد قام مكتب فتح فيها بمهام مكتب منظمة التحرير أيضا وقد كان قوام علاقة فتح بالدول العربية الحياد بين هذه الدول، والحرص على الحصول على الدعم المادي والمعنوي

---

[٢]ياسر نايف قطيشات ، العلاقات السياسية الاردنية العربية في ظل متغيرات النظام الاقليمي العربي من ايديولوجيا القومية الى النزعة القطرية ١٩٥٢ –٢٠٠٤ م ، ط١، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٩ ، ص٧٧ .

(٣) رأفت فهد مرة ، الحركات والقوى الاسلامية في المجتمع الفلسطيني في لبنان ، ط١، مركز زيتونة للدراسات والاستشارات ،بيروت ، لبنان ،٢٠١٠،ص٢٢

للقضية الفلسطينية، والحذر من محاولات فرض الوصاية على القرارات الفلسطينية [١]

.

فتح والعلاقات الدولية

انطلقت فتح في علاقاتها الدولية من مبادئها التي تقول إن كفاح الشعب الفلسطيني جزء من الكفاح المشترك لشعوب العالم ضد الصهيونية والاستعمار العالمي ، وإن تحرير فلسطين واجب قومي وطني وإنساني، وضرورة إقامة أوثق الصلات مع القوى التحررية العالمية المعادية للصهيونية والاستعمار التي تدعم كفاح الشعب الفلسطيني المسلح ، كانت علاقات فتح بالقوى السياسية تتم من خلال ممثليها في الاتحادات والروابط الطلابية والعمالية وغيرها ، باستثناء زيارة وفد منها لجمهورية الصين الشعبية سنة ١٩٦٤ [٢]

لم تأخذ علاقات فتح شكلا رسميا إلا ابتداء من عام ١٩٦٨م حين توقفت صلة فتح بعدد من الأحزاب الأوروبية اليسارية، لا سيما في فرنسا وإيطاليا، ونجحت في إقامة أول معسكر دولي للتضامن عام ١٩٧٠م في الاردن ، وزارات قواعدها وفود من الصين وكوريا الديمقراطية وفيتنام وكوبا، وبدأت الحركة ترسل

---

[١] ياسر نايف قطيشات ، المصدر السابق ، ص٢٢٨ .

[٢] حكمت العبد الرحمن ، الصين والشرق الاوسط : دراسة تاريخية في تطور موقف الصين تجاه قضايا المنطقة العربية بعد الحرب الباردة ،المركز العربي الابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠٢٠ ، ص٩٧ .

أعدادا من مقاتليها للتدرب في الصين وكوبا وفيتنام [١] . وبعد عام ١٩٧٠ م تطورت علاقات فتح مع الاتحاد السوفييتي من خلال لجنة التضامن الأسيوي الافريقي، ودعي وفد قيادي من الحركة لزيارة الاتحاد السوفييتي وأجرى حوارا فكريا مع مسؤولين في الحزب الشيوعي السوفييتي عام ١٩٧٧م. نجحت فتح، من خلال ممثليها أو من خلال وجودها في إطار منظمة التحرير، في إقامة علاقات ثنائية مع عدد من الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية، لا سيما في النمسا والسويد والسنغال[٢]

٩- الانطلاق المسلح لحركة فتح

حاول ياسر عرفات تسريع البدء في الكفاح المسلح بعد دخول المشروع الإسرائيلي لمشروع تحويل مياه نهر الاردن حيز التنفيذ في صيف ١٩٦٤ م حيث اتصل بالجزائريين، الذين وعدوه بتدريب مقاتليه، وبالصينيين الذين وعدوه بالأسلحة والعتاد ثم اتجه نحو السوريين، اذ فتحت دمشق أبوابها لياسر عرفات وفتح وتصدرت مسألة التزود بالسلاح اهتمامات عرفات ففي هذه المرحلة [٣] اعتقل ياسر عرفات في سورية عام ١٩٦٤ اثناء قيامه بنقل أصابع ديناميت من لبنان إلى الأردن وتدخل رجل الارتباط بين فتح والسلطات السورية العقيد أحمد السويداني، رئيس

---

[١]محسن محد صالح ، المصدر السابق ،ص٢٢٠ .

[٢]منصور ابو كريم ، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي ، ط١ ، دار الجندي للنشر والتوزيع ، القدس ، ٢٠١٨ ، ص١٨٦ .

[١]محمد اشتية ،المصدر السابق ،ص٢٦٦

الاستخبارات العسكرية السورية المؤيد للعمليات الفدائية للافراج عن ياسر عرفات، كما اقامت فتح سرا عددا من وحدات تصنيع القنابل الصغيرة في الضفة الغربية [١]

لم يبق أمام قادة فتح وانصارها الا تحديد موعد لأعلان الانطلاقة وبدء العمل العسكري ، فتم عقد اجتماع في الكويت في بداية خريف عام ١٩٦٤ م حضره ما بين ٤٠ – ٥٠ عضواً ممثلين عن القيادات السياسية لحركة فتح برئاسة ياسر عرفات للبحث في انطلاق العمل العسكري ولم يتمكن عرفات من إقناع الحاضرين بوجوب بدء الكفاح المسلح بأسرع وقت ممكن[٢]

وبعد هذا الاجتماع تم عقد اجتماعين سريين أواخر آب ومطلع أيلول عام ١٩٦٤م ، غلب عليه طابع الانقسام حول تاريخ الانطلاقة ، وقد انقسمت الحركة إلى تيارين ، الأول : تيار العقلانيين بزعامة عبدالله الدبان وعادل عبد الكريم ، وقد رفض أنصار هذا التيار فكرة الإعلان عن الحركة في الوقت الراهن على اعتبار انها لا زالت ضعيفة وقليلة العدد ولا تملك التجهيزات الكاملة للقيام بأي عمل عسكري ، في حين كان التيار الثاني والذي سمي بتيار العمليين المجانين والذي تزعمه ياسر عرفات وأبو يوسف النجار وخليل الوزير وكان يرى أن الوقت مناسب للإعلان عن الحركة وأنها على حد رأي عرفات تنمو وتتطور إلى حركة جماهيرية في غضون

---

[٢] فراس البيطار ، ج٢ ،المصدر السابق ، ص٦٣٧ .

[٣] صلاح خلف ،فلسطيني بلا هوية ، المصدر السابق ،ص٧٦–٧٧

أشهر ، فتم التصويت ما بين رأي التيارين ، وكانت النتيجة الاتفاق على عدم الإعلان عن الحركة في ذلك الوقت ولم يحسم الامر أيضا [١]

وفي تشرين الأول ١٩٦٤ م عُقد اجتماع ثان في دمشق حضره ثلاثون عضواً من مختلف مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة الذين كانوا يمثلون الحركة للتوافق على بدء الكفاح المسلح بأسرع وقت، فتم الاتفاق على نقطة واحدة وهي البدء بانطلاق الحركة والجهاد من عدمه، وبعد مناقشات واراء تم الاتفاق ،حيث أطلق عرفات عبارته الشهيرة. "وإنها لثورة حتى النصر" [٢] وتم تحديد ، يوم ٢١ كانون الأول ١٩٦٤ موعدا للعملية العسكرية الأولى "عملية الحادية عشرة مساءً عيلبون "، وكتب عرفات وخليل الوزير بلاغ العملية ووزعاه على صناديق بريد الصحف والمؤسسات الاعلامية والأحزاب في بيروت وحمل البيان توقيع جهة غير معروفة حينها واطلق على الجناح المسلح لحركة التحرير الوطني الفلسطيني اسم قوات العاصفة [٣]. التي نجحت بأول عملية عسكرية لها وهي تفجير نفق لتحويل مياه

---

[١]حوار صلاح خلف مع جريدة الأهرام عام ١٩٧٠ نقلاً عن: ناجي علوش، مناقشات حول الثورة الفلسطينية ، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٠، ص٨٢ – ٨٩.

[٢]عزام عبد الستار شعث ، توجهات النخبة السياسية الفلسطينية نحو الصراع العربي – الاسرائيلي ، ط١ ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٩ ،ص١٠٩

[١]مؤسسة ياسر عرفات ، اهم الاحداث خلال مائه عام من الصراع (من مطلع القرن العشرين حتى عام ٢٠٠٤)،ص٢٠

نهر الأردن في منطقة عيلبون يوم ٧ كانون الثاني عام ١٩٦٥ [١] وعلى هذا التوجه قامت حركة فتح بشن أول هجوم فدائي لقواتها المسلحة، في الأول من كانون الثاني في ١٩٦٥ حيث تحركت قوات العاصفة [٢] الفتحاوية ونفذت عملياتها العسكرية معلنة ميلاد الثورة الفلسطينية المعاصرة بقيادة حركة فتح، وهذا ما أكدته الحركة في أول بلاغ عسكري لها يوم ١٩٦٥/١/١م والذي جاء فيه(اتكالا منا على الله، وإيمانا منا بحق شعبنا في الكفاح لاسترداد وطننا المغتصب، وإيمانا منا بواجب الجهاد المقدس، وإيمانا منا بالموقف العربي الثائر من المحيط إلى الخليج ، وإيمانا منا بمؤازرة أحرار وشرفاء العالم لذلك فقد تحركت أجنحة من القوات الضاربة ليلة الجمعة ١٩٦٤/١٢/٣١، وقامت بتنفيذ العمليات المطلوبة منها كاملة ضمن الأرض المحتلة، وعادت جميعها إلى معسكراتها سالمة، وإننا لنحذر العدو من القيام بأية إجراءات ضد المدنيين العرب أينما كانوا، لأن قواتنا سترد على الاعتداء باعتداءات مماثلة، وسنعتبر هذه الإجراءات من جرائم الحرب ...، كما واننا نحذر جميع الدول من التدخل لصالح العدو بأي شكل كان ، لأن قواتنا سترد على هذا العمل، بتعريض مصالح هذه الدول للدمار أينما كانت)[٣]

---

[٢] ناجي علوش ، نحو ثورة فلسطينية جديدة ، ط١، د. ن ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص١١٤ .

[٣]تامر حنا سليمان الزعمط ،اليسار الفلسطيني والمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية ،رسالة ماجستير ،كلية الاداب جامعة بيرزيت –فلسطين ،٢٠١٤–٢٠١٥،ص٣٤.

[١]اليوميات الفلسطينية ، المجلد الاول ، ١٩٦٥/١/١–١٩٦٥/٦/٣٠ ،مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ،بيروت –لبنان ،١٢ كانون الثاني /١٩٦٥

يتضح مما سبق ان المدة من عام ١٩٥٧ الى عام ١٩٦٤ تعتبر مرحلة مخاض في تاريخ المقاومة الفلسطينية ادى فيها ياسر عرفات الدور الكبير والبارز في تأسيس حركة فتح ونشأتها ورسم سياستها ووضع مبادئها الاساسية وبيان اهدافها الرئيسية الا وهو تحرير فلسطين حيث اكد ياسر عرفات ان تحرير فلسطين واجب وطني وعربي وان الامة العربية شريك الشعب الفلسطيني في معركة التحرير وقد رفض ياسر عرفات احتواء الانظمة العربية للقضية الفلسطينية وانفرادها في التحكم في مصير الشعب الفلسطيني تماشياً مع اهوائها ومصالحها القطرية واكد ياسر عرفات من خلال حركة فتح ايضا ان الشعب الفلسطيني هو شعب ذو شخصية مستقلة وصاحب الحق في تقرير مصيره ، واقامته دولته المستقلة ، وان الفلسطينيين وحدهم هم اصحاب القرار الوطني المستقل وان الكفاح المسلح بالتعاون مع الجماهير العربية هو الطريق الوحيد المؤدي الى تحرير فلسطين واقامة دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة ذات سياده على كامل التراب الوطني الفلسطيني

المبحث الثاني : ياسر عرفات ودوره في منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩

منذ نشأة جامعة الدول العربية في عام ١٩٤٥ م تقرر أن يكون لفلسطين صوت يمثلها على الرغم من كون فلسطين تحت الانتداب البريطاني آنذاك وقد ظلت فلسطين ممثلة في جامعة الدول العربية حتى بعد نكبة ١٩٤٨، اذ تعاقب على تمثيلها في الجامعة العربية موسى العلمي[١] وأحمد حلمي عبد الباقي[٢] وأحمد الشقيري[٣].

انعقد مؤتمر القمة العربي الأول في١٩٦٤/١/١٣في القاهرة استجابة لدعوة الرئيس جمال عبد الناصر لمواجهة اصرار إسرائيل لتحويل مياه نهر الأردن حيث تم إصدار قرار يقضى بإنشاء كيان فلسطيني يعبر عن إرادة شعب فلسطين وطموحاته لتمكينه من تحرير وطنه وتقرير مصيره، وكلف المؤتمر أحمد الشقيري ممثل فلسطين في جامعة الدول العربية الاتصال بأبناء فلسطين لهذه الغاية، وإبلاغ مؤتمر القمة

---

[١] موسى العلمي (١٨٧٩– ١٩٨٤) وطني فلسطيني بارز، مثّل فلسطين في جامعة الدول العربية عام ١٩٤٤ وأحد المشاركين بصياغة الكتاب الأبيض (١٩٣٩).وكان من بين مجموعة من الفلسطينيين الذين عملوا جولة في الوطن العربي لحث الدول العربية على الدفاع عن فلسطين عشية أحداث النكبة عام ١٩٤٨ ،توفي موسى العلمي في الاردن عام ١٩٨٤ . ينظر :عمر صالح العمري ، مشاريع تسوية القضية الفلسطينية ،١٩٣٦–٢٠٠٢، دار الخليج ،عمان ،الاردن،٢٠١٧ ،ص١٤٩

[٢] أحمد حلمي عبد الباقي (١٨٧٨ . ١٩٦٣) اقتصادي وسياسي فلسطيني، رئيس حكومة عموم فلسطين (من ١٩٤٩ إلي ١٩٦٣). اشترك في تأسيس صندوق الأمة العربية ، لمقاومة تسرب الأراضي إلي اليهود. وبعد الاحتلال الصهيوني لفلسطين انتقل إلي القاهرة حيث اختاره مجلس جامعة الدول العربية، عام ١٩٤٩ رئيسا لحكومة عموم فلسطين، وحمل كثيرا من أعباء نكبتها. وشغل هذا المنصب إلي أن توفي في بلدة سوق الغرب في لبنان فعام ١٩٦٣ينظر :اشرف احمد المرعشي ،الموسوعة الفلسطينية ،دمشق ،١٩٨٤،ص٩٦–٩٧

[٣] عماد محمد عبد الكريم ، دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٨ ، ص١٧ .

بالنتيجة، وذلك تمهيداً لاتخاذ الإجراءات اللازمة بهذا التنظيم، وقد بدأ الشقيري اتصالاته إثر انتهاء مؤتمر القمة العربية، فعقد اجتماعاً مع وفد يمثل اللجنة التنفيذية للاتحاد القومي الفلسطيني والمجلس التشريعي في قطاع غزة واجتمع مع الرئيس جمال عبدالناصر الذي أعرب عن تأييده لجميع الخطوات التي تؤدي لقيام الكيان الفلسطيني[١] . وما بين ١٩ شباط و٥ نيسان ١٩٦٤ عمد احمد الشقيري إلى جولة في الدول العربية شملت الأردن وسورية والبحرين وقطَر والعراق والكويت ولبنان والسودان، اذ التقى كبار المسؤولين في الدول العربية وعرض خلالها الشقيري الهيكل العام للكيان الفلسطيني والخطوات التنفيذية اللازمة لإقامته، وأذاع من القدس في ٢٤/ شباط ١٩٦٤ مشروع الميثاق القومي الفلسطيني والنظام الأساسي للمنظمة وباسم منظمة تحرير فلسطين، وأعلن انعقاد مؤتمر قومي فلسطيني في ١٤/ايار ١٩٦٤ في القدس[٢] ، وفي ٢٨/ايار ١٩٦٤ ، عقد أول مجلس وطني فلسطيني جلسته الأولى في فندق الكونتيننتال في القدس، وحضر المجلس ممثلون من مختلف الدول العربية ، وافتتح الجلسة الملك حسين[٣] ملك

---

[١] د. عزام عبد الستار شعث ،مصدر سابق ،ص٣٣

[٢] احمد قريع (ابو علاء) ، التجربة الحكومية في ظل النظام السياسي الفلسطيني ،ط١ ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٨ ،ص١٢ .

[٣] الحسين بن طلال: ولد الحسين بن طلال يوم ١٤ /تشرين الثاني ١٩٣٥ في عمان، في عام ١٩٥١ اغتيل جده الملك عبد الله في القدس وكان برفقته، فتولى المُلك والده طلال بن عبد الله، ولكنه أعفي من منصبه بناء على تقرير طبي يقرر عدم قدرته على إدارة المملكة. وأصدر مجلس الأمة قرارا بتولية الأمير حسين بن طلال ملكا على الأردن مع تعيين مجلس وصاية على العرش إلى حين بلوغ الملك الجديد سن الرشد. عمل الملك الحسين على تخليص الجيش من العناصر الأجنبية، فأبعد الجنرال البريطاني غلوب قائد الجيش الأردني عام ١٩٥٥، وأعلن عام ١٩٥٧ إنهاء الانتداب البريطاني على الأردن استنادا إلى معاهدة ١٩٤٨، توفي يوم ٧ /شباط ١٩٩٩، ينظر :رولان دالاس ، الحسين حياة على الحافة تاريخ ملك ومملكة ، ترجمة : جولي صليبا ،الاهلية للنشر والتوزيع ،عمان ، ٢٠٠١، ص٢١-٢٨

الاردن بخطاب قومي، قال فيه " إنه التزم مع إخوانه ملوك الدول العربية ورؤسائها تناسي الخلافات بينهم والعمل يداً واحدةً لتحرير فلسطين، وان نتعاون مع الفلسطينيين على تنظيم صفوفهم وفق مشيئتهم ودعمهم على تحرير وطنهم وإنه لا حياة ولا حرية ولا وحدة للعرب من دون تحرير فلسطين وأرجو أن يعلم الجميع أنإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الفلسطيني لن يتعارض مع وحدة الضفتَين التي ارتضيناها، وإنني أعاهدكم أن أبذل دمي في سبيل فلسطين" [١]. ثم بأسم القدس ألقى أمين الجامعة العربية عبدالخالق حسونة[٢] كلمة الجامعة وتبع ذلك كلمة أحمد الشقيري وقرر المؤتمرون إعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وصنفوا أنفسهم أنهم هم المجلس الوطني الفلسطيني الأول، حيث زكوا أحمد الشقيري، المكلف من الدول العربية بتأليف لجنة تنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسته [٣]، وأقر المجلس الوطني الميثاق الوطني الفلسطيني، والنظام الأساسي للمنظمة، كما تقرر إنشاء صندوق قومي فلسطيني، وتشكيل جيش التحرير الفلسطيني، وأصدر المؤتمر الوطني الفلسطيني بياناً، في ختام جلساته أكد فيه أن قيام منظمة التحرير

---

[١] محسن محمد صالح ، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني ، ط٢ ، بيروت –لبنان ، ٢٠١٤ ، ص١٥ .

[٢] محمد عبد الخالق حسونة هو ثاني أمين عام لجامعة الدول العربية. ولد بمدينة القاهرة في ٢٨ /تشرين الأول ١٨٩٨ وتوفي في ٢٠ /كانون الثاني ١٩٩٢. وهو ابن شيخ الأزهر حسونة النواوي . انتخب أمينًا عامًّا لجامعة الدول العربية عام ١٩٥٢، واستمر في منصبه هذا حتى عام ١٩٧٢ ينظر: نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، ط١ ، دار الساقي ، بيروت ،٢٠١٨ ، ص٨٧.

[٣] عبدالله احمد محمود برهم ،اصلاح منظمة التحرير الفلسطينية اشكالية "الهيكلية والبرامج "، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين ، ٢٠٠٧ ، ص٥٠

الفلسطينية إنما هو لخوض معركة التحرير، ولتكون درعاً لحقوق شعب فلسطين وطريقاً إلى النصر[١] .

أثارت اتصالات الشقيري لعقد المؤتمر الوطني ثم إعلان قيام المنظمة، ردود فعل لدى المنظمات الفلسطينية المختلفة وعلى الرغم من مشاركة بعض قيادات هذه المنظمات في المجلس الوطني الأول، إلا أن الشقيري أكد القول: "أن المشاركين في المؤتمر شاركوا بصفتهم الشخصية وليس بصفتهم التنظيمية"[٢] .

عبرت حركة فتح متمثلة بقائدها ياسر عرفات عن رأيها من خلال مجلتها "فلسطيننا" ودعت أن يكون الكيان ذا مضمون ثوري ومرتكزاً للثورة المسلحة وليس بديلاً منها، وأن يكون التنظيم العسكري أساساً للكيان الفلسطيني وأكدت موقفها بشكل تطبيقي عندما انتهجت الكفاح المسلح بعد أشهر قليلة من إعلان قيام المنظمة، ودعتها في بيان وزع على أعضاء المجلس الوطني في دورته الثانية في القاهرة في ١٩٦٥، إلى سلوك درب العاصفة الجناح العسكري لـ فتح ، كما دعت في مذكرة لمؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء في ايلول ١٩٦٥ إلى استعدادها للتعاون مع المنظمة شريطة إبقاء القيادة بيد الشعب الفلسطيني [٣].

وبعد هزيمة حزيران ١٩٦٧، عقد مؤتمر الخرطوم في ٢٩/ اب وجه أحمد الشقيري مذكرة باسم المنظمة جاء فيها انه لا صلح ولا تعايش مع إسرائيل و رفض المفاوضات مع الكيان الصهيوني ، وعدم الاعتراف باحتلال الأراضي الفلسطينية

---

[١] صقر ابو فخر ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

[٢] حمدي حسين، اخرون ، تداعيات حرب ١٩٦٧ على المشروع الوطني الفلسطيني ، ، ط١، مركز زيتون للدراسات والاستشارات ، بيروت –لبنان ، ٢٠١٧ ، ص١٤ .

[٣] عصام الدين فرج ، منظمة التحرير الفلسطينية١٩٦٤ –١٩٩٣ ، مركز المحروسة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،٢٠٠٨ ، ص٩

عام ١٩٤٨ م وعدم الموافقة على أي تسوية فيها مساس بالقضية الفلسطينية وما يؤدي الى تصفيتها واقترح أحمد الشقيري على مؤتمر قمة الخرطوم باسم المنظمة، إصدار قرارات تطالب بالوفاء بالالتزامات المالية تجاه المنظمة وجيش التحرير الفلسطيني وتمكّن المنظمة من تحمل مسؤوليتها عن تنظيم الشعب الفلسطيني وتعزيز جيش التحرير الفلسطيني واستكمال سلطتها عليه وإنشاء معسكرات لتدريب الفلسطينيين في الدول العربية بالتعاون مع المنظمة [١] .

عززت هزيمة ١٩٦٧ مكانة المنظمات الفدائية، وحطت من مكانة منظمة التحرير الفلسطينية بسبب ارتباطها بالأنظمة العربية ، ولقيت المقاومة الفلسطينية تأييداً جماهيرياً، بل اكتسبت صفة تمثيلية للشعب الفلسطيني في إطار ترجيح فكرة الحرب الشعبية لمواجهة الوجود الاسرائيلي ، ولا سيما أن احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة وسع خطوط مواجهتها، وبينما اتخذ أحمد الشقيري موقفاً متصلباً في قمة الخرطوم كان ياسر عرفات في الأراضي المحتلة يحاول إقامة بنية تحتية لـ حركة فتح لمقاومة الاحتلال الصهيوني [٢] .

حاول أحمد الشقيري ادخال منظمة التحرير الفلسطينية في مرحلة عزلة سياسية للانتقال بمنظمة التحرير الفلسطينية من الجبهة الرسمية السياسية إلى جبهة العمل الشعبي، بعيداً عن ارتباطات الحكومات العربية إذ إن المنظمة رأت أن تدخل بعد العدوان الإسرائيلي عام ١٩٦٧ م إلى طور جديد، يكون للعمل السياسي فيه نصيب صغير، وأن الواجب القومي يحمل المنظمة في الظروف الحاضرة على ألا تكشف

---

[١] ليلى سليم القاضي، القضية الفلسطينية في ثلاثة وثلاثين مؤتمر دولياً من ١٩٤٥– ١٩٦٦ ، بيروت، مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٦، ص ٤٨.

[٢] محمد عماد رديف طالب ، السياسية الاردنية اتجاه منظمة التحرير الفلسطينية ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، العدد ٣ ، ٢٠٠٩ ، ص١٤٧ .

عن خططها ، وأشار الشقيري إلى ذلك بقوله: "لقد مضت على المنظمة أربعة شهور منذ العدوان الإسرائيلي، جنحت خلالها إلى الصمت، إلا حينما تدعو ظروف القضية إلى تحديد موقف، وهذا يتطلب إصدار بيان وتصريح وأكد القول أنه: "ليس للمنظمة مع الدول العربية بعد مؤتمر الخرطوم أي تعاون سياسي"، فحتمَ بذلك على نفسه وعلى المنظمة العزلة السياسية عن الوطن العربي والاستمرار في إطلاق التصريحات المثيرة ضد السياسات العربية والمنضمات الفدائية من دون النظر في عقباها[١] ، سارعت حركة فتح إلى استغلال الموقف ووجهت مذكرة في ٩/ كانون الاول ١٩٦٧ إلى الدول العربية، أعربت فيها عن قلقها من التصريحات المضللة التي يدلى بها الشقيري وطالبت المذكرة الدول العربية باتخاذ الوسائل الكفيلة بغلق أبواب أجهزة الإعلام العربية في وجه الشقيري ، حتى لا يتخذ منها وسيلة لخدمة أغراضه الشخصية في تضليل الجماهير[٢].وفي١٤ / كانون الاول ١٩٦٧طالب سبعة من أعضاء اللجنة التنفيذية في مذكرة إلى رئيس المنظمة، أن يتخلى عن الرئاسة المنظمة لاستبداده في اراءه التي يطرحها ، وقد بادر الشقيري في ١٩/ كانون الاول ١٩٦٧م إلى فصلهم جميعاً، وسرعان ما توالت المطالبة بتنحيته من حركة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وثمانية من أعضاء اللجنة التنفيذية الخمسة عشر وفي زحمة ما تعرض له اضطر الشقيري في ٢٤ كانون الأول ١٩٦٧ إلى تقديم استقالته.[٣] .قررت اللجنة التنفيذية أن يتولى يحيى حمودة [٤] ، أحد أعضائها

---

[١] شفيق الحوت ، عشرون عاما في منظمة التحرير الفلسطينية ، ط١، دار الاستقلال للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٦٦ .

[٢] ناجي علوش ، نحو ثورة فلسطينية جديدة ،ط١ ، د. ن، بيروت ،١٩٧٢ ، ص١١٤

[٣] ماهر شريف ، البحث عن كيان: دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٠٨ –١٩٩٣ ، نيقوسيا – قبرص ، مركز الابحاث الاشتراكية في العالم العربي ، ١٩٩٥ ص١٤٧ .

[٤] يحيى حمودة: هو محمد يحيى اسماعيل ، ولد في قرية لفتا في القدس عام ١٩٠٨، و درس القرآن الكريم ، ثم دخل مدرسة الايتام السورية المعروفة باسم مؤسسها الدكتور شلنر وتعلم في صفوفها الاولى حتى عام ١٩١٩، ثم التحق بعد ذلك بروضة المعارف بالقدس والتي اسسها

رئاسة المنظمة بالوكالة، إلى حين انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ، ويعلل الشقيري استقالته بأنها ترجع إلى مشكلته مع الملوك والرؤساء العرب الذين لا يمكنه العمل معهم ولا يمكن العمل بدونهم[١]

عقد المجلس الوطني في٣ شباط عام ١٩٦٩ دورته الخامسة التي ضمت ياسر عرفات ناطقا رسميا لحركة فتح ليعلن بعد ذلك في بيان اذاعته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) جاء فيه: "اتخذ المجلس الوطني المركزي الفلسطيني قراراً يقضي باختيار مندوبي القيادة الفلسطينية ياسر عرفات رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية، وكلف المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية اللجنة التنفيذية بأن تضع النظام واسس ولوائح العمل اللازمة وفقا لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني بما في ذلك صلاحيات الدولة والمؤسسات لعرضها على اجتماع اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية، على أن تستمر اللجنة التنفيذية في القيام بمهام الحكومة الانتقالية حسب قرار المجلس الوطني الخامس ولحين تشكيل الحكومة" [٢]. و في ٤ شباط عام ١٩٦٩ ألقى ياسر عرفات أثر انتخابه رئيسا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كلمة اوضح فيها "أن الثورة الفلسطينية سوف تتصاعد لتصبح في النهاية حرب تحرير شعبية مؤكدا رفض الشعب الفلسطيني للحلول السلمية"[٣] وجاء اول

الشيخ محمد الصالح وبقي فيها سنتين وفي عام ١٩٢١ التحق بدار المعلمين حتى عام ١٩٢٧، وبعد تخرجه عين بوظيفة كاتب عام ١٩٢٩ وعن طريق الوظيفة التحق بالحركة الوطنية الفلسطينية و شارك بعدها في المقاومة والاعمال الوطنية، توفي ٢٠٠٦، ينظر : سميح حمودة، يحيى حمودة منظمة التحرير الفلسطينية في الفترة الانتقالية ٢٤ كانون الاول ١٩٦٧ – ١ شباط ١٩٦٩ / مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢٥٤؛ ص٣٠

[١] اليوميات الفلسطينية ١٩٦٧ ، ج٦ ، ص٣٧٨ ؛ يزيد الصايغ ، الحركة الوطنية الفلسطينية ، ص٢٦٦

[٢] د . ك. و ، شؤون فلسطينية الملف المرقم ٣٠٢ ، م / ارشيف وكالات الانباء والمعلومات و١٨ ، ص٩٨ ،

[٣] صحيفة الراية ، بيروت ، العدد ٢٧ ، ٢٢ حزيران ١٩٦٩ ، ص١

نشاط بعد تسلمه رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وناطقا رسميا لحركة فتح ، هو تفقده لقوات جيش التحرير الفلسطيني المرابطة على الضفة الغربية لقناة السويس، مؤكدا على أهمية الجيش وتطويره ودعمه موضحا ان اجراءاته سوف تتركز على تمكين قوات الجيش من أن يرابط في الاماكن التي هي في صالح الثورة الفلسطينية ، ثم كشف عن جانب مهم من قطاعات الجيش سوف ينتقل بكافة المعدات الى الاراضي الفلسطينية المحتلة ، فضلا عن تأكيد الوحدة الوطنية الفلسطينية داخل اطار منظمة التحرير الفلسطينية [١] ، و ما بين المدة من ١٩الى ٢١ شباط عام ١٩٦٩ م انعقدت مجموعة من الاجتماعات في عمان بين اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات والعاملين فيها ، وقد بين ياسر عرفات طبيعة المرحلة المحيطة بالقضية الفلسطينية والعمل الفلسطيني، كما تم مناقشة التقارير المرفوعة من العاملين في المنظمة والصعوبات التي تواجههم وطرق تطوير العمل في ضوء الخبرات السابقة ، كما طرحت في هذه الاجتماعات اهم القضايا العسكرية والسياسية التي تواجهها المنظمة على كافة المستويات[٢].

استخدم ياسر عرفات سياسة مرنة في التعامل مع المعطيات الداخلية والخارجية وحل بعض الاشكالات التي تواجه منظمة التحرير الفلسطينية، حيث وجه مذكرة الى مجلس جامعة الدول العربية بدورته الحادية والخمسين في العاشر من شباط عام ١٩٦٩ م ، دعا فيها الدول العربية الى الالتزام بدعم الثورة الفلسطينية بكل ما

[١] اليوميات الفلسطينية ١٩٦٩ ، ج٩ ، ص٩٨ .

[٢] خوري نصر الله ، بيان صادر عن دائرة الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية ببعض التوجيهات للمرحلة القادمة ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ و٧٨ ، ص٦٨

تحتاجه من المال والسلاح وحرية العمل حتى تتمكن من اداء واجبها الوطني في الكفاح المسلح[١]

حاول ياسر عرفات كسب الساحة الفلسطينية من خلال تجميع الفصائل الفلسطينية مشددا على ان اتحاد جميع الفلسطينيين هو الهدف الاول لمنظمة التحرير مشدداً على ضرورة التنسيق بين الفصائل الثورية وتناسي الخلافات من اجل القضية الفلسطينية ، وصرح ياسر عرفات لمجلة آخر ساعة المصرية على "ضرورة تنسيق العمل الفلسطيني داخل اطار موحد وملتزم بعد ان وصل الى منعطف حدي من مسيرته النضالية الطويلة ، وبعد ان اصبحت طبيعة المرحلة تحتم على تشكيلاته وقياداته ضرورة اللقاء من اجل تخطيط واقعي وتنسيق كامل لكل الجهود والامكانات"[٢].ا

أستطاع ياسر عرفات اقامة علاقات جيدة مع الدول العربية ومحاولة تدعيمها في اتجاه تحقيق دعم عربي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، اذ تمكن عرفات من احتواء حادثة قيام قوات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باستهداف انابيب نفط تابعة لشركة آرامكو الامريكية في هضبة الجولان السورية في ٣١ ايار عام ١٩٦٩، فقام بالاتصال بالمملكة السعودية واوضح للملك فيصل ان هذا العمل لم ينسقِ مع منظمة التحرير الفلسطينية ولم تكن تعلم به مسبقا وهو يتنافى مع المبادئ العامة للعمل الفدائي الحقيقي الذي يستهدف مواقع ومصالح العدو الصهيوني وليس المصالح

[١] مذكرة الحكومة العراقية الى المنظمات الفدائية حول تنظيم نشاطها في العراق ، وثائق منشورة ، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، عمان، ١٩٦٩ ، ص٨٩ .

[٢] اجتماعات متواصلة بتوحيد منظمات المقاومة ، صحيفة الراية ، بيروت ، العدد ٧٤ ، ١٩٧٠/١٠/١ ، ص١

العربية والموارد التي تسهم في دعم العمل الفدائي[١].عقدت الدورة السادسة للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة في الاول من ايلول و لمدة ستة ايام من عام ١٩٦٩ وقد اشتركت فيها القوى والمنظمات الفلسطينية باستثناء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والهيأة العامة التي طالبت بتحقيق الوحدة بتمثيل الفصائل في اللجنة التنفيذية ، وقد اتسمت المرحلة التي انعقدت فيها هذه الدورة بالأهمية نظرا للظروف التي كان يمر بها الكفاح الفلسطيني المسلح وطريق التحول الى الحرب الشعبية الشاملة داخل الارض المحتلة،[٢] حيث استطاع ياسر عرفات ان يقر خطة عمل اللجنة التنفيذية التي حددت فيها المحاور الرئيسة، وهي كالاتي :

- استقلالية العمل الفلسطيني وعدم السماح لأي جهة في التدخل بقراراته.
- رفض سائر محاولات الاحتواء والسيطرة واقامة الدولة الفلسطينية البعيدة عن كل اشكال التميز الديني والعنصري.
- وضع الصندوق القومي تحت اشراف اللجنة التنفيذية بعد ان كان مستقلا عنها.
- وضع قيادة الكفاح المسلح تحت امرة رئيس المنظمة، وتشكيل محكمة الثورة لتكون الجبهة الوحيدة صاحبة الحق في اصدار الاحكام التي تكفل تأمين العدل وضمان أمن الثورة ومنع المحاولات التخريبية التي تتم بوحي من العدو الصهيوني وعملائه[٣].

---

[١] بيان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حول عملية نسف انابيب النفط في مرتفعات الجولان السورية المحتلة ٣١ /١٩٦٩/٥ ، وثائق منشورة ، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، عمان ص٥٧

[٢] فيصل الحوراني ، الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٦٤ – ١٩٧٤ دراسة للمواثيق الرئيسة للمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٨٠ ، ص١٦٢ .

[٣] شهريات المقاومة الفلسطينية ، ملخص عن مجلة شؤون فلسطينية الصادرة عن مركز الابحاث الفلسطينية ، العدد ٢ ، ١٩٧١ ، ص١٤٥ .

حاول ياسر عرفات تفهم المواقف السياسية لبعض الاطراف العربية في تطوراتها للقضية الفلسطينية من اجل تنسيق الجهود في سبيل السماح لحرية العمل في الجنوب اللبناني، وفي ٦ ايلول عام ١٩٦٩ وجه المجلس الوطني الفلسطيني بدورته السادسة برئاسة ياسر عرفات مذكرة احتجاج الى الحكومة اللبنانية ندد فيها بالإجراءات والتهديدات ووسائل القمع والاضطهاد الموجهة ضد الشعب الفلسطيني في مخيمات اللاجئين في الاراضي اللبنانية كجزء من مؤامرة تهدف الى تصفية الثورة الفلسطينية في وقت تجلى موقف اللبنانيين المعارض للعمل الفدائي انطلاقا من حدودهم بسبب قيام الكيان الاسرائيلي بتوجيه ضربات مستمرة للقرى الحدودية[١]، وفي هذا الامر صرح ياسر عرفات قائلا: "نحن نؤمن بحقنا المقدس بشن هجمات من اي جزء من الارض العربية، هجمات نهدف منها الى تحرير وطننا، ومع هذا تفهمنا الوضع الخاص لبعض البلدان العربية واننا مستعدون لتحريرها من مسؤولياتها بالانطلاق من اراضيها دون الحاجة الى اذن مسبق منها"[٢] عقد اجتماع القاهرة بين وفد لبناني ووفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات في ٣ تشرين الثاني عام ١٩٦٩ لمناقشة التوترات بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة اللبنانية ، اذ تم التوصل فيه الى اتفاق القاهرة وفيه تم تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان والمظاهر المسلحة واوضاع المخيمات والعمل الفدائي، واصدار اجازات العمل الصحفي والمساعدة القانونية للفلسطينيين وتنظيم الاتصال مع المنظمات الفلسطينية الاخرى ، وعلق ياسر عرفات على ذلك قائلا: "إننا نشعر بأن الاتفاق مع اخواننا اللبنانيين يحفظ للثورة الفلسطينية كل الحق في ممارسة

---

[١] اليوميات الفلسطينية ١٩٦٩ ، ج١٠ ، ص٢٢٠ ،

[٢] خوري نصر الله، حديث صحفي لياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والناطق الرسمي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩، و ٢٥٣، ص٢٣٨.

نضالها ويصون للبنان سيادته وامنه"[١]وعلى الرغم من وجود اتفاق القاهرة حدث توتر في العلاقات الفلسطينية اللبنانية في اواخر عام ١٩٦٩ م وبداية عام ١٩٧٠ بسبب القيود التي فرضتها السلطات اللبنانية على تنقل الفدائيين الفلسطينيين وتواجدهم، لذلك عد ياسر عرفات عام ١٩٧٠ عام المؤامرات التي تحاك لتصفية القضية الفلسطينية واعلن في الكويت في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٠: "إن الثورة الفلسطينية ترفض اية مشاريع للتسوية السياسية لا تعيد فلسطين الى اهلها واهل فلسطين الى وطنهم للعيش بكرامة "[٢].

عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته السابعة في ٣٠ ايار عام ١٩٧٠، وفي نهاية الاجتماعات أعلن ياسر عرفات عن تشكيل اللجنة المركزية التي ضمت ممثلين عن كافة الفصائل الفلسطينية، وعن اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس المجلس الوطني ، والتي خولها المجلس صلاحيات القيادة العليا للنضال واتخاذ القرارات المهمة والعمل على وضع اليه اكثر تقدما للوحدة الوطنية ومناقشة الامور التي تحال اليه من اللجنة التنفيذية ، واقر ايضا تأليف وحدات مقاتلة مشتركة وتأكيد التلاحم النضالي بين الفلسطينيين والاردنيين على اثر ذلك اعلن ياسر عرفات ان الفدائيين الفلسطينيين سيحترمون اتفاقية القاهرة التي تم التوقيع عليها مع السلطات اللبنانية[٣].

بعد ان انهى المجلس الوطني من عقد دورته السابعة حتى تحركت السلطة في الاردن باستهداف وضرب المقاومة الفلسطينية مما دعا منظمة التحرير الفلسطينية

---

[١] اليوميات الفلسطينية ، ج١٠، ١٩٦٩،ص٤٢٤.

[٢] محمد جبر خليفة ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مشروع تحرير ام مشروع كياني، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، ٢٠١٢ ، ص٦٦ .

[٣] بيان ختامي صادر عن الدورة السابعة للمجلس الوطني الفلسطيني بالقاهرة، محفوظات مقدمة الدراسات الفلسطينية، وثائق منشورة، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، عمان ،ص٨٧

لعقد اجتماع طارئ أصدرت في اعقابه بيانا دعت فيه المجلس الوطني الفلسطيني لعقد دورة طارئه في الاردن لبحث الموقف واتخاذ اجراءات مناسبة لحماية الثورة الفلسطينية، وتم ذلك في ٢٧ أب ١٩٧٠ وعلى اثر ذلك تم تكليف مجلس اللجنة المركزية بتشكيل هيئة قيادية تمثل وحدة الميدانين الاردني والفلسطيني وعهد المجلس الى لجنة مشتركة من اللجنة المركزية ومركز التخطيط لوضع الصيغة التفصيلية لحماية حركة المقاومة الفلسطينية من التصفية [١].

وعلى الرغم من الجهود المتواصلة لرئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ما بين وساطة واتفاق ونقض ، لكن الجانب الفلسطيني دفع ثمنا باهظاً نتيجة بعض القرارات السلبية التي قامت بها الحكومة الاردنية لإبعاد النشاط الفدائي الفلسطيني، وعلى الرغم من ما حدث رفضت منظمة التحرير اجراء مشاورات تستهدف إقامة السلام استنادا الى قرار مجلس الامن ٢٤٢ الصادر في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٧، ليصرح ياسر عرفات بعد ذلك في خطاب القاه في الاردن خلال مسيرة شعبية في ٣١ تموز عام ١٩٧٠: "ان الثورة الفلسطينية معنية باجتثاث اسرائيل ولا يمكن التعايش مع عدو غاصب"[٢].

وفي ٨ شباط عام ١٩٧١م عقدت منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات، اجتماعا في دمشق دار البحث فيه حول تقييم الوضع السياسي على ضوء المشاريع السلمية ، وكذلك تقييم الوضع الداخلي في الاردن والاجراءات الفلسطينية الاردنية وحصر النقاش حول موضوع الوحدة الوطنية، وبرز خلال الاجتماع موقفان

---

[١] نبيلة داود ، الموسوعة السياسية المعاصرة ، ط١ ، دار الغريب ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٧

[٢] ثائر فتحي حسين عمرو، منظمة التحرير الفلسطينية دورها وموقعها ومستقبلها في النظام السياسي الفلسطيني، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة القدس،٢٠١٦ ص٥٧

الموقف الاول :التوحيد التنظيمي المتمثل بتوحيد القيادات السياسية والعسكرية والمالية والاعلامية الذي يعكس الوحدة الوطنية، و الموقف الثاني: طالب بالاستفادة من الدروس السياسية لاسيما معارك ايلول ١٩٧٠م [١] ، و في ٢٨ شباط لغاية ٥ اذار عام ١٩٧١،عقدت الدورة الثامنة للمجلس الوطني الفلسطيني بالقاهرة بين فيها الاوضاع العامة للمسيرة الفلسطينية في مجالاتها المختلفة واتخذت قرارات لقيام الوحدة العسكرية لجميع قوى المقاومة الفلسطينية على اساس وحدة التنظيم والتدريب واقر المجلس أن يكون الصندوق القومي الفلسطيني هو صندوق الشعب الفلسطيني ، واتخذ قرارا بتشكيل مجلس وطني جديد مكون من ١٥٠ عضوا يختارون على اساس الكفاءات الثورية والنضالية والوطنية وتمثيل النقابات والاتحادات مع مراعاة التمثيل الجغرافي ، وناقش ايضا مسائل تنظيمية منها العلاقات الفلسطينية مع الدول العربية [٢]. اقترح ياسر عرفات مشروعا للوحدة الوطنية، وأهم ما جاء في الاقتراح الذي ابداه ، أن تمثل منظمة التحرير الاطار الذي يضم كافة القوى الثورية الفلسطينية من اجل ثورة مسلحة تحرر كامل الاراضي الفلسطينية، ولهذه المنظمة ميثاق يحكم عملها ويحدد اهدافها، ولها مجلس وطني وقيادة يختارهم الفدائيون كلهم والفصائل المقاتلة والهيئات والشخصيات في الوحدة الوطنية شرط ان يكون المجلس الوطني السلطة الاعلى للمنظمة، وأن تلتزم المنظمات بالميثاق الوطني الفلسطيني وقرارات المجلس الوطني على ان يكون الاندماج بين المنظمات الفدائية ذات المنطق الفكري والسياسي الواحد في منظمة واحدة ضرورة وطنية، والى ان يتحقق ذلك فان من حق كل منظمة ان تحافظ على وجودها التنظيمي على ان تحل كافة مؤسساتها الاخرى وتدمج جميع هذه المؤسسات في منظمة التحرير الفلسطينية ، ويراعى في

[١] اسعد عبد الرحمن ، منظمة التحرير الفلسطينية ، جذورها _تأسيسها –مساراتها ، مركز الابحاث ، م. ت . ف، نيقوسيا ، ١٩٨٧ ، ص٧٠

[٢] محسن محمد صالح ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مصدر سابق ، ص١٦٩ .

المؤسسات التشريعية والتنفيذية لمنظمة التحرير الالتزام بقاعدة المركزية الديمقراطية والقيادة الجماعية والتزام الاقلية بالقرارات التي تصدر بالأكثرية، ويبقى من حق كل منظمة اعادة طرح رأيها من خلال المؤسسات التشريعية والتنفيذية شريطة الالتزام في هذه الاثناء بالقرارات الصادرة ويبقى وجود كل منظمة بالنسبة لكوادرها ممارسة حق النقد المتبادل لكل قرار يصدر عن السلطات التشريعية والتنفيذية[١]تم التصديق على المشروع الذي طرحه ياسر عرفات بعد ادخال بعض التعديلات، وكان النص المصادق عليه مقبولا من الجميع لأنه صيغ بتعابير عامة وتناول نقاط سبق ان وردت في الميثاق الوطني الفلسطيني[٢].

يبدوا أن التطورات التي عصفت بالساحة السياسية الفلسطينية بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧جعلت منظمة التحرير الفلسطينية تطور مواقفها السياسية بعد ضعف المطالب العربية من فكرة التحرير الى فكرة اقامة الدولة المستقلة، وقد بدأت هذه المبادرة في هذا المجال من عناصر فلسطينية بالداخل مثلها ياسر عرفات عند رئاسته لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩ وجهوده المبذولة لتوحيد الصف الفلسطيني بعد الانقسام والتشتت الذي ظهر واضحا بعد النكسة ، وتمكن الثورة الفلسطينية خلال فترة قصيرة من اعادة بناء قاعدتها العسكرية في الارض الفلسطينية المحتلة و الارتقاء بمؤسسات المنظمة لتكون قاعدة الانطلاق والتدريب في تطور الفكر المؤسسي والكياني لتطبيق الحرب الشعبية طويلة الامد ومدرسة ثورية لبناء الجيل الذي تتزاوج في داخله الاهداف العسكرية والسياسية .

---

[١] تيسر جبارة ، تاريخ فلسطين ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٣، ص ٣٣٧

[٢] عزت دراغمة ، الفلسطينيون والطريق الى فلسطين ، ط ١ ، مركز الظياه للدراسات لفلسطينية ،القدس ، فلسطين، ١٩٩٢ ، ص٤٣

المبحث الثالث :ياسر عرفات ونشاطه الدبلوماسي على مستوى جامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة

اولاً : جامعة الدول العربية

جاء تمثيل فلسطين في الجامعة العربية استنادا على ما نص عليه ميثاق الجامعة في الملحق الخاص بفلسطين على انه (نظرا لظروف فلسطين الخاصة والى ان يتمتع هذا القطر بممارسة استقلاله فعلا وان مجلس الجامعة امر باختيار مندوب عربي من فلسطين للاشتراك في اعمالها)، اذ اصدر مجلس الجامعة قرارا يدعو فيه حكومة عموم فلسطين بأرسال ممثليها لحضور اجتماعات مجلس الجامعة [١] منذ ان ترأس ياسر عرفات لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩ سعى الى تثبيت الاعتراف بالمنظمة ممثلا عن الشعب الفلسطيني وفرض قضيته امام الرأي العربي حتى ان اغلب القمم العربية كانت تجمع في اكثر بنودها ونتائجها قرارات ارتبطت بالقضية الفلسطينية ، للدور الكبير الذي سعى اليه عرفات من اجل ضمان حقوق الشعب الفلسطيني والسعي الى الاستقلال والاعتراف بالكيان الفلسطيني[٢] ، ولم تغب احداث القضية الفلسطينية عن اي من القرارات الصادرة عن جامعة الدول العربية، اذ شهدت القضية الفلسطينية عقد العديد من

---

[١] عصام سخيني ، المصدر السابق ، ص٢٠

[٢] فيصل الحوراني ، الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٦٤ –١٩٧٤ دراسة المواثيق الرئيسة للمنظمة التحرير الفلسطينية ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

المؤتمرات ، وتجلى ذلك من خلال الدعم الخارجي الذي حصلت عليه المنظمة سواء من طرف الدول العربية او هيئة الامم المتحدة وان المواقف العربية تمثلت في المؤتمرات العربية التي اشرفت عليها جامعة الدول العربية حيث تعد طرفا اساسيا في مختلف القضايا السياسية العربية ، واهمها القضية الفلسطينية [1]

لعب ياسر عرفات دورا محورياً في الساحة العربية فقد حضر الكثير من المؤتمرات والقمم العربية باعتباره رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ومن هذه المؤتمرات التي كان له فيها دور هي :

١ – قمة الرباط ١٩٦٩ م

افتتح مؤتمر القمة العربية التي عقدت في الرباط ٢١–٢٣ كانون الأول ١٩٦٩ بحضور اربع عشرة دولة ، وقد حضر ياسر عرفات القمة ممثلا عن فلسطين باعتباره رئيس منظمة التحرير ،اذ تكرست مكانة عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية على الساحة العربية والدولية، ورحبت به القمة العربية ترحيبا كبيراً ، استقبله الملك المغربي الحسن الثاني[2]، في المطار وكرمه كما يكرم رؤساء

[1] احمد بهاء الدين ، اقتراح دولة فلسطين ، ط١ ، منشورات دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٣ ص٥٨

[2] الحسن الثاني : ولد في ٩ /تموز ١٩٢٩، في الرباط، للأسرة العلوية التي حكمت المغرب منذ أكثر من أربعة قرون.شارك في المفاوضات التي أجريت في شباط ١٩٥٦ حول استقلال المغرب، وعينه والده قائدا عاما للقوات الملكية المسلحة ورئيسا لأركانها، وفي عام ١٩٦٠ تقلد

الدول [١] واستقبلته الجماهير في الشوارع بحفاوة بالغة، ولأول مرة وضع مقعد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في الصف الأول على قدم المساواة مع رؤساء وملوك الدول العربية الأخرى، ومنحت المنظمة حق التصويت في القمة [٢] وأكد عرفات في خطابه أمام الدورة للمجلس" أن الشعب الفلسطيني يتطلع إلى إقامة مجتمع ديمقراطي وحر لكل الفلسطينيين، سواء أكانوا مسلمين أو مسيحيين أو يهودا، وأن إقامة هذه الدولة الهدف الاستراتيجي لمنظمة التحرير الفلسطينية"[٣]. وفي نهاية ١٩٦٩ نشرت مجلة (تايم) الأميركية صورته على الغلاف، ومنحته لقب رجل العالم، أصبح ياسر عرفات بطلا في نظر شعوب ومناصري قضايا العالم الثالث واليسار والثوريين في أوروبا[٤].

منصب وزير الدفاع. تولى عرش المملكة المغربية منذ آذار ١٩٦١ إلى ٢٣ /تموز ١٩٩٩، فعمل خلال ٣٨ سنة –هي مدة حكمه– على قيادة المغرب. ينظر : خوله بن سالم ، المغرب الاقصى في عهد الملك الحسن الثاني(١٩٦١– ١٩٩٩) ، رسالة ماجستير في كلية العلوم الانسانية ، جامعة محمد خضير ، ٢٠١٧ ، ص٢٨

[١] صحيفة الجزيرة ، القضية الفلسطينية تستحوذ على غالبية قرارات الجامعة العربية ، عدد ١٠٢٤٩ ، السعودية ، ٢٠ تشرين الاول ٢٠٠٠

[٢] عوض البادي، القضية الفلسطينية في قرارات مؤتمرات القمة العربية ، مجلة شؤون فلسطينية،ع٥٢، ،مركز الابحاث، بيروت، شباط١٩٨١، ص ٦٠

[٣] صبري جريس ، قمة الرباط واحتمالات الموقف الاسرائيلي ، مجلة شؤون فلسطينية ، مركز الابحاث في م. ت. ف ،بيروت ، عدد ٤٠ كانون الاول ١٩٧٤، ص٣٢

[٤] سلطان الحطاب ، مصدر سابق ، ص٥٩

في ١٧ أيلول/ ١٩٧٠ اقتحم جنود أردنيون مقر قيادة فتح في الاردن وتصاعد التوتر إلى درجة كبيرة بين الجانبين، وتكررت الصدامات بين مسلحين فلسطينيين وقوات الجيش الأردني، كنتيجة حتمية لأخطاء تراكمت خلال المرحلة الماضية وذلك لعدم مقدرة منظمة فتح اكبر التنظيمات الفدائية من ضبط تصرفات الفدائيين في الشارع الاردني ويمكن أيضا اعتبار موافقة الحكومة الاردنية على مبادرة روجرز[١] ، في ٢٦تموز ١٩٧٠ م من اهم الاحداث التي ساهمت في تفجير الوضع بين الاردن ومنظمة التحرير وأخذت الأوضاع الداخلية في الأردن تتردى بسرعة كبيرة ، وبسبب الضغوطات الكبيرة على الحكومة الأردنية وبسبب استفزازات منظمة التحرير الفلسطينية لها أصدر مجلس الوزراء الأردني قرارا في العاشر من شباط ١٩٧٠ علق من خلاله العمل الفلسطيني المسلح في الأردن ، وكان ذلك بمثابة إعلان الحرب على منظمة التحرير

[١] مبادرة روجرز: هي مبادرة قدمتها الولايات المتحدة الامريكية على لسان وليم روجرز وزير الخارجية الامريكية في عهد الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون، تضمنت المبادرة وقف اطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر من القوات الاسرائيلية والقوات المصرية، أعلنت تلك المبادرة في التاسع من كانون الأول عام١٩٦٩، وأعلنت رسمياً في التاسع عشر من حزيران عام١٩٧٠، تهدف المبادرة ايجاد حل للصراع العربي الصهيوني والتي تضمنت الاعتراف الكامل بالوجود الصهيوني والقضاء على القوة الفلسطينية كنتيجة حتمية لذلك الاعتراف وطلب العودة إلى وقف اطلاق النار ولو لمدة محددة ثلاثة عشر شهراً، للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة (الشرق الاوسط)، البريطانية ، العدد ٨٠٧٩، ١٠ كانون الثاني ٢٠٠١.

الفلسطينية[١]. في ٤ شباط عام ١٩٧٠ اصدر الأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الخالق حسونه تصريحا من القاهرة أكد فيه على هدف الجامعة بتوفير الأمن والاستقرار في المنطقة ، مناشدا الجانبين الأردني والفلسطيني على ضرورة وضع حد للاصطدامات الدموية بينها ،وكلف حسونة بدوره كلا من مصر وليبيا والسودان ، للقيام بوساطة بين الجانبين لإنهاء الأزمة ، وبعد مشاورات متعددة بينهما داخل الأردن ، طالب ياسر عرفات بمنح المنظمة الحرية الكاملة للعمل داخل الأردن ورفضهم كل الحلول السلمية ، بل إنهم هددوا بمحاربة السلطة الشرعية في الأردن إذا استمرت على قرارها السابق القاضي بإيقاف العمل الفدائي في الأردن[٢].

٢-**مؤتمر طرابلس ١٩٧٠ م :** في ٢١ حزيران عام ١٩٧٠ انعقد مؤتمر طرابلس وتم في المؤتمر النظر في الأحداث الأخيرة في الأردن ، وقرروا تشكيل لجنة رباعية من ممثلين عن الجزائر وليبيا ومصر والسودان لغرض دراسة الأوضاع الراهنة مع ممثلين عن الحكومة الأردنية واللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية وفى العاشر من تموز تم الاتفاق بين الجانب الأردني برئاسة بهجت

---

[١] الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٠ ،منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٧٢ .

[٢] محمد فوزي ، استراتيجية المصالحة ، من مذكرات الفريق أول محمد فوزي ، ج٢ ، دار المستقبل العربي ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص١٠٣.

التلهوني[١] رئيس وزراء الأردن والجانب الفلسطيني برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية وأعضاء اللجنة الرباعية حيث تم الاتفاق على بقاء استمرار المقاومة الفلسطينية تحت إشراف لجنة مشتركة من الحكومة الأردنية والفدائيين [٢] ، الا ان منظمة فتح لم تستطع ضبط تصرفات الفدائيين ، بعد أَن ساد الاعتقاد بينهم بأَن سيطرتهم أصبحت وشيكة على البلاد ، حتى وصل الأمر في الأول من أيلول ١٩٧٠ بقيام بعض المسلحين الفدائيين بإطلاق النار على موكب الملك حسين وعلى اثر هذه الحادثة تجدد الصدام مرة اخرى[٣] .

٣-مؤتمر قمة القاهرة الاستثنائي عام ١٩٧٠ م

---

[١] بهجت التلهوني : ولد في مدينة معان عام ١٩١٣ وتوفي عام ١٩٩٥ من الشخصيات السياسية الأردنية الناشطة. شغل عدة مناصب منها رئيس مجلس الأعيان ورئيسًا للوزراء ورئيسًا للديوان الملكي الهاشمي. درس في مدرسة السلط ثم التحق بجامعة دمشق ليتخرج من كلية القانون فيها عام ١٩٣٥، عمل كقاضي بالكرك عام ١٩٣٨، كلف بتشكيل الحكومة كرئيس للوزراء أربع مرات خلال الأعوام ١٩٦٠-١٩٧٠.عين كرئيس لمجلس الأعيان عام ١٩٧٤ حيث أنه يشغل عضويته من عام ١٩٦٢،ينظر : خالد ابو الخير ، رجالات من الاردن ، دار البيروتي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن، ٢٠١٥ ، ص١٩٣ .

[٢] حسين بن طلال، مهنتي كملك، ص٢٢١،هنري كيسنجر، مذكرات هنري كيسنجر في البيت الابيض، ترجمة خليل فريجات ، ط٥، ج٢،دمشق ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ص٤٣٠ .

[٣] جريدة الثورة بغداد ، العدد ٦١٦ ، ٢ أيلول ، ١٩٧٠

عقد مؤتمر القمة الاستثنائي في ٢٢ أيلول ١٩٧٠ في القاهرة لمناقشة الأوضاع المتدهورة في الأردن [١]، وتقرر في المؤتمر إرسال وفد إلى عمان من ممثلين عن أربع دول برئاسة الرئيس السوداني الفريق جعفر النميري[٢] ، وعضوية الباهي الأدغم[٣] رئيس وزراء تونس وسعد الله سالم الصباح [٤] وزير الدفاع الكويتي

---

[١] طه مجذوب، الجامعة العربية والأمن القومي في نصف قرن ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١١٩ ،القاهرة ، مؤسسة الأهرام، ١٩٩٥،ص ١٠٥.

[٢] جعفر النميري: ولد يوم ١ /كانون الثاني ١٩٣٠ هو عسكري سوداني حكم البلاد ١٦ سنة، وانفجرت في عهده الحرب بين الشمال تميزت فترة حكم النميري بتفجر الحرب الأهلية بين شمال السودان وجنوبه، وعرفت هذه القضية مرحلتين مهمتين، كانت أولاهما التفاوض والاتفاق الذي جسدته اتفاقية أديس أبابا أوائل السبعينيات، والثانية الاختلاف والمواجهات الدامية حينما جمد النميري تلك الاتفاقية. توفي جعفر محمد النميري يوم ٣٠ أيار ٢٠٠٩ بعد معاناة طويلة مع المرض، وأقيمت له جنازة رسمية ودفن في أم درمان ينظر :عبد الوهاب الكيالي ،ج٢ ، مصدر سابق ، ص٣٢٢ .

[٣] باهي الأدغم (١٩١٣–١٩٩٨)، سياسي تونسي شغل منصب الوزير الأول بين ١٩٦٩ و١٩٧٠ وعمل منذ ١٩٥٧ كسكرتير رئاسة الجمهورية شهدت فترة توليه المنصب في الستينات، تجربة التعاضديات ذات التوجه الاشتراكي التي قادها الوزير أحمد بن صالح، الرجل القوي في الحكومة. مارس ضغوطا على جامعة الدول العربية والحكومة السودانية لمنع وفد منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها احمد الشقيري من حضور مؤتمر القمة العربي الرابع في الخرطوم عام ١٩٦٧، إلا أنه لعب دور الوسيط بين ياسر عرفات والحكومة الأردنية إبان أحداث أيلول الأسود. ينظر : فراس البيطار ، المصدر السابق ، ص٢٣٧

[٤] الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح (١٩٣٠ – ١٣ مايو ٢٠٠٨)، أمير دولة الكويت الرابع عشر، في ٣١ كانون الثاني ١٩٧٨ أصدر الشيخ جابر الأحمد الصباح مرسومًا زكّاه فيه لمنصب ولي العهد، ووافق مجلس الوزراء على مبايعته وليًا للعهد في ١٨ شباط ١٩٧٨ وذلك بعد يومين من تشكيله وذلك بناء على تزكية الأمير. وقد اختير من بين ثلاثة أشخاص مرشحين لهذا المنصب وهم بالإضافة إليه صباح الأحمد الصباح وجابر العلي الصباح، وقام الشيخ صباح الأحمد بالتنازل لمصلحته فقامت أسرة الصباح بتزكيته وليًا للعهد. ينظر: يوسف

والفريق محمد صادق رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة المصرية ، وقد كانت مهمة الوفد هو الوصول إلى وقف إطلاق النار فورا والعمل على تقصى الحقائق وتمكنوا بعد صعوبات بالغة من الاجتماع مع ياسر عرفات في السفارة المصرية بعمان، وفي يوم الجمعة ٢٥ أيلول أعلنت الإذاعة الأردنية أن عرفات والنميري والملك حسين اتفقوا على وقف النار ووقع عرفات مع الملك حسين بإشراف ٨ دول عربية اتفاق وقف النار يوم ٢٧ أيلول[١] وسمي هذا الاتفاق ب (اتفاقية عمان)[٢]

٤- **مؤتمر قمة الجزائر عام ١٩٧٣ م** : شارك ياسر عرفات بصفته رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة في مؤتمر القمة الرابع لدول حركة عدم الانحياز الذي عقد في الخامس من أيلول ١٩٧٣ في الجزائر، اذ قرر المؤتمر الاعتراف بمنظمة التحرير

محمد السميط ، الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح احداث ومواقف ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ،١٩٩٧ ، ص١١-١٢

[١] فسيح نصيرة ، جامعة الدول العربية ودورها في دعم القضية الفلسطينية ١٩٤٥ ١٩٧٤ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة محمد خضير ، ٢٠١٤ ، ص٦٢

[٢] اتفاقية عمان(٢٧ /ايلول /١٩٧٠) نصت هذه الاتفاقية على تسخير الطاقات الشعبية والعسكرية في الاردن لخدمة تحرير فلسطين وتلتزم الحكومة الاردنية بمساندة الثورة الفلسطينية في معركة التحرير وان تتعهد الحكومة الاردنية بأن لا يقوم او يعمل أي جهاز او أي جهة في الاردن ضد مصلحة الثورة الفلسطينية وان تكون عمان المقر الرئيسي للجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، : ينظر احمد اللصاصمه ، المستجدات السياسية والعسكرية على الساحة الاردنية ١٩٦٨-١٩٧٤ ، دار الخليج ، عمان ، ٢٠٠٣، ص١٩٠.

الفلسطينية ممثلاً وحيداً للشعب الفلسطيني[١] ، نشطت منظمة التحرير في هذه المرحلة على الصعيد السياسي، فتعززت مكانتها ومكانة زعيمها ياسر عرفات إقليماً ودولياً، وأخذت تمارس مسؤوليات الدولة تجاه شعبها في الداخل والخارج، وأقام عرفات شبكة علاقات واسعة ومهمة، في الوقت الذي كان رفاقه يتحركون على الساحة السياسية العالمية يحشدون الدعم والتأييد لقضية الشعب الفلسطيني ولنضاله العادل ضد الاحتلال الصهيوني[٢] ، وفي المؤتمر نفسه نجح ياسر عرفات في استصدار قرار ينص على أن منظمة التحرير الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني رغم امتناع الأردن حينها من التصويت وعلى الرغم من الموقف الاردني فقد اعترف مؤتمر القمة العربي في الجزائر بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني [٣] ، وبعد حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ م، وجه الرئيس المصري أنور السادات[٤] دعوة لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية

---

[١] اسعد عبد الرحمن، مصدر سابق ،ص٦٩-٧٠

[٢] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٧، ص١٣٨ .

[٣] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣ ، وثيقة رقم (٤٧٩)ص ٤٧٨ .

[٤] انور السادات :ولد محمد أنور السادات في الخامس والعشرين من كانون الاول عام ١٩١٨، لأب مصري وأم من أصول سودانية، في قرية "ميت أبو الكوم"، بمحافظة المنوفية، وانضم إلى حركة الضباط الأحرار التي قامت بالثورة على حكم الملك فاروق الأول في عام ١٩٥٢، وتقلد العديد من المناصب في الدولة كوزير للدولة في كانون الاول عام ١٩٥٤، ورئيسًا لمجلس الأمة من١٩٦٠ إلي ١٩٦١، ورئيسًا لمجلس للأمة للفترة الثانية من ١٩٦٤ إلى ١٩٦٨ وبعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر انتخب رئيسا لامة في ١٥ تشرين الاول ١٩٧٠ ، اغتيل

متمثلة بياسر عرفات للمشاركة في مؤتمر جنيف للسلام[١] المقرر عقده في كانون الأول ١٩٧٣ م الا ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تعلن موقفا رسميا من حضور مؤتمر السلام أو عدم حضوره وقد أكد ياسر عرفات" أن منظمة التحرير الفلسطينية تحتفظ بحقها في عدم إبداء الرأي الآن حول اشتراكها في مؤتمر السلام بسبب عدم وضوح ملامح ما يجري، فمن الأفضل الصمت في مثل هذه الحالة فمنظمة التحرير لم تتلقى دعوة رسمية إلى حضور المؤتمر، وكل ما تلقته هو دعوة من الرئيس المصري انور السادات إلى حضور المفاوضات في مرحلة متأخرة"[٢] ، ومع ذلك فإن ياسر عرفات أكد سواء حضر المؤتمر أو لم يحضر فانه لن يتخلى عن الثوابت التي اعلنت عنها منظمة التحرير الفلسطينية والتي تتعلق بالتمسك بالحق التاريخي للشعب الفلسطيني الصامد في تحرير كامل الارضي الفلسطينية،

أثناء العرض العسكري بالذكرى الـ الثامنة لنصر أكتوبر في ٦ أكتوبر ١٩٨١ وقعت حادثة اغتيال الرئيس الراحل في المنصة الرئيسية للعرض. ينضر : الرئيس المصري محمد انور السادات دراسة في سياسته الداخلية ١٩٧٠ –١٩٨١ ، اطروحة دكتورا في التاريخ المعاصر ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، د.س ، ص٥٥

[١] مؤتمر جنيف عقد هذا المؤتمر في جنيف في٢١ /١٢/ ١٩٧٣ وحضره كل من مصر والأردن وإسرائيل والأمم المتحدة والاتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة، وكانت الفكرة الأساسية للأردن في المؤتمر الانسحاب الإسرائيلي من حدود ١٩٦٧ ومن ثم تأكيد ما ذكره الملك حسين سابقا من أن الشعب الفلسطيني بعد ذلك– سيقرر مصيره بنفسه، واختيار الاستقلال أو البقاء في ظل الأردن ولن يقف الأردن ضد أي قرار يتخذه الفلسطينيون. ينظر : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤ ، وثيقة رقم (١٨٢) ، ص٢١٠ .

[٢] عصام سخيني ، المقاومة الفلسطينية عربيا ، مجلة شؤون فلسطينية ، بيروت ، ع١٠٩ كانون الثاني ١٩٧٤ ، ص١٥٧ .

وعدم عودة الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الإدارة الأردنية ، وأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني[١] ، وفي نفس السنة أكدت القمة العربية السادسة في الرباط (٢٦تشرين الأول) اعترافها بمنظمة التحرير ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني، وأضافت كلمة الشرعي لتصبح الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في جميع أماكن وجوده، وافق الملك حسين على هذا الاعتراف، وأدخل ياسر عرفات على البيان الختامي للقمة العربية بندا يشير إلى انه(يمكن للشعب الفلسطيني أن يقيم سلطته الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية على كل جزء يتم تحريره من الأرض)[٢]

٥-**مؤتمر القمة الاسلامي عام ١٩٧٤م:** عقد مؤتمر القمة الإسلامي الثاني في لاهور في جمهورية باكستان الإسلامية، في٢٢ – ٢٤شباط ١٩٧٤، فكان أمام القادة عدد من القضايا الحاسمة ومنها تفعيل العمل التضامني بين الشعوب الإسلامية فتم بحث المواقف في الشرق الأوسط، وقد نادى المؤتمرون باسترداد كل الحقوق العربية المغتصبة وبذلك أكد مؤتمر لاهور على التزامه بجميع قرارات مؤتمر القمة الأول الذي نص وبوضوح على تمسك المسلمين بمدينة القدس و أن قضية الشعب الفلسطيني هي قضية كل الذين يؤمنون بأن من حق كل شعب أن

---

[١] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣ ، رقم الوثيقة (٤٣٨) ، ص٤١١ .

[٢] اليوميات الفلسطينية ، مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، المجلد التاسع ، ١٩٧٠ ، ص١٥٨

يقرر مصيره بنفسه وبإرادته الحرة ، اذ حظي ياسر عرفات والوفد الفلسطيني المرافق له باستقبال حافل و أعلن المؤتمرون أن منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني[١]

٦-مؤتمر قمة الرياض عام١٩٧٦ : جاء هذا المؤتمر بناء على مبادرة من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت [٢]، اجتمع في الرياض في المدة١٦ إلى ١٨ تشرين الأول ١٩٧٦ م، كل من الرئيس حافظ الأسد[٣] رئيس الجمهورية العربية السورية، والرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية، والرئيس الياس سركيس رئيس[٤]الجمهورية اللبنانية، والسيد ياسر عرفات رئيس

---

[١] عمر عبد العزيز ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٣٥٥ .

[٢] حسان يوسف الراشد واخرون ، دور المملكة العربية في القضية اللبنانية ، مجلة بحوث دبلوماسية ، معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية ، العدد ٨ ، ١٩٩٢ ، ص٢٧٥

[٣] حافظ الأسد (٦ تشرين الأول ١٩٣٠ – ١٠ حزيران ٢٠٠٠) رئيس الجمهورية العربية السورية والأمين العام وعضو القيادة القطرية في حزب البعث العربي الاشتراكي والقائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة ما بين العامين ١٩٧١–٢٠٠٠ .ومنصب رئيس وزراء سوريا ما بين العامين ١٩٧٠–١٩٧١، ومنصب وزير الدفاع ونائب القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة ما بين العامين ١٩٦٦–١٩٧٢. التزم الأسد بالأيديولوجيا البعثية وشهدت سوريا في عهده ازدياداً في الاستقرار باتجاه نحو العلمانية والصناعة، لتعزيز البلاد باعتبارها قوة إقليمية. ينظر :لمياء مالك عبد الكريم الشمري ، حافظ الاسد ودورة العسكري والسياسي في سورية ١٩٧٠–١٩٨٥ ، اطروحة دكتوراه ، جامعة المستنصرية كلية التربية ، ٢٠١٩ ، ص ١٤

[٤] الياس سركيس (١٩٢٤–١٩٨٥): هو من الطائفة المارونية ، شغل منصب امانه سر الجمهورية ومدير للبنك المركزي اللبناني ، ترشح في انتخابات ١٩٧٠ ضد سليمان فرنجه لكنة

منظمة التحرير الفلسطينية، و الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود[١] ملك المملكة العربية السعودية، لبحث الأزمة اللازمة لوقف نزيف الدم في لبنان، واللجوء إلى الحوار بدلاً من القتال، والحفاظ على امن لبنان وسلامة واستقلاله وسيادته، وحماية المقاومة الفلسطينية [٢] ومن قرارات المؤتمر :

١-وقف إطلاق النار والاقتتال نهائيًا في كافة الأراضي اللبنانية والتزام جميع الأطراف بذلك.

٢- التعهد العربي، وتأكيد منظمة التحرير الفلسطينية على احترام سيادة لبنان ووحدته.

خسرها ليعود في ١٩٧٦ وينال المنصب بدعم من حافظ الاسد وعلى اثر اجتياح اسرائيل للبنان سنه ١٩٧٦، ينظر : اكرم نور الدين الساطع ، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ، ط١، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨،ص٤٩٩ .

[١] الملك خالد بن عبد العزيز ال السعود (١٩١٣- ١٩٨٢)ولد الملك خالد بن عبدالعزيز بمدينة الرياض ، ونشأ في كنف والده الملك عبدالعزيز.عُين ولياً للعهد بعد مبايعة فيصل بن عبدالعزيز بالملك، وكان ذلك في ، ١٩٦٤م، وأصبح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء. وظل كذلك إلى أن استشهد أخيه الملك فيصل ٢٥ اذار ١٩٧٥، فبويع خالد بن عبدالعزيز ملكاً واختير أخوه الأمير فهد بن عبدالعزيز لولاية العهد ، ومن أبرز القضايا التي اهتم بها الملك خالد بن عبدالعزيز على الساحة العربية والإسلامية قضية فلسطين، حيث عمل على دعمها سياسياً ومادياً ومعنويا ، توفي الملك خالد عام ١٩٨٢م في الرياض، فخلفه في حكم البلاد أخوه الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود. ينظر : نوال محمد عبد الغني خياط ، خالد بن عبد العزيز ال السعود دراسة تاريخية وحضارية ١٩١٣- ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٣ ، ص٢٨

[٢] عباس عبود سالم ، جامعة الدول العربية ودورها في العراق بعد نيسان ٢٠٠٣ ،دار البدائل للنشر والتوزيع ، ، ٢٠١٧ ، ص٧٦

٤- توجيه الحملات الإعلامية بما يكرس وقف القتال وتحقيق السلام وتنمية روح التعاون والإخاء بين جميع الأطراف. والعمل على توحيد الإعلام الرسمي[١]

٦-**مؤتمر قمة بغداد عام١٩٧٨م:** عقد في ٢ / تشرين الثاني ١٩٧٨ في بغداد بناء على طلب من العراق على أثر توقيع اتفاقية كامب ديفيد[٢]، وشارك في المؤتمر عشر دول مع منظمة التحرير الفلسطينية متمثلة بياسر عرفات[٣] بدأ المؤتمر أعماله بكلمة الرئيس العراقي أحمد حسن البكر [٤] تناول فيها خطورة

---

[١] حمد بوذينة، احداث العالم في القرن العشرين١٤٨٢ م . ١٤٨٤م، ج ٢١ ،منشورات محمد بوذينة، تونس، ١٢٢١م، ص ١٢٩.

[٢] اتفاقيتي كامب ديفيد: هي اتفاق للتسوية السياسية بين مصر و اسرائيل، وقعت بصورة رسمية بتاريخ ١٨ ايلول ١٩٧٨م في مؤتمر صحفي حضره موقعو الاتفاق وهم الرئيس الامريكي جيمي كارتر، و الرئيس المصري محمد انور السادات، و رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيجين، و تم التوصل إل الاتفاق بعد مفاوضات شاقة في مؤتمر قمة عقد في منتجع كامب ديفيد في الولايات المتحدة الامريكية و استمر مدة ١٢ يوما متتالية و في ١٨ ايلول ١٩٧٨م اعلن الرؤساء الثالثة اتفاقهم في اطار عمل للسالم في الشرق الاوسط ومعاهدة سلام دائمة بين مصر واسرائيل ينظر : ثائر محمود محمد هيب ، اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨ وتداعيتها على القظية الفلسطينية حتى عام ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير ، جامعة القدس – فلسطين ، ٢٠٢٠ ، ص٣٠

[٣] حضر المؤتمر فضلا عن العراق ومنضمة التحرير الفلسطينية كل من الاردن وسوريا والسعودية والكويت وقطر ودوله الامارات والبحرين وتونس والجزائر وجيبوتي والصومال وليبيا و سلطنة عمان واليمن والسودان وموريتانيا ينظر: احمد عصام عودة ،الملف الكامل لمسيرة القمة العربية ، د. م ، د. ت ،ص٣٥.

[٤] احمد حسن البكر (١٩١٤- ١٩٨٢) سياسي ورجل دولة وعسكري عراقي. عضو في القيادة القومية وأمين سر القيادة القطرية للحزب الحاكم في العراق. رئيس الجمهورية العراقية (١٩٦٨ . ١٩٧٩م). في ١٨ تشرين الاول١٩٦٣، أقصى الرئيس عبدالسلام عارف، رئيس

اتفاقية كامب ديفيد ، مؤكدا بأن الإجراء المصري قد تم دون الرجوع إلى الأمة العربية وإنه لم يدخل ضمن ممارسات السيادة لأن الصراع بين العرب والكيان الصهيوني لم يكن صراعا إقليميا ، بل هو صراع يستهدف الأمة العربية عسكريا وسياسيا واقتصاديا وحضاريا ، وحول عزل مصر قال البكر "نحن في ذلك لا نسعى إلى عزل مصر ، فمصر هي قلب كل العرب ، وشعبها قدم الكثير من التضحيات ، ولكن رئيس مصر هو الذي يتحمل المسؤولية"[١] ، أعلن ياسر عرفات في المؤتمر رفضه لاتفاقية كامب ديفيد بشكل كامل وأكد في خطابه " إن الأزمة التي تعيشها الأمة العربية اليوم ، لم تبدأ بالمبادرة التي قام بها الرئيس أنور السادات في زيارة إسرائيل ، بل إن قرار الرئيس السادات الفردي في هذا الموضوع انعكاس لواقع عربي مؤلم نعيشه ، ومحصلة لأوضاع عربية عامة " [٢] وقد حدد ياسر عرفات رفضه لقرارات كامب ديفيد بقوله " لأنها اشتملت على ثغرتين

الجمهورية العراقية، معظم البعثيين عن الحكم، وأبعد أحمد حسن البكر عن رئاسة الوزراء، وعينه في منصب نائب رئيس الجمهورية. ثم أبعده عن نيابة الرئاسة. شارك في عملية إسقاط حكم عبدالرحمن عارف، في ١٧ تموز١٩٦٨، وعين رئيساً للجمهوريةوفي تموز ١٩٧٩ أعلن في بغداد عن استقالة من رئاسة الجمهورية لأسباب صحية وخلفه صدام حسين.
تُوفي في بغداد في ٤ تشرين الاول١٩٨٢. ينظر : الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ج ١، ١٩٩٣ ، ص ٩٢-٩٣ .

[١] محمود رياض ، (مذكرات) والبحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط (١٩٤٨ – ١٩٧٨) الموسوعة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، ١٩٨١ ، ص٥٧٣ .

[٢] يوسف خوري ، المشاريع الوحدوية العربية ، ١٩١٣-١٩٨٩ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٢٢٦

رئيسيتين ، أولهما : هذا أنها لم تربط ربطا لازما بين الاتفاقية المصرية – الإسرائيلية وحل باقي جوانب المشكلة العربية الإسرائيلية على الجبهات الأخرى ، وثانيهما أنها لم توضح نهاية الطريق بالنسبة لمستقبل الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة وتقرير المصير بالنسبة للفلسطينيين" [١] وتم في المؤتمر الاتفاق على إرسال وفد إلى القاهرة في الرابع من تشرين الثاني ١٩٧٨ على أن تقتصر مهمته على مناشدة الرئيس السادات بالعدول عن توقيع معاهدة الصلح مع الكيان الصهيوني ، إلا أن السادات رفض مقابلة الوفد بحجة عدم وجود اتفاق مسبق معه ، وهاجم مؤتمر قمة بغداد ، ورفض اقتراحاتهم بتقديم مبلغ خمسة مليارات دولار سنويا إلى مصر لمدة عشر سنوات ، وهكذا لم يلتق الوفد بالرئيس المصري لرفضه مقابلتهم ، وعاد الوفد إلى بغداد في ٥ تشرين الثاني من العام نفسه [٢] .

يتضح مما سبق ان ياسر عرفات مارس سياسة دبلوماسية مرنه على مستوى جامعة الدول العربية، حيث استطاع من بناء علاقات عربية ودولية وثيقة من خلال المؤتمرات التي شارك فيها مع رؤساء وملوك الدول العربية حيث اصبح له الثقل العربي والدولي وبالأخص بعد تسنمه منضمة التحرير الفلسطينية حيث استطاع بسياسته اكتساب الصفة الشرعية لمنضمة التحرير الفلسطينية ولأول مرة وضع مقعد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في الصف الأول على قدم

---

[١] محمد حسن عبد السلام القطشان ، اتفاقية كامب ديفيد واثرها على النظام الاقليمي العربي ١٩٧٩ –١٩٩١ ، رسالة ماجستير في دراسات الشرق الاوسط، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر ، ٢٠٠٩ ، ص٤٥ .

[٢]: محمود رياض ، المصدر السابق ، ص٥٧٦

المساواة مع رؤساء وملوك الدول العربية الأخرى، ومنحت المنظمة حق التصويت في القمم العربية ، حيث نشط دور ياسر عرفات في هذه المرحلة على الصعيد السياسي، فتعززت مكانته إقليماً ودولياً، وأخذ يمارس مسؤولياته الدولة تجاه شعبه في الداخل والخارج من اجل السعي لتقرير مصير الشعب الفلسطيني

ثانيا : هيئة الامم المتحدة

هي جهاز أو مؤسسة أنشأتها مجموعة من الدول، وتخول لها بعض الصلاحيات والوسائل القيام بالمهام المنوطة بها، وبالتالي فإن المنظمة الدولية تكون بمثابة هيئة ذات إرادة مستقلة، اتفق القول على إنشائها لمباشرة الاختصاصات التي يتضمنها الميثاق ولقد ركزت على وجود تنظيم دولي ولد من رحم الحرب العالمية الثانية وعلى قاعدة الوفاق، والمبادئ التي جاء بها الرئيس الامريكي روزفلت[1] الذي حكم ١٩٣٣ -١٩٤٥ وساهم في إخراج بلاده من الأزمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩ [2]

ان الحديث عن دور هيئة الامم المتحدة في دعم القضية الفلسطينية يستوجب الحديث عن مرحلتين توضح الاولى موقف الهيئة من القضية الفلسطينية ما قبل

---

[1] فرانكلين ديلانو روزفلت(١٨٨٢- ١٩٤٥) هو سياسي ديمقراطي ورجل دولة وزعيم سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة من عام ١٩٣٣ حتى وفاته في عام ١٩٤٥. ، وفاز في أربعة انتخابات رئاسية متتالية وبرز كشخصية مركزية في الأحداث العالمية خلال منتصف القرن العشرين. ويكيبيديا

[2] غضبان مبروك ، المدخل للعلاقات الدولية ، الجزائر :دار العلوم ،٢٠٠٧ ، ص٧٧.

عام ١٩٧٤ وقد شهدت تطورا في مناصرة الحقوق الفلسطينية ، الا ان عام ١٩٧٤ شهد تطورا بل مكسبا حققه ياسر عرفات لحظة ألقاء خطابه التاريخي امام كافة ممثلي الدول آنذاك مما اكسب القضية الفلسطينية مشروعية اكثر مما كانت عليه[١]

اخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال المدة ما بين ١٩٦٩ – ١٩٧٣ تعترف تدريجيا بحقوق الشعب الفلسطيني حيث تمحورت قرارات الامم المتحدة في هذه المدة حول نقطة اساسية هي احترام حقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة ، كانت قضية فلسطين تناقش في هيئة الامم المتحدة كقضية لاجئين، غير ان الدورة الرابعة والعشرين للجمعية العامة كانت بمثابة نقطة تحول هامة في موقف الهيئة العامة من القضية الفلسطينية وذلك من خلال تأكيدها على حقوق الشعب الفلسطيني وقد حل شعب فلسطين محل اصطلاح اللاجئين [٢]

عند وصول ياسر عرفات لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩ وبإدراكها لأهمية التمثيل الفلسطيني ومكانته في المجتمع الدولي واعترافا بنضاله العسكري والسياسي على الصعيد الدولي، جعل الجمعية العامة للأمم المتحدة

---

[١] نبيل شعث ، القصة الكاملة ادراج القضية الفلسطينية في الامم المتحدة ، شؤن فلسطينية ، مركز الابحاث ، م . ت . ف . ، عدد ٤٠ ديسمبر ١٩٧٤ ، ص٢١.

[٢] جورج طعمة ، قرارات الامم المتحدة بشان قضية فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٥، ص٨

تتراجع عن نظرتها الأولى وأن تتخذ امرين لا سابق لهما في تاريخ هيئة الأمم حيث اعترفت بأحقية الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره واستقلال وطنه وأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وكذلك أعطت لمنظمة التحرير مركز مراقب داخل الأمم المتحدة وهو الامتياز الأول لحركة تحرر وطني تشارك رسمياً في المنظمة العالمية [١]. اعترفت الجمعية العامة صراحة ولأول مرة بحق الشعب الفلسطيني الثابت في تقرير المصير في دورتها السنوية الخامسة والعشرين بتاريخ ٨ كانون الأول/ ١٩٧٠ م حيث أقرت "لشعب فلسطين بالتساوي في الحقوق وبحق تقرير المصير وفقا لميثاق الأمم المتحدة". كما أعلنت في القرار نفسه "أن الاحترام التام لحقوق شعب فلسطين غير القابلة للتصرف، وهو عنصر لا غنى عنه في إقامة سلم عادل وثابت في الشرق الاوسط"[٢]

وعلى أثر أدراج بند " الإرهاب الدولي " على جدول أعمال الجمعية العامة ،والذي جاء في أعقاب عملية (ميونخ) [٣] عام ١٩٧٢ م والتي قتل بها ١١

---

[١] الوثائق الرسمية للجمعية العامة ، قرار ٢٦٤٩، الدورة الخامسة والعشرين ، ٣٠ نوفمبر ١٩٧٠ ،ص٨١٢

[٢] الوثائق الرسمية للجمعية العامة للام المتحدة قرار رقم ٢٥٣٥ الدورة ٢٤، ٨ كانون الاول ١٩٧٢، ص٩٢

[٣] عملية ميونيخ :هي عملية فدائية نفذها ثمانية فدائيين فلسطينيين تحت اسم (عملية إقرث وكفر برعم) في الخامس من أيلول العام ١٩٧٢،حيث هاجموا مقر إقامة الرياضيين

رياضيا إسرائيليا، وجه ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لـ منظمة التحرير الفلسطينية رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أوضح فيها الفارق بين الإرهاب وأعمال المقاومة التي ترمي إلى التحرر الوطني[١]. وكانت الدول العربية والأفريقية قد ركزت أثناء مناقشة اللجنة السادسة لبند الإرهاب على الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة وتبنت الجمعية العامة لدى عرض الموضوع عليها اقتراح دول عدم الانحياز وأصدرت قرارا بتاريخ ١٨ كانون الاول ١٩٧٢" الذي يحث الدول على تكريس عنايتها لإيجاد حلول عادلة سليمة للأسباب السياسية التي تؤدي لأعمال العنف "[٢] ، وقد صرح ياسر عرفات حول العمليات التي تقوم بها منظمة التحرير الفلسطينية عقب السؤال الذي وجه اليه اثناء مقابلته في بيروت في ١٠/٢٢/

الإسرائيليين في المدينة الأولمبية في ميونيخ في ألمانيا، واحتجزوا تسعة من الرياضيين بعد أن قتلوا اثنين قاوموا الفدائيين. وطالب الفدائيون إسرائيل بالإفراج عن مائتي معتقل في سجونها مقابل الإفراج عن الرياضيين التسعة، لكن الحكومة الإسرائيلية رفضت الاستماع لمطالب الفدائيين وأرسلت بعثة من رجالها لوضع كمين للقضاء على الفدائيين. وعندما عرف الفدائيون أن إسرائيل ترفض مطالبهم طلبوا طائرتين من الألمان لنقلهم إلى القاهرة، ولكن الطائرتين هبطتا في مطار عسكري ألماني تابع لقوات حلف شمالي الأطلسي، وكان مطوقاً بقناصة ألمان باشروا بإطلاق النار على الفدائيين والرهائن الإسرائيليين ما أدى إلى مقتل الرهائن وخمسة من الفدائيين وإلقاء القبض على ثلاثة منهم. ويبدو بوضوح أن تنسيقاً تم بين حكومتي إسرائيل وألمانيا في تنفيذ كمين للقضاء على الفدائيين الفلسطينيين وعدم الاستجابة لمطالبهم ، ينظر : نضال محمد العضايلة ، الاغتيال السياسي في الشرق الاوسط دراسات توثيقية لاهم عمليات اغتيال في الشرق الاوسط ، ، ط١ ، الاردن،٢٠١١ ، ص١٦٩ .

[١] غضبان مبروك ، المدخل للعلاقات الدولية ، مصدر سابق ، ص٧٧.

[٢] جورج طعمة ، قرارات الامم المتحدة بشان قضية فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي، مصدر سابق ،ص٩

١٩٧٤ " هل مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في هيئة الامم ستجبركم على وقف العمليات الفدائية ؟ " حيث اجاب ياسر عرفات " يجب أن نعرف ما هي الثورة. الثورة هي عمل متكامل عمل عسكري عمل سياسي عمل دبلوماسي عمل شعبي وكل هذه تشكل الثورة. لان البندقية منفردة لا تشكل شيئا ولكن البندقية المجتمعة مع هذه الأشياء التي ذكرت تشكل الثورة بمجموعها .ومن هنا يجب أن نفهم أن العمل الدبلوماسي الذي نقوم به داخل الأمم المتحدة إنما هو فرع وجهد من الجهد الذي نقوم به في عملنا السياسي والدبلوماسي والعسكري الذي يشكل في مجموعه الثورة الفلسطينية ومعنى هذا أننا لا يمكن أن نوقف عملياتنا العسكرية إنما يجب أن نصعد عملنا الدبلوماسي والسياسي يجب إن نصعد عملنا العسكري إلى أن نأخذ حقوقنا ونحن لسنا عنصريين لسنا فاشيست نحن عبارة عن ثورة حضارية تدعو إلى هدف حضاري وهو إنشاء الدولة الديمقراطية الفلسطينية التي يتعايش فيها اليهود والمسيحيون والمسلمون بمساواة وحرية وإخاء وهذه احد الثلاثة أشياء التي قالت بها الثورة الفرنسية المثلثة الألوان" [١]

شهدت الأمم المتحدة في عام ١٩٧٤ حدثا فريدا لم تشهده منذ نشوئها عام ١٩٤٥، فلأول مرة في تاريخ الأمم المتحدة يقف رئيس حركة تحرير وطنية على منبرها ليلقي خطابا يتحدث فيه عن مطالب حركة التحرير، ففي يوم

[١] مؤسسة ياسر عرفات ، حديث ياسر عرفات حول الامور الراهنة في ٢١ /١٠/١٩٧٤ ، وافا ، بيروت ، ص١٠

١٩٧٤/١١/١٣م ألقى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك خطابا وجهه إلى وفود دول العالم المشتركة في الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة التي كان يرأسها يومذاك وزير خارجية الجزائر عبد العزيز بوتفليقة [١]، استقبل ياسر عرفات في الأمم المتحدة في قاعة الجمعية العامة وفق المراسم التي يستقبل بها رؤساء الدول وحيته جميع الوفود، باستثناء وفد إسرائيل وبعض الوفود القليلة المناصرة لها، كما تحيي رؤساء الدول، وقابلته بتصفيق حاد[٢]. جاءت الدعوة التي وجهتها الأمم المتحدة إلى منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في الدورة التاسعة والعشرين نتيجة لعدة عوامل منها:

---

[١] عبد العزيز بوتفليقة ولد يوم ٢ /آذار ١٩٣٧ م بمدينة وجدة المغربية ، في كانون الأول سنة ١٩٩٨ أعلن نيته الترشح للانتخابات الرئاسية بصفته مرشحا مستقلا، ونافسه ستة مرشحين انسحبوا قبل يوم من موعد إجراء الاقتراع، فانتخب في ١٥ /نيسان ١٩٩٩ رئيسا للجزائر بنسبة ٧٠% حسب الأرقام الرسمية. وفي سنة ٢٠٠٤ ترشح للرئاسة مرة ثانية مدعوما بتحالف سياسي وفاز بنسبة ٨٥% من الأصوات، وبعد أن عدل الدستور ترشح لولاية رئاسية ثالثة سنة ٢٠٠٩ في انتخابات رأت أطراف سياسية عديدة أنها محسومة سلفا لصالحه، فانتخب بأغلبية ٩٠.٢٥ %.وأعيد انتخابه لولاية رئاسية رابعة سنة ٢٠١٤ بأكثر من ٨٠% من الأصوات في انتخابات قاطعتها المعارضة وأدلى فيها هو بصوته على كرسي متحرك ، توفي في ١٧ ايلول /٢٠٢١ ينظر : مهديد عمرة ، دور السيد عبد العزيز بوتفليقة كوسيط في حل النزاع المسلح بين اثيوبيا وارتيريا _ اتفاق السلام ١٢ كانون الاول ٢٠٠٠ ، مجلة تاريخ العلوم ،العدد الثامن ،ج٢ ،جامعة الجزائر، ٢٠١٧

[٢] خالد خليل الشيخ ، الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر ١٩٨٨ –٢٠١٢ ، دار الخليج ، عمان ، ٢٠١٩ ، ص١٧ .

١- القرار الجماعي الذي اقره مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط ١٩٧٤/١٠/٢٦ باختيار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني

٢ -اتساع دائرة الدول المعترفة بمنظمة التحرير الفلسطينية والمؤيدة الشعب الفلسطيني لتحقيق أهدافه الوطنية بقيادة المنظمة.

٣- نمو حركة التحرر الوطني ف ي صفوف الشعب الفلسطيني، وتنوع أشكال نضاله في مختلف الميادين واتساع حركة الكفاح المسلح المواجهة العدو الاسرائيلي.

٤-حرب عام ١٩٧٣ م وما قدمته نتائجها من خدمة للقضية الفلسطينية.

كانت هذه العوامل كافية لكي تعود قضية فلسطين إلى جدول أعمال الجمعية العامة بعد أن غيبت منه سنوات كثيرة بسبب انحسار النضال الفلسطيني وسعي اسرائيل والولايات و الدول المناصرة للصهيونية لطي القضية الفلسطينية من جداول أعمال الأمم المتحدة والابقاء على أحد أوجهها وهو مشكلة اللاجئين الفلسطينيين [١].أقرت الجمعية العامة في دورتها التاسعة والعشرين من أيلول ١٩٧٤ م ادراج قضية فلسطين في جدول أعمالها ، وقد وجهت الجمعية دعوة

[١] – عامر راشد ، فلسطين مائة عام بحثا عن الحرية والعدالة: نشوء القضية الفلسطينية وتطورها.. وقائع وتحديات ،دار الساقي للطباعة ، بيروت ، ٢٠١٧ ، ص٣٥

لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلة للشعب الفلسطيني إلى الاشتراك في مداولات الجمعية العامة بشأن قضية فلسطين في جلساتها العامة وفق قرار الجمعية العامة ٣٢١٠ بتاريخ ١٩٧٤/١٠/١٤ [١]. ترأس ياسر عرفات وفد المنظمة وافتتح بخطابه مناقشة قضية فلسطين في الجمعية العامة ، وقد بدأه بشكره لرئيس الجمعية على دعوة منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في مباحثات الجمعية بشأن قضية فلسطين واعتبر ياسر عرفات "هذه الخطوة انتصارا للمنظمة الدولية كما هي انتصار لقضية الشعب الفلسطيني ، وان ذلك يشكل مؤشرا جديدا على أن هيئة الأمم اليوم ليست هيئة الأمم بالأمس ، فقد أصبحت هيئة الأمم اليوم تمثل ١٣٨ دولة وأصبحت تعكس بصورة نسبية أوضح ارادة المجموعة الدولية ومن ثم أصبحت أكثر قدرة على تطبيق ميثاقها ومبادىء الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وأكثر قدرة على نصرة قضايا العدل والسلام".[٢] ، وأكد ياسر عرفات ايمانه وايمان منظمة التحرير بالنضال السياسي والدبلوماسي الذي يكمل ويعزز النضال المسلح، ويعبر عن تقدير المنظمة للدور الذي يمكن للأمم المتحدة أو تقوم به في حل المشكلات العالمية. وألقى عرفات الضوء على اسرائيل التي غدت "قاعدة للامبريالية مهمتها اخضاع الشعوب العربية والعدوان عليها طمعا في المزيد من

[١] – لعرابة نعيمة ، زيطة وهيبة ،هيئة الامم المتحدة وقضايا التحرير القضية الفلسطينية وقضية الصحراء الغربية (١٩٤٥– ١٩٨٨)، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعه محمد بوضياف – المسلية ، ص١٢ .

[٢] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤، مجلد ١٠ ، ص٣٨

التوسع على الأرض الفلسطينية والأراضي العربية"[١] ، وبعد أن ألقى عرفات نظرة سريعة على المواقف العنصرية للكيان الصهيوني أشار الى سجل الصهيونية الحافل بمواقف ضد اليهود أنفسهم، مثل التمييز العنصري البشع ضد اليهود الشرقيين. وأكد أنه لو كان تهجير اليهود إلى فلسطين "بهدف العيش كمواطنين متساوين معنا بالحقوق والواجبات لكنا أفسحنا المجال لهم ضمن امكانات وطننا". وعلى هذا فان الثورة الفلسطينية "منذ البداية لا تقوم على أسس عرقية أو دينية عنصرية، وليست موجهة للانسان اليهودي من حيث كونه انسانا، وانما هي موجهة ضد العنصرية الصهيونية وضد العدوان" [٢] ، واتهم عرفات بالتضليل أولئك "الذين ينعتون ثورتنا بالارهاب" مبينا "أن الجانب الذي يقف فيه حامل السلاح هو الذي يميز بين الثائر والارهابي فمن يقف إلى جانب قضية عادلة، ومن يقاتل من أجل حرية وطنه واستقلاله ضد الغزو والاحتلال والاستعمار، لا يمكن أن تنطبق عليه، بأي شكل من الأشكال صفة ارهابي، والا اعتبر الشعب الأمريكي – حين حمل السلاح ضد الاستعمار البريطاني – ارهابيا، واعتبر المقاومة الأوروبية ضد النازية ارهابا، واعتبر نضال شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ارهابا". ثم استعرض أساليب القهر والظلم والارهاب التي تمارسها اسرائيل ضد العرب

[١] الياس نصر الله ، شهادات على القرن الفلسطيني الاول ،ط١، دار الفارابي ، بيروت لبنان ، ٢٠١٦،ص٣٣٤

[٢] نص من خطاب ياسر عرفات امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في١٣/١١/ ١٩٧٤

الفلسطينيين في فلسطين المحتلة، فضلا عن جريمة مدرسة بحر النظر في مصر، وتدمير مدينة القنيطرة[١] السورية، وتدمير قرى جنوب لبنان، وتهجير أهلها والاعداد لسرقة مياه الليطاني.[٢] ،وأشار عرفات إلى أن منظمة التحرير الفلسطينية اكتسبت شرعيتها "من طليعتها في التضحية، ومن قيادتها للنضال بكافة أشكاله، واكتسبتها من الجماهير الفلسطينية التي أولتها قيادة العمل واستجابت لتوجيهها، واكتسبتها من تمثيل كل فصيل ونقابة وتجمع وكفاءة فلسطينية في مجلسها الوطني ومؤسساتها الجماهيرية. وقد تدعمت هذه الشرعية بمؤازرة الأمة العربية كلها لها. كما تكرس هذا الدعم في مؤتمر القمة العربي الأخير بتأكيد حق منظمة التحرير الفلسطينية في اقامة السلطة الوطنية المستقلة على كل الأراضي الفلسطينية التي يتم تحريرها، بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. كما أن شرعيتها تعمقت من خلال دعم الأخوة في حركات التحرر ودول العالم الصديقة المناصرة" [٣] ،وفي ختام خطابه وجه ياسر عرفات الكلمة إلى ممثلي دول العالم فقال: "انني، كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية، وكقائد الثورة الفلسطينية، أتوجه اليكم أن تقفوا مع نضال شعبنا من أجل تطبيق حقه في تقرير مصيره، هذا الحق الذي كرسه

---

[١] القنيطرة : مدينة سورية وهي اكبر مرتفعات الجولان ، اذ كانت قضاء تابع لدمشق والحقت بها عدد من القرى منها حضر، وجبأتا ، وطرنجة وتعتبر المركز الاداري للجولان وتبعد عن دمشق ٤٠ ميلا وبلغ عدد سكانها ٥٣ الف نسمة عام ١٩٦٧ للمزيد ينظر :

Times London ,England ,26 November 1972,p5

[٢] مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤، بيروت ١٩٧٦.

[٣] الوثائق الرسمية للجمعية العامة ، قرار رقم ٣٢٣٦، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٤ ،ص٩

ميثاق منظمتكم وأقرته هيئتكم الموقرة في مناسبات عديدة وانني أتوجه اليكم أيضا من أجل أن تمكنوا شعبنا من العودة من منفاه الاجباري الذي دفع اليه تحت حراب البنادق وبالعنف والظلم، ليعيش في وطنه وديار وتحت ظلال أشجاره حرا سيدا متمتعا بكافة حقوقه القومية ليشارك في ركب الحضارة البشرية، وفي مجالات الابداع الانساني بكل ما فيه من امكانات وطاقات وليحمي قدسه الحبيبة كما فعل دائما عبر التاريخ، ويجعلها قبلة حرة لجميع الأديان بعيدا عن الارهاب واللهو، كما أتوجه اليكم بأن تمكنوا شعبنا من اقامة سلطته الوطنية المستقلة، وتأسيس كيانه الوطني على أرضه ... لقد جئتكم بغصن الزيتون مع بندقية الثائر، فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي ... الحرب تدفع من فلسطين والسلم يبدأ من فلسطين".[1] وقد أشارت الجمعية العامة في مقدمة قرارها رقم ٣٢٣٦ (تاريخ ١٩٧٤/١١/٢٢) الخاص بحقوق الشعب الفلسطيني إلى هذا الخطاب واعتبرته مستندا للقرار حين قالت انها "استمعت إلى بيان منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة للشعب الفلسطيني" وفي اليوم ذاته أصدرت الجمعية العامة أيضا قرارا رقمه ٣٢٣٧ منحت فيه المنظمة مركز المراقب في الجمعية العامة، وهو أول حدث من

[1] جزء من نص خطاب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امام الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٤ الدورة ٢٩

نوعه في تاريخ الأمم المتحدة [1] وجه ياسر عرفات خطابا للام المتحدة في ٢٤ /١٠ / ١٩٧٨ قائلا:" إن القدس بتاريخها الديني، وقيمها الروحية هي الشاهد للأجيال القادمة على وجودنا الخالد، وحضاراتنا وقيمنا الإنسانية، وليس غريبا أن ولدت تحت سمائها الديانات الثلاث التي أضاءت للإنسانية دروبها"، وحينما عرض التضحيات الطويلة لدى الشعب الفلسطيني أضاف قائلا :" كل هذا لم يجعلنا عنصريين.. ولهذا نحن ندين كل الجرائم من طرف اليهود وأنا أدعو باسم منظمة التحرير الفلسطينية إلا أن يعيدوا النظر في مواقفهم تجاه تلك الطرق المؤدية إلى نزيف دموي دائم تسببه الحروب المستمرة التي تجعل من أجسام اليهود نيران المدافع إننا نوجه اليكم هذا النداء لكي نعيش معا في ظل سلام عادل في فلسطين ديمقراطية "[2] .وقد تحدث ياسر عرفات في حديث صحفي في ٧/٢٥ /١٩٨١ حول وقف اطلاق النار في لبنان عقب الاجتياح الاسرائيلي للبنان ودور هيئة الأمم في ذلك حيث وجه اليه سؤال من احد الصحفيين في المؤتمر " لماذا قبلتم بوقف إطلاق النار في هذا الوقت بالذات" ؟ وقد اجاب ياسر عرفات " بالتأكيد بسبب جهود الأمم المتحدة ومنذ أيام اجتمعت مع الجنرال كالاهان قائد القوات الدولية في لبنان وقدم لي نداء من رئيس مجلس الأمن ومن الأمين العام

[1] سامي مسلم ، قرارات الامم المتحدة حول فلسطين (١٩٤٧- ١٩٧٢) ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، لبنان ، د.ت ، ص٨٣.

[2] احمد محمد بونة ، ميثاق الامم المتحدة ومنضمة العدل الدولية ، الاسكندرية : مكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٩م، ص ٨

للأمم المتحدة الدكتور فالدهايم[١] لذلك يجب أن نتذكر هذه الجهود وجهود الأمة العربية ونحن نعلم أن بعض الدول العربية عملت في هذا الاتجاه لمساعدتنا أيضا وكانت لنا شروط في وقف اطلاق النار

١- أن توقف إسرائيل جميع عملياتها العسكرية البحرية والجوية والبرية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني.

٢- أن لا يستخدم سعد حداد كمظلة لإسرائيل.

٣- أن لا تقوم القوات الإسرائيلية المغطاة بمظلة سعد حداد بأية اعتداءات على القرى المغطاة بالقوات الدولية وطبعا بما فيها الاعتداء على القوات الدولية. "[٢]

يتبين مما سبق ان ياسر عرفات كانت افكاره وانظاره لاتقتصر على المحيط العربي بل كانت الى ابعد من ذلك فقد وجه انظاره وافكاره الدبلوماسية اتجاه هيئة الامم من اجل السعي للاعتراف الدولي بحق الشعب الفلسطيني وتقرير مصيره

---

[١] فالد هايم: سياسي نمساوي ، ولد في سأنكت أندروا ردين القريبة من فينا عام ١٩١٨، تخرج في جامعة فينا بحصوله على درجة الدكتوراه في فلسفة التشريع عام ١٩٤٤، تقلد عدة مناصب مهمة كان أهمها وزير الخارجية الاتحاد للنمسا عام ١٩٧٠، والامين العام للأمم المتحدة عامي ١٩٧٢-١٩٨١، وأنتخب في عام ١٩٨٦ رئيساً للرئاسة الاتحادية في النمسا وأستمر في ذلك المنصب حتى عام ١٩٩٢، للمزيد ينظر: كورت فالد هايم، مذكرات كورت فالد هايم أربعون عاماً في مسرح السياسة الدولية، ترجمة: عيسى بشارة، ط٢، دار الكرمل للنشر، عمان، ١٩٩٦، ص٥.

[٢] حديث صحفي لياسر عرفات في بيروت ، ٢٥ /٧ /١٩٨١

وبالفعل هذا ما نجح فيه حيث شهد عام ١٩٧٤ تطورا في مناصرة الحقوق الفلسطينية ، بل مكسبا حققه لحظة لقاء خطابه التاريخي امام كافة ممثلي الدول آنذاك بخطابه الشهير (لقد جئتكم بغصن الزيتون مع بندقية الثائر، فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي ... الحرب تدفع من فلسطين والسلم يبدأ من فلسطين) مما اكسب القضية الفلسطينية مشروعية اكثر مما كانت عليه وذلك من خلال تأكيد هيئة الامم على حقوق الشعب الفلسطيني فقد حل شعب فلسطين محل اصطلاح اللاجئين واعترفت بأحقية الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره واستقلال وطنه وكذلك أعطائها لمنظمة التحرير مركز مراقب داخل الأمم المتحدة وهو الامتياز الأول لحركة تحرر وطني تشارك رسمياً في المنظمة العالمية

الفصل الثالث

(الدور النضالي لياسر عرفات بين عامي ١٩٦٧- ١٩٨٢)

المبحث الاول : النشاط النضالي لياسر عرفات خلال المدة ١٩٦٧ -١٩٦٩

اولاً : نكسة حزيران عام ١٩٦٧

في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م شنت اسرائيل عدوانا على مصر وسوريا والاردن، قبل اندلاع الحرب كانت الاوضاع بالمنطقة العربية غارقة في الخلافات فيما بينها، وانقسامها الى معسكرين الأول ثوري يضم سورية ومصر والعراق والجزائر ، والثاني معتدل يضم المملكة العربية السعودية والأردن ، وكان مهيأً سياسياً وعسكرياً لتمضي إسرائيل نحو الحرب، فالعلاقات متصاعدة بين الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية[١]، حيث قامت اسرائيل باستغلال هذا الوضع وسحب مياه نهر الاردن التي كانت تهدف السيطرة عليها، وارادت القضاء على العمل الفدائي للعرب من خلال منع السلاح من الوصول اليه[٢]عند وقوع العدوان الإسرائيلي على الدول العربية في الخامس من حزيران / ١٩٦٧ عقد ياسر عرفات اجتماعا للقيادة العسكرية الفلسطينية وتقرر فيه

---

(١) حسام عبد الرحمن، تأثير المتغيرات الدولية على العلاقات السورية – المصرية منذ عام ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة حلب،٢٠٠٢، ص١٥٥

(٢) حسين عويضة، دور الطيران في حربي حزيران وتشرين الاول ١٩٧٣، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٤٦، ١٩٧٥، ص١٠٨.

المشاركة في الحرب، وتوجهت وحدات من الفدائيين إلى هضبة الجولان [١] سنحت الفرصة لجيش التحرير لكي يشارك لأول مرة، مشاركة فعلية في حرب جاءت في ظل واقع سياسي عربي مجزأ وخلافات بين الانظمة السياسية ولم ينس العرب خلافاتهم الا قبل ايام قليلة من الحرب وما نتج عنها من ضعف في التنسيق العسكري ووقوع الهزيمة للعرب[٢] . تزايدت التهديدات الصهيونية في ١٠ نيسان عام ١٩٦٧ حيث شنت هجوما واسعا على سوريا، لمنعها من الاستمرار في تقديم الدعم للمنظمات الفدائية الفلسطينية [٣] ،حيث عد الكيان الصهيوني هذه الاجراءات بمثابة حرب ممثلة بالخطر العربي الكامن في استمرار الوجود العسكري الأردني في اراضي

---

[١] الجولان: هضبة طبيعية سمة انحداراتها من الشرق نحو الغرب ثم ترتفع من ١٠٠٠ متراً في الشرق وإلى حوالي ٤٠٠ متراً على الحافة الغربية، وهي تتخذ شكلاً طولياً ممتداً من الشمال نحو الجنوب على مسافة ٧٤– ٨٠ كيلومتراً، اما عرض الجولان فيتراوح ٣١ كيلو متراً وتقدر مساحتها ١٨٠٠ كيلو متراً مربع، وتجاور في الشمال الغربي اراضي الجمهورية اللبنانية، ومن الغرب الاراضي المحتلة في فلسطين، وتقع في الترتيب الأول للمحافظات السورية، للمزيد ينظر: خليل مصطفى، سقوط الجولان، دار النصر للطباعة، القاهرة، ١٩٨٠، ص٤٥؛ عادل عبد السلام، الجولان مسرح الجبهة السورية في الحرب بين العرب و(إسرائيل)؛ مجلة(العربي) ، العدد ١٨١، الكويتية ، كانون الأول ١٩٧٣، ص٤٣

[٢] جورج ديب، العدوان الاسرائيلي في الامم المتحدة، بيروت، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ، ١٩٦٨، ص١٢

[٣] عدنان حسين، منظمة التحرير الفلسطينية والصراع من اجل البقاء ١٩٦٨ –١٩٧١، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢٠١، ١٩٨٩، ص٩.

الضفة الغربية الى التبرير بنقل الحرب الى أراضي العدو[١] وهو ما اكده (Moshe Dayan)موشي دايان [٢]وزير الدفاع الاسرائيلي عندما قال: "ان ٨٠% من الاعمال العسكرية الحدودية افتعلتها اسرائيل لضم الجولان[٣] الخصبة ذات الموقع الاستراتيجي والسيطرة على منابع المياه وحرمان سوريا من القواعد الاستراتيجية للهجوم على اسرائيل"[٤] ، أصدر موشي دايان وزير الدفاع الصهيوني امراً الى الجيش في الجبهة الجنوبية للاستعداد لبدء الهجوم بهدف تدمير الجيش المصري

---

[١] خيري عبد الرزاق جاسم، المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ودورها في الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٤٨-١٩٩١: قراءات، مجلة دراسات سياسية، قسم الدراسات السياسية، بيت الحكمة (بغداد)، السنة ٢، العدد ٤، ٢٠٠٠، ص ٥٣.

[٢] موشي دأيان: سياسي وعسكري (إسرائيلي)، ولد في فلسطين عام ١٩١٥، تولى مناصب عدة عامي ١٩٤٨-١٩٥٨، بعدها اصبح رئيساً لأركان الجيش الاسرائيلي، وعين وزيراً للدولة في عام ١٩٦٤، ونجح في تولي وزارة الدفاع في بداية حزيران ١٩٦٧، اسهم في مجريات حربي عامي ١٩٦٧-١٩٧٣، استقال بعد حرب تشرين الأول١٩٧٣، توفي عام ١٩٨١ اثر اصابة بمرض السرطان، للمزيد ينظر:

Moshe Dayan, Story of My Life London : Walden Feld and Nicolson, 19 85, p.37

[٣] لما لها من اهمية استراتيجية وعسكرية، في ذهن القادة العسكريين والميدانيين الإسرائيليين في تلك المدة، ولاسيما اسحق رابين ودأيان ووايزمن ودليل واضح على الرغبة المميتة (لإسرائيل) للسيطرة على الجولان، للمزيد ينظر:

Strategic Calculations, Middle East journal, Vol. 47, 1993, p p. 611-632; Ritchie Oven dale, The Origins of the Arab – Israeli wars, Origins of Modern Wars ,London: New York: Longman, 1984, p.178.

[٤] احمد سليم البرهان، اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وحرب حزيران يونيو ١٩٦٧، مركز الامارات للدراسات والنشر ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠، ص٢٠.

واحتلال شبه جزيرة سيناء وتم ذلك في الساعة الثامنة صباحاً بيان جاء فيه: "منذ ساعات مبكرة من صباح اليوم حدثت معارك عنيفة على الجبهة الجنوبية بين القوات المدرعة والقوات المصرية التي تحركت ضد اسرائيل، وقد دخلت قواتنا حيزها للتحقق منها"، وفي رسالة اخرى وجهها الى القوات الصهيونية ذكر فيها:" ليس لدينا اهداف، انما هدفنا الوحيد احباط محاولات العرب للتغلب علينا وقطع الحصار والعدوان المفروض علنياً "[١] ، وبعد معركة عنيفة تم خلالها قصف المواقع المصرية المحصنة في بير الجفن، كما تم في اليوم نفسه قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة بسبب موقفها المنحاز الى العدوان الصهيوني على البلدان العربية، وفي ذلك اليوم ايضاً وبناءً على اوامر الرئيس المصري عبد الناصر، فقد تم انسحاب القوات المصرية[٢] ، وفي غضون ستة ايام هزمت الجيوش العربية واحتلت الضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء ومرتفعات الجولان السورية وبذلك سيطرت اسرائيل على اراضي مساحتها ثلاث اضعاف مساحة اسرائيل و أدت خسارة ما تبقى من فلسطين إلى تثبيت والتشبث بالقرار التاريخي الذي اتخذه الفلسطينيون بحمل السلاح لتحرير بلادهم ، فخرجت حركة فتح نهائياً عن السيطرة العربية بعد هذه الهزيمة الساحقة واهتزت صورة جمال عبد الناصر وولدت صورة أخرى، هي صورة الفدائيين

[١] تطورات القضية الفلسطينية، صحيفة الانباء، العدد ٧٨٤، ١٩٦٧/٧/١.

[٢] نصوص رسائل متبادلة بين عبد الناصر والملك حسين بن طلال خلال حرب حزيران، صحيفة الانوار، بيروت، العدد ٢٧٨١، ١٩٦٧/٧/٢٥، ص٤.

الفلسطينيين[١] عندما سمع ياسر عرفات عبر الإذاعة صوت جمال عبد الناصر معلنا الهزيمة والنكسة واستقالته في اليوم السادس للحرب ، قال عرفات " كأن صاعقه ضربتني" ولكنه لم يتأخر عن التحرك لمواجهة الوضع الجديد فمع سقوط بقية فلسطين الضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء والجولان تحت الاحتلال الإسرائيلي قررت قيادة فتح بضغط من ياسر عرفات وصلاح خلف استئناف الكفاح المسلح ، وتقرر أيضا نقل مقر قيادة الفدائيين إلى الاراضي المحتلة ، وفعلا دخل عرفات إلى الأرض المحتلة في تموز عام ١٩٦٧ عبر نهر الأردن بهدف تقييم الأوضاع والإشراف على سير العمليات[٢].

منذ البداية كان ياسر عرفات مقتنعا بانَ لن يسترجع فلسطين إلا الفلسطينيون وأن تحرير الوطن لن يتم إلا بالقوة ورفعت حركة فتح شعارين:" هويتي بندقيتي ، وثورة حتى النصر" . ادرك ياسر عرفات مبكرا أن طريق فلسطين لا يمر من خلال

[١] محمد الجوادي ، عدوان ٥ يونيو والصراع العربي الاسرائيلي، دار الشمس للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٥

[٢] حسن نافعة، الدور السياسي للجامعة العربية في استقلال بعض الاقطار العربية وفي القضية الفلسطينية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، الاعداد ٤٢-٤٣-٤٤، ١٩٨٢، ص١٤٥.

الجيوش والأنظمة العربية، وجاءت نكسة ١٩٦٧ لتؤكد أن المقاومة الفلسطينية هي الرد الملائم خلافا لرأي الكثيرين من العرب والفلسطينيين[١].

نفذت العملية الفدائية الأولى بعد الحرب يوم ٣١آب/ ١٩٦٧ م واتجه عرفات أولا مع ثلاثة ضباط نحو جنين، شمال الضفة الغربية ثم التجا إلى كهف يقع في محيط بلدتي طوباس وقباطية وأقام فيه أول مركز للقيادة، ثم توجه بعد ذلك إلى منطقة طولكرم وأقام في مكان قريب من دير الغصون راح ينظم خلايا من المقاتلين في كل مكان يحل فيه، ويرسل أكثرهم براعة في دورة تدريبية مكثفة في سورية، التي كان التعاون معها في هذا الميدان وثيقا[٢]، وفي نابلس شمالا أنشأ مركز نشاطات لفتح واكتشفت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية مخبأه و اقتحم جيش الاحتلال فجأة الشقة التي كان يقيم فيها، لكنه كان قد غادرها قبل ذلك بوقت قليل وتوجه عرفات من نابلس إلى رام الله وإقام في البيت رقم ٦ في شارع الأخوة قرب مطعم تعويم الشهير وقتها، وتركها قبل وقت قليل أيضا من اقتحام جنود جيش الاحتلال لها حيث

---

[١]زيد الصايغ، الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٩– ١٩٩٣ الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠٣، ص٢٦٦.

[٢] هيثم الكيلاني ، الاستراتيجية العسكرية والحروب العربية – الاسرائيلية ١٩٤٨– ١٩٨٨ ، ط١ ،لبنان ،١٩٩١،ص٢٣٠

اعتقلوا حينها فيصل الحسيني[١] الذي كان قادما للقاء عرفات[٢]، أنتقل ياسر عرفات ليقيم في بيت رقم ٤ في شارع سانت مارك في القدس وظلت قوات الاحتلال تطارده، فاقتحمت البيت رقم ٤ لكنها لم تعثر إلا على أسلحة وخمسة مقاتلين ، كان ياسر عرفات قد غادر الى بيت لحم حيث كان على موعد مع كوادر من فتح ، وتوجه عرفات خلال تواجده في الأرض المحتلة إلى الخليل ووصل يافا أيضا وقرر عرفات مغادرة المنطقة بعد تزايد حملات الاعتقال وملاحقة قوات الاحتلال له ، وتوجه الى الاردن حيث اقامت فتح بعد حرب حزيران قواعد لها خاصة في منطقة الأغوار المحاذية لنهر الاردن[٣] بعد هزيمة الجيوش العربية في حزيران ١٩٦٧ التقى ياسر عرفات في دمشق بزعماء فلسطينيين في حركة القوميين العرب، وكانت معنوياتهم متردية خاصة بعد انكسار عبد الناصر، وقال بعضهم لياسر عرفات "كل شيء ضاع وانتهت القضية" وجاء رده سريعا " انتم على خطا هذه ليست النهاية هذه فقط

---

[١] فيصل عبد القادر الحسيني ولد في بغداد ١٩٤٠/٧/١٧، في عام ١٩٥٩ شارك في تأسيس الإتحاد العام للطلاب الفلسطينيين ، كما عمل مسؤولا لشؤون الطلبة في حكومة عموم فلسطين . وفي عام ١٩٦٥ التحق بمكتب منظمة التحرير الفلسطينية مسؤولا عن التنظيم الشعبي حيث كان في ذلك الوقت منتسباً لحركة فتح ، ثم إلتحق عام ١٩٦٦ بالكلية العسكرية في حلب .بعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ عاد فيصل الحسيني إلى القدس لمواصلة نشاطه فيها. توفي في الكويت في ٢٠٠١ ينظر : فايز حامد الرنتيسي ، قادة حركة فتح على طريق الشهادة ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر، ٢٠١٢ ، ص١٥٧

[٢] الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ م ، ص٥٢

[٣] اكرم زعيتر ، يوميات اكرم زعيتر سنوات الازمة ١٩٦٧– ١٩٧٠ ، المركز العربي الابحاث ، بيروت ، ٢٠١٩ ، ص٧٧ .

البداية، وعلينا اعادة التفكير بالمواقف و الشعارات والتخلي عن الصيغ الجامدة في بناء الاحزاب" ورأى عرفات ان حرب عام ١٩٦٧ وهزيمة نظام عبد الناصر اثبتتا خطأ شعار الوحدة العربية طريق تحرير فلسطين" ورفع شعار "الكفاح الفلسطيني المسلح طريق التحرير" و"تحرير فلسطين ممر رئيسي للوحدة العربية [١] ونجح ياسر عرفات في تلك المدة في دفع اللجنة المركزية لحركة فتح لتبني موقف يقوم على الاستعداد لانتفاضة شعبية مسلحة في المناطق المحتلة الضفة الغربية وقطاع غزة، وبادر مع رفاقه وجمعوا الاسلحة والعتاد من الجولان وارسل دفعات منها الى الضفة الغربية ولم ينتظر عرفات تحرك الاخرين وتسلل بعد الحرب مباشرة مع عدد من رفاقه الى الضفة الغربية[٢] بدأ عرفات بتأسيس قاعدة شعبية وخلايا سرية مسلحة لمقاومة الاحتلال الصهيوني والتمرد على حكمه العسكري والمدني، حيث اتخذ من مدينة نابلس وريفها مقرا لقيادته، وبدت له نابلس قاعدة مثالية للعمل الفدائي بفضل أزقة البلدة القديمة الضيقة والمتعرجة والمكتظة بالسكان، وأيضا لتاريخها وتاريخ ريفها حيث كان حافلا بالنضال ضد الاحتلال البريطاني وضد هجرة اليهود خاصة في انتفاضة سنوات١٩٢٩ ١٩٣٦ ومن نابلس راح ياسر عرفات يتنقل بين مناطق الضفة الغربية ومنها مد اتصالاته الى مدن ومخيمات قطاع غزة ومناطق النقب

---

[١] بسام ابو الشريف ، مصدر سابق ، ص٥٨

[٢] زكريا حسين، القضية الفلسطينية الى اين ١٩١٧-٢٠٠٤، دار الهلال، د-م، ٢٠٠٥، ص٥٧.

والمثلث والجليل وعمل على جمع ما امكن من الاسلحة والعتاد وفتح معسكرات التدريب في الكهوف والاودية وكروم الزيتون.[١]

لم يتمكن ياسر عرفات بعد عام ١٩٦٧م من البقاء طويلا في الضفة الغربية وانكشف امره وتعرض للملاحقة من القوات الاسرائيلية وكادت تظفر به اكثر من مرة، وغادر الضفة الغربية الى الضفة الشرقية واقام قواعد مقاتلة لحركة فتح على امتداد الحدود الاردنية الاسرائيلية وفي منطقة وادي الرقاد ونهر اليرموك على الحدود السورية الاردنية، وصارت منطقة الأغوار الاردنية ميدانا لنشاطه السري الحزبي والعسكري ،وقد برز اسم ياسر عرفات بقوة حينما قاد بعض العمليات الفدائية ضد اسرائيل انطلاقا من الاراضي الاردنية [٢]

ثانياً : دور ياسر عرفات في معركة الكرامة عام ١٩٦٨

أدت حرب حزيران ١٩٦٧ إلى تفاوت في التوجه السياسي العام فيما يتعلق بالصراع مع إسرائيل، فالتنظيمات الفلسطينية كانت تؤمن بالكفاح المسلح لتحرير فلسطين، أما الدول العربية المعنية بالصراع فقد تباينت في مواقفها واستغلت إسرائيل هذا التناقض و التباين القائم بين الدول العربية والتنظيمات الفلسطينية، وضغطت على تلك الدول محملة إياها مسؤولية العمل الفدائي المنطلق من أراضيها، لاسيما

---

[١] رشيدة مهران ، مصدر سابق ، ص ٦٧

[٢] احمد الرفاعي ، ياسر عرفات في ذاكرة التاريخ ،مصدر سابق ،ص٤٦.

الأردن التي كانت تمثل للمنظمات الفلسطينية أهم قاعدة للانطلاق لامتلاكها أطول خط مواجهة مع إسرائيل، وفيها أكبر نسبة فلسطينيين على أراضيها[١] ، و في ٢١ أذار ١٩٦٨ تلقى ياسر عرفات ما سماه "هدية من السماء" فقد انفجر لغم على طريق مدينة إيلات أدى إلى مقتل طالبين إسرائيليين وجرح ثلاثين آخرين، فقررت

القوات إسرائيل الرد بعملية انتقامية كبيرة في قرية "الكرامة " في الأردن [٢] ، كان ياسر عرفات يقيم مقر قيادته وفيها كانت تتحصن فتح ، حشدت إسرائيل قوات كبيرة من المشاة والمظليين والدبابات والطائرات كان الهدف بالنسبة لإسرائيل ليس فقط القضاء على الفدائيين، بل تدمير معسكراتهم وبنيتهم التحتية، بل أيضا القضاء على ياسر عرفات بأي ثمن[٣] و في ١٨ اذار ١٩٦٨ وردت ياسر عرفات تقارير أن الهجوم الإسرائيلي بات وشيكاً وعلى اثر التقارير التي وصلت عقد قادة المنظمات الفلسطينية فتح والجبهة الشعبية وقوات التحرير الشعبية اجتماعا في بلدة الكرامة

---

[١]عماد رفعت البشتاوي ، العلاقات الفلسطينية الاردنية في فكر و ممارسة ياسر عرفات ، د. م ، ١٩٦٨-١٩٧٤ ،ص٧٨.

[٢]ابراهيم احمد ابو عرقوب ، حمزه خليل الخدام ، العمليات النفسية الاسرائيلية في معركة الكرامة ١٩٦٨ ، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ٤٠ ، العدد ٣ ، ٢٠١٣ ، ص٦٣١ .

[٣] عبد الله محمود عياش ، جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورها في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي ١٩٦٤ – ١٩٧٣ ، ، ط١ ، مركز زيتونة للدراسات والاستفسارات ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٤ ، ص٤٣٢ .

لتقدير الموقف فأصر ياسر عرفات على المواجهة[١] .لم يباغت الطرف الفلسطيني بهذه العملية فقد ألقت طائرات إسرائيلية "منشورات" على الكرامة تدعو المقاتلين إلى الاستسلام، وكان الفلسطينيون يرون على الجهة المقابلة من نهر الأردن القوات الإسرائيلية وهي تتهيأ للهجوم ولكن القيادة الفلسطينية اتخذت قراراً بالصمود ومواجهة القوات الإسرائيلية وقتالها بأقصى قوة [٢]. وفي الساعة الخامسة من صباح الخميس ٢١ اذار ١٩٦٨ م، عبرت القوات الإسرائيلية نهر الأردن متوجهة إلى بلدة الكرامة معقل حركة التحرير الوطني فتح و صقر قيادتها العسكرية، لأنهاء تواجدها والقضاء على قيادتهم [٣] ، وسبق ذلك إعلان وزير الحرب الإسرائيلي موشى ديان" أن المقاومة الفلسطينية ما هي إلا بيضة في يده يكسرها متى يشاء"، وأنه سيتوجه بنزهة عسكرية ليقضي على قواعد المخربين ويحضرهم أسرى إلى اسرائيل ، وقد جمع عددا من الصحفيين ومراسلي وكالات الأنباء لكي يشاهدوا هذا الحدث، الذي

---

[١]محمد بوذينة ،احداث العالم في القرن العشرين (١٩٦٠-١٩٦٩) ، ج٧. د، ط ، منشورات محمد بوذينة ،تونس ،٢٠٠١،ص٣٣١ .

[٢]خالد عايد ، العلاقات الفلسطينية – الاردنية – ماضيا وحاضرا ومستقبلا ، مجلت الدراسات الفلسطينية ، مجلد٦، العدد٢٤ ، خريف – ١٩٩٥ ص٤

[٣]حمزة عبد الحميد محمود الصمادي ، تجربة م . ت . ف السياسية (١٩٦٤ -٢٠٠٦) ، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠٠٨ ، ص٤٠

أعد له العدة ظانا أن العملية ستكون نزهة سيقوم بها في عدة ساعات ، كما ذهب ظنه بعيدا في ان الجيش الاردني لن يشارك او يتصدى لهذه العملية [١] .

أقيمت الجسور على طول نهر الاردن ما بين جسري دامية وجسر الملك حسين وعبرت القوات الاسرائيلية مسرعة لتطوق الكرامة من الشمال والجنوب وقامت بأنزال لأعداد كبيرة من جنودها على التلال الشرقية ما جعل الكرامة في حصار كامل من جميع الجهات ، وتوجهت ارتال دبابات الى غور الصافي وحدث اختراق للحدود الاردنية الجنوبية بدأ الهجوم الإسرائيلي وزحفت أرتال من الدروع الإسرائيلية من الضفة الغربية لوادي الاردن نحو بلدة الكرامة تدعمها طائرات الهليكوبتر وقوات المشاة ويقدر عدد الذين شاركوا في الحملة حوالي ١٥الف جنديا[٢].

كانت الخطة التي رسمها ياسر عرفات ورفاقه من قيادة حركة فتح، تقوم على أساس افساح المجال للعدو ليتقدم دون أن يلاحظ وجود الفدائيين حتى إذا توغل داخل الأراضي الأردنية شنوا عليه غاراتهم المفاجئة بهدف تدمير دباباته و منع طيرانه من الاشتراك في المعركة بحكم الالتحام، و تمركز مقاتلي حركة فتح على

---

[١] برهان جرار ،ذكرى الكرامة ،جريدة الحياة الجديدة اليومية ،العدد٥٢٥ ،٢١ /٣/ ٢٠١١، فلسطين ص١٣.

[٢]هيثم الكيلاني ، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية ١٨٤٨-١٩٨٨، ط١،موسسة العربية للدراسات ،لبنان، ١٩٩١،ص٤٧٦

هذا الاساس منتظرين العدو الإسرائيلي وقد تم اختيار ثلاث مئة فدائي وزعوا داخل الكرامة ونصبوا كمائن على اطرافها وعلى طول خط المواجهة المتوقع [١]

وفي ٢١ آذار ١٩٦٨م قامت إسرائيل بشن هجوم واسع على قواعد المنظمات الفلسطينية الموجودة في غور الأردن شارك فيها الطيران الإسرائيلي بكثافة في تلك العملية، وألقى ١٨٠ طنا من القنابل ونحو مئة صاروخ ، وقد جرت اشتباكات ومعارك عنيفة بين الفدائيين الفلسطينيين والجيش الأردني من جهة، وبين الجيش الإسرائيلي من جهة ثانية أوقعت العملية ١٢٨ شهيدا وعشرات الجرحى في الجانب الفلسطيني، ووقع في الأسر الإسرائيلي ١٥٠ فدائيا وانضمت وحدات من الجيش الأردني للقتال إلى جانب الفدائيين وسقط ٦١ شهيدا ونحو مئة جريح من افراد الجيش الأردني وفي الجانب الإسرائيلي، خسر الجيش طائرة واضطر إلى ترك أربع دبابات في أرض المعركة، فضلا عن مقتل ٣٠ جنديا وجرح نحو ٨٠ أخرين[٢]،كانت وحدة خاصة من قوات المظليين مكلفة، إلى جانب مهمتها منع الفدائيين من الانسحاب، بملا حقة عرفات على وجه الخصوص. غير أن الخطة

---

[١]مسعود عبد الهادي جمال ، الطريق الى بيت المقدس (القضية الفلسطينية) ، ج٣ ، دار الوفاه ، المنصورة ، مصر ، د، ن ، ص١٣٦

[٢]الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ، ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٨٦ ، ص٩٨

التي أعدت للإمساك به أو اغتياله فشلت[١] ، وقد أ ظهر مقاتلو فتح والفدائيون الفلسطينيون شجاعة نادرة في هذه المعركة، وكان أن أثمرت هذه الشجاعة وهذا الصمود عن تراجع القوات الإسرائيلية دون تحقيق أهدافها، اذ لم تنجح القوات الإسرائيلية خلال هذه الهجوم في تدمير القواعد الفدائية أو القضاء على تواجدها في الأردن [٢].

برغم فداحة الخسائر الفلسطينية والأردنية، إلا أن المعركة سجلت تحولا مهما فقد وصفت معركه الكرامة بانها النقطة الابرز والاهم في نضال الشعب الفلسطيني وتبرز اهميتها في انها حطمت اسطورة التفوق الاسرائيلي[٣]، ففي معركة الكرامة قدمت اسرائيل اكثر من ١٥ الف جندي فضلا عن الطائرات والدبابات والمدفعية وبشيء من الصمود والتصميم والاخلاص اصبحت معركة الكرامة بدل من ان تكون مقبرة للثورة الفلسطينية فاتحة جديدة للثورة الفلسطينية والامة العربية [٤] ، وتحدث ياسر عرفات أمام حشد من مقاتليه:" هؤلاء هم أبناء اللاجئين الذين كانوا يتسولون من الأونروا كيس طحين وحفنة فاصولياء ولحافا، قد تحولوا إلى مقاتلين،

---

[١] ٥١ عاما على معركة الكرامة ، جريدة الايام ، الخميس ٣١ /٣/ ٢٠١٩

[٢] حسين العفاني ، وا قدساه ، ج٢، مكتبة معاذ بن جبل ، مصر ، ٢٠٠١، ص١٣٧

[٣] سميح فرسون ، فلسطين والفلسطينيون ، تر: عبد الوهاب عطا مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣ ، ص٣٧٢

[٤] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨،وثيقة رقم ٧٧١، ص٨٨٧

يسطرون أمام أعين العالم العربي تاريخ فلسطين"[١]، تميزت المرحلة التي تلت معركة الكرامة بحدثين هامين اولهما تزايد العمليات الفدائية كماً وكيفاً وثانيهما تعيين ياسر عرفات ناطق الرسمي باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح[٢] ،نشرت حركة فتح بعد نحو ثلاثة أسابيع على معركة الكرامة في١٤ نيسان بيانا في دمشق أعلنت فيه تعيين ياسر عرفات متحدثا رسميا باسم الحركة، وفي بداية اب من نفس السنة صادق المؤتمر العام لحركة فتح الذي عقد في سوريا على تعيين ياسر عرفات ناطقا وممثلا رسميا وقائدا عاما لقوات العاصفة وعلى تعيين خليل الوزير نائبا له [٣].لقد شعر عرفات بنشوة الانتصار بعد معركة الكرامة و ازدادت مكانته علوا وشاع اسمه في العالم أجمع. وما تبع ذلك من تزايد شعبية الثورة الفلسطينية وجماهيريتها فيقول ياسر عرفات (ان الثورة الفلسطينية في نموها العسكري والسياسي لا تسير وفقا للمعدلات المرسومة بل انها تسير وتنمو وتتطور بسرعة فاقت كل التوقعات بشكل يضطرنا على بذل قصارى الجهد لكي نلبى كافة متطلبات هذا النمو السريع). و من الناحية العسكرية استطاعت الثورة ان ترغم اسرائيل على تعبئة ١٨ لواء مشاة بصفة مستمرة هذا غير مئات الطائرات والمدرعات وما يكلف سلطات الاحتلال ما لا يقل

---

[١]الوثائق الفلسطينية، لعام ١٩٦٨ الرئيس عرفات والحاج امين الحسيني، وثيقة رقم ٨٣١ ، ص٩٥٦ .

[٢] الوثائق الفلسطينية للرئيس ياسر عرفات العربية لعام ١٩٦٨م ،وثيقة رقم ٨٣١،ص٩٥٦.

[٣]الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، وثيقة رقم ٧٤٤ ، ص٨٦١

عن مليون جنيه يوميا[١]،وقد تزايد قوات العاصفة كماً ونوعاً اذ تضاعف عدد المقاتلين عشرات المرات خلال الاشهر الاخيرة كما ان مستواهم العسكري وخبراتهم القتالية بلغت معها ذلك المدى عندما تلاقت القوات الفلسطينية مع قوات العدو الصهيوني ومن الناحية السياسية اعترف ياسر عرفات بان الثورة الفلسطينية استقطبت الغالبية العظمى من ابناء الشعب العربي الذين انتظموا في صفوفها وقدموا لها الدعم و العون[٢]

يتضح مما سبق ان معركة الكرامة شكلت نقطة تحول مهمة على صعيد المقاومة الفلسطينية بشكل عام وحركة فتح و ياسر عرفات بشكل خاص، اذ أسهمت في ابراز المقاومة المسلحة سياسيا واعطائها زخماً جماهيريا كما ان ياسر عرفات وحركة فتح أستغلا النصر الذي تحقق لهما في معركة الكرامة ، وبدأت الدعاية النشيطة الواسعة في البلاد العربية والاجنبية مما اتاح احتساب الشهرة العريضة والعطف الواسع و الذي نجم عن ذلك تدفق آلاف الشبان على الانضمام إلى الحركة وأصبح من الصعب على فتح أن تستوعب الأعداد الهائلة من المتطوعين للعمل الفدائي فلسطينيين وعربا وأخرين

---

[١]محسن محمد صالح ، مصدر سابق ، ص٨٩،

[٢] صلاح خلف ، مصدر سابق ، ص١٠٨ .

المبحث الثاني :النشاط النضالي لياسر عرفات خلال المدة(١٩٧٠- ١٩٧٥)

اولا: حرب ايلول الاسود ١٩٧٠ م

جاءت حرب ايلول الاسود نتيجة الصراع الذي نشب في الاردن بين القوات المسلحة الاردنية بقيادة الملك حسين ومنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات، ففي نهاية الستينات كان الوضع متوترا بين الحكومة الاردنية والمنظمات الفلسطينية ،اذ زادت التنظيمات الفلسطينية وازدادت اسلحتهم الثقيلة في الاردن وكأنهم اقاموا دولة داخل دولة ، ووقعت بعض النقاط الاستراتيجية العامة للدولة تحت ايديهم[١] ،وعدم مقدرة منظمة فتح اكبر التنظيمات الفدائية من ضبط تصرفات الفدائيين في الشارع الاردني ،لاسيما بعد خروجهم منتصرين في معركة الكرامة حيث بدأت فتح والفصائل الفلسطينية المسلحة بالتحكم في الحياة المدنية في الاردن [٢]، وكانت ذروة الخلافات جاءت في تشرين الاول عام ١٩٦٨ اذ سار الاف من الفدائيين في عمان للمرة الاولى زاعمين انهم يشاركون في جنازة لكنهم ارادوا اجراء عرض عسكري وسياسي للقوة وقاموا بأطلاق النيران في الهواء وهتفوا

---

[١]وليام. ب. كوانت، عملية السلام الدبلوماسية الامريكية والنزاع العربي – الاسرائيلي منذ ١٩٦٧، ترجمة: هشام الدجاني، ط١، مكتبة العبيكان، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١١٠.

[٢] ملك يوسف التل ، وصفي التل مشروع لم يكتمل ، ط١ ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، الاردن – عمان، ٢٠٢٠ ، ص٣٧١

بشعارات منددة للحكومة الاردنية، كل هذه الاعمال وغيرها كانت تشكل ضغطاً على الحكومة الاردنية ، ولم يكن ياسر عرفات على علم بتلك الامور او غض النظر عنها حيث وصف ان ما وصلت اليه العلاقة بين الاردن وفلسطين قائلا " ان فلسطين تضم ضفتي نهر الاردن ونحن لا نعترف بالحدود الاصطناعية التي اقامها الانكليز في مطلع هذا القرن ، وتفرق بشكل اعتباطي بين شعب واحد وليس من المعقول التمييز بين الاردنيين والفلسطينيين" [١] ، جاءت ألازمة الاولى في ١٠ شباط ١٩٦٨ بين المقاومة والحكومة الاردنية نتيجة شن المقاومة الفلسطينية حملات عسكرية مكثفة على العدو الاسرائيلي في القدس والضفة الغربية موقعة به خسائر في المنشآت والارواح [٢] وكان لا بد لهذا ان يستتبع رد الفعل الاسرائيلي حيث قامت اسرائيل باعتداء كبير على المواقع العسكرية والمناطق المدنية في منطقة الغور الشمالي ادى الى خسائر كبيرة في الجانب الاردني وبلغت ١٠ شهداء و١٧ جريحا عسكريا، و ٤٦ شهيدا و ٥٥ جريحا مدنيا وشمل القصف الاسرائيلي ٢٠ قرية فضلا عن مخيمات النازحين، حاول النظام الاردني ان يتخذ من الاعتداء الاسرائيلي ذريعة

---

[١] حاتم ابو زايده ، الكفاح الفلسطيني المسلح حصاء في ضل الحصار –فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٥ –٢٠٠٠، د ، ط ، مركز ابحاث المستقبل ، فلسطين ، ٢٠٠٦ ، ص٦٠

[٢] خالد خليل الشيخ عبد الله ، مفهوم الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر (١٩٨٨ – ٢٠١٢، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الازهر ، غزة ،ص٧٩

بحجة ان العمل الفدائي يعطي اسرائيل المبرر للاعتداء على المدنيين، وبذلك يستطيع احداث هوة بين السكان والفدائيين، فشكل ذلك مدخلا لضرب العمل الفدائي[١]، وفي اليوم التالي للاعتداء اعلنت السلطات الاردنية انها ستضرب بيد من حديد كافة العناصر التي تعطى بأعمالها اسرائيل مبرر لممارسة الضغط على الاردن واضافت ان الاشخاص الذين يعرضون الاردن لهجمات العدو سيمنعون بعد اليوم من اجتياز الحدود الاردنية ، و ان هذا القرار قد اتخذ خلال جلسة خاصة عقدها مجلس الوزراء بدأت الخلافات بين الاردن والمنظمات الفدائية الفلسطينية تظهر علناً وتبين ذلك من خلال محاولات الحكومة الاردنية الحفاظ على هيبتها وسيطرتها على الاوضاع في الشارع الاردني وضبط انتشار المنظمات الفدائية وعدم إعطاء الكيان الصهيوني مبررا الاعتداء على اراضي المملكة الاردنية [٢] ، كان الملك حسين في الحقيقة يسعى جاهدا لكبح جماح المقاومة الفلسطينية التي كانت تسيطر على نقاط استراتيجية عدة داخل المؤسسة العسكرية الأردنية تدعمها قوى سياسية وعسكرية وشعبية داخل البلاد وخارجها ، إذ سببت هذه المشاكل تدهور

---

[1] Yitzhak Rabin, The Rabin Memoirs Expanded Edition with Recent speeches, New photographs and an After word, University of California press, 1996, P.148.

[٢] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ،بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٠ ،ص٩٣-٩٥.

علاقات الأردن مع بعض البلدان العربية، ولاسيما بعد انقلاب الملك حسين على المقاومة الفلسطينية في الأردن، الأمر الذي أدى إلى تدخل الدول العربية لحل المشكلة ، بعد أن بدأ الملك حسين يحذر من استمرار مشاكل المقاومة في الأردن بذلك أخذت العلاقات بين الطرفين منحى خطيراً[١] ،

أصدر الملك حسين إرادة ملكية في العاشر من شباط عام ١٩٧٠م منع فيها الفدائيين حمل الأسلحة داخل المدن، وأمر بضرورة ترخيص عرباتهم وحمل بطاقات (هوية)، كما حظر التظاهرات والاجتماعات إلا وفق الأنظمة والقوانين، فضلا عن النشرات والصحف والمجلات والمطبوعات التي لا تحمل موافقة، فيما رفضت فصائل المقاومة الفلسطينية من جانبها هذه الإجراءات [٢]، ونتيجة لذلك بدأت سلسلة اصطدامات بين الجيش الأردني و الفدائيين ففي حزيران عام ١٩٧٠م أطلق أحد الفدائيين النار على أحد ضابط الجيش الأردني وأرداه قتيلا في الحال بعد رفضه تسليم بندقيته لمجموعة من عناصر المنظمات الفدائية، وقيام مجموعة أخرى من المنظمات بإطلاق النار على سيارة للشرطة العسكرية في عمان مما أدى إلى مقتل

---

[١] حازم عبد الحميد النعيمي، العراق والاردن دراسة في العالقات السياسية، بغداد، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد ٢٠-٢١ ،ص٢٠.

[٢] عصام الدين فرج ،منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٩٣ ،الاردن، مركز محروسة للنشر والتدريب والتوزيع، ١٩٩٨ ،ص١٩٣.

ثلاثة جنود واصابة اثنين بجروح خطيرة[١]، تحدث الملك حسين عن الصراع بين الجانبين قائلا: " لقد تعرضوا حتى إلى أسرتي ولاسيما زوجتي الأميرة منى فقد أوقفوها بينما كانت تستقل سيارتها في شوارع عمان قبل حلول أعياد الميلاد، وأطلق سراحها حرسي الخاص بعد بضع ساعات "[٢] وفي ظل هذه الاجواء سارع ياسر عرفات الى طلب لقاء مع الملك حسين لامتصاص حالة التوتر ولو مؤقتا ، وعقد اللقاء في ٢٢حزيران ١٩٧٠ وفي نهاية الاجتماع صدر بيان مشترك عن الجانبين تم التأكيد من خلاله على جو من التفاهم والمصالحة والحرص على الوحدة الوطنية والطلب من جميع الاطراف العمل بروح هذا اللقاء واعتباره اساساً للعلاقات ما بين الحكومة الاردنية والمنظمات الفدائية[٣] ، خففت لقاءات عرفات والملك حسين بشكل مؤقت من الاحتقان الموجود الا انه لم يستطع نزع فتيل التوتر، ففي٢٦ حزيران ١٩٧٠ حاولت الحكومة الاردنية منع العمل الفدائي في شمال الاردن بسبب قيام اسرائيل بشن هجوم على المدن والقرى الاردنية [٤].

---

[١] سليمان موسى، تأريخ الاردن السياسي المعاصر حزيران ١٩٦٧-١٩٩٥ ، المكتبة الوطنية ، الاردن،١٩٩٨، ص٧٩.

[٢] مقتبس من : الحسين بن طلال، مهنتي كملك، أحاديث ملكية، ترجمة: عن الفرنسية غالب عارف طوقان، د .م ، ص٢١٦.

[٣] جريدة (الحياة) البريطانية، العدد ١٤٩٢٨، ١٠ شباط ٢٠٠٤.

[٤] يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١، ص٥١٣.

طرأ تطور جديد على الساحة الاردنية ساهم في تفجير الوضع مجددا من الطرفين وتمثل هذا التطور بإعلان الحكومة الاردنية رسميا بتاريخ ٢٦ تموز ١٩٧٠عن موافقتها على مبادرة وزير الخارجية الامريكي وليام روجرز وكانت مصر قد اعلنت عن موافقتها على المبادرة قبل ثلاثة ايام ، ويقضي مشروع روجرز بأن توافق الاطراف على وقف اطلاق النار وايقاف الحرب والاستنزاف بين مصر واسرائيل ، واتخذ عرفات موقفا رافضا من مبادرة روجرز وهو ينسجم مع بقية المنظمات الفدائية[١] وجدت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان هذه الاجراءات موجهة ضد الفدائيين ، فعقدت اجتماعا طارئا في ١٦ أيلول عام ١٩٧٠م ، واصدرت قرارات بتوحيد المنظمات الفدائية ضمن اللجنة المركزية ، والغت قرار تجميد عضوية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين[٢] ، وصدر بيان رسمي اردني من رئيس الوزراء حول تعرض الملك حسين لمحاولة اغتيال وصعدت السلطة الاردنية حملة اتهامها للمقاومة وقد عدت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية حادثة

[١] عبد الله محمد سليمان ابو نصير ، ياسر عرفات الثائر الفلسطيني ، المصدر السابق ، ص٥٦

[٢] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠، وثيقة رقم ٦٥٧ (قرارات اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية بشأن توحيد كل قوات حركة المقاومة وإلغاء قرار تجميد عضوية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) ، ص٧٦٩ ؛ يوسف هيكل، المصدر السابق، ص٥٣٠.

الاغتيال عملية مفتعلة غايتها توفير الحجة لمهاجمة الفدائيين [١] ، سبق ذلك قبل أشهر من الأزمة كانت هناك بوادر مواجهة ظهرت في الأفق بين العاهل الأردني الملك حسين بن طلال والفدائيين الفلسطينيين، وكانت بعض المجموعات الفلسطينية من حركة القومين العرب، ولاسيما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وتأسست عام ١٩٦٧برئاسة جورج حبش[٢]، تتطلع إلى المجابهة، في ظل الاعتقاد بانها قادرة على الاطاحة بالملك حسين، وبهدف التعجيل بالصدام قامت الجبهة المذكورة في السادس عشر من أيلول ١٩٧٠ باختطاف ثلاثة طائرات اثنتين أمريكية والثالثة سويسرية، واجبارها على الهبوط في مطار الثورة في منطقة الزرقاء الاردنية، ورأى الملك الحسين أن عملية الاختطاف تلك تعد اهانة جديدة توجه اليه، فقامت المقاومة الفلسطينية بتفجير الطائرات الثلاث[٣] واصبحت المواجهة وشيكة بين قوات الملك حسين وقوات الفدائيين في الثاني عشر من أيلول من العام نفسه بعد اخلائها من

---

[١] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٥٥٧(بيان اردني رسمي حول تعرض الملك حسين لإطلاق النار ص٧١٠

[٢] جورج حبش (١٩٢٦– ٢٠٠٨) سياسي فلسطيني، مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يعرف بأنه أحد أعمدة المقاومة الفلسطينية في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين .أسس حركة القوميين العرب عام ١٩٥٢، ثم أسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مع مصطفى الزبري عام ١٩٦٧ وتولى منصب أمينها العام، ينظر: زهور محمود ابو مياله ، جورج حبش حياته ونضاله ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الخليل ، ٢٠١٥ ، ص٤

[3] United States 1969– 1976 , vol . Xxlv .Middle East Region and Arabian ,Washington ,September 6,1970 ,1712 , p.601

ركابها ، فتحركت الحكومة الاردنية لاستعادة السيطرة على الاراضي التي يتحكم فيها الفلسطينيون وبعد تلك الحادثة ، شكل الملك حسين حكومة عسكرية برئاسة محمد داود في السادس عشر من أيلول ١٩٧٠، فكان تشكيل الحكومة العسكرية سبباً لزيادة التوتر والعنف، إذ عدت المنظمات الفدائية الفلسطينية أن تشكيل حكومة عسكرية بمثابة إعلان حرب ضدها فسارعت الاردن إلى طلب المساعدة من الولايات المتحدة الامريكية ، في الوقت الذي قامت فيه منظمة التحرير الفلسطينية بالاستنجاد بالحكومة السورية وسرعان ما احتدمت المعارك على نطاق واسع في السابع عشر من أيلول ١٩٧٠ بين الجيش الاردني وقوات المقاومة الفلسطينية في عمان، والزرقاء وجرش ، وأربد فأوقعت خسائر كبيرة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين [١] ، بدأ القتال عندما طلب الفلسطينيون من وزير الدفاع السوري حافظ الأسد أن يساعدهم فأرسل لهم سلاحاً، ولكن مع استمرار الجيش الاردني بقصف الفدائيين تدفق على الأسد سيل من النداءات فأستجاب لها بأرسال المزيد من الاسلحة مع بعض المتطوعين، وبعد أن أصبح وضع الفلسطينيين ميؤوساً منه، اجتمعت القيادة القطرية لحزب البعث التي يسيطر عليها صلاح جديد[٢] في الثامن عشر أيلول

[١] كوثر عبد الحسن عبد الله الأسدي، العلاقات السياسية السورية الأردنية ١٩٦١–١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٢، ص١٩٨

[٢] صلاح جديد: سياسي وعسكري سوري، ولد في قرية دير عام ١٩٢٦، واكمل دراسته فيها ثم تخرج من الكلية العسكرية في حمص عام ١٩٥١، وانظم إلى حزب البعث وادى دوراً في الصراع

١٩٧٠ واتخذت قراراً جماعياً بالتدخل العسكري في الأردن، وأرسال قرار القيادة القطرية إلى وزارة الدفاع من أجل التنفيذ، وفي تلك الظروف قام حافظ الأسد بتنفيذ القرار لكي لا يتهم بالتمرد على القيادة القطرية، عبرت الدبابات السورية الحدود الاردنية في الحادي والعشرون من أيلول لدعم الفدائيين الفلسطينيين، وفي اليوم التالي سيطرت القوات السورية على مدينة أربد معقل الفصائل الفلسطينية في شمال الأردن، دفعت تلك التطورات الملك حسين إلى الطلب من إسرائيل بقصف القوات السورية التي تدعم الفدائيين الفلسطينيين والتي تمكنت من السيطرة على أجزاء من الأردن، أن حافظ الأسد لم يكن ينوي الاطاحة بالملك حسين، كما كان الفدائيون يريدون، الا أنه كان يريد حماية الفلسطينيين من المذبحة [١]

بعد الصدامات والخسائر الكبيرة بين الطرفين، وجه ياسر عرفات رسالة إلى الأمين العام للجامعة العربية عبدالخالق حسونة يخبره خطورة الوضع بين الجانبين

على السلطة داخل الحزب بعد حركة الثامن من آذار ١٩٦٣، وقاد حركة الثالث والعشرون من شباط ١٩٦٦ ضد القيادة الحزبية العليا، وفي تشرين الأول ١٩٧٠ نحي عن السلطة واودع السجن بعد قيام حركة حافظ الأسد، وظل معتقلاً في سجن المزة إلى وفاته في التاسع عشر من آب ١٩٩٣، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٣، ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩ ، ص٦٣٩.

[1] Yitzhak Rabin, The Rabin Memoirs Expanded Edition with Recent speeches, New photographs and an After word, University of California press, 1996, P.148.

والمطالبة بعقد اجتماع طارئ للجامعة العربية لوقف المجازر الدموية في الأردن [١]. وعلى أثر ذلك عقدت جامعة الدول العربية اجتماعا على الفور، وطرحت مبادرة تقضي بانسحاب قوات الجيش الأردني من عمان وإخلاء جميع مداخل العاصمة من فصائل المقاومة، بيد أن الملك حسين رفض المبادرة وعزم على إخراج فصائل المقاومة الفلسطينية من الأراضي الأردنية نهائيا بالقوة [٢] ، ومع تصاعد النزاع حاولت الحكومات العربية التوسط للوصول الى حل سلمي ووجهت الحكومة العراقية تحذيرا للأردن في ايلول عام ١٩٧٠م بعد ان طلبت منظمة التحرير من العراق بالتدخل ، وكذلك بدأ تدخل الجامعة العربية لإنهاء الاشتباكات والتوصل الى حل[٣] ، ففي ١٩ ايلول١٩٧٠ أرسل الرئيس جمال عبد الناصر برقية إلى الملك حسين حول وجوب التزام القوات الأردنية بوقف إطلاق النار جاء فيه "إن آخر التقارير التي تلقيتها من الفريق محمد صادق تظهر لي أن هناك مخاطر كبيرة كامنة فيما يجري الآن في عمان....إن عناصر من الجيش الأردني ما زالت تواصل إطلاق النار رغم ما تلقيته من تأكيدات جلالتكم وذلك في الوقت نفسه الذي أعلم فيه أن قيادة اللجنة المركزية لتحرير فلسطين قد قبلت بوقف إطلاق النار... إنني أرجو تدخل

[١] جريدة المحور اللبنانية ، ٣ايلول ١٩٧٠ ، ص١ .

[٢] جريدة الاهرام المصرية ، ٢٦ ايلول ،١٩٧٠ ، ص١

[٣] حازم عبد الحميد النعيمي ، المصدر السابق ، ص٢٠

جلالتكم الشخصي والفوري لكي تلتزم وحدات الجيش الأردني بوقف إطلاق النار. وأرى من واجبي أن أرفع صوتي محذرا خطورة النتائج... "[١]، وفي ٢٠ايلول ١٩٧٠ أرسل الرئيس جمال عبدالناصر إلى الملك حسين برقية ثانية بشأن، وقف إطلاق النار جاء فيها "لقد تلقيت من الفريق محمد صادق أنه بعد جهد طويل وبعد مخاطر عديدة تمكن من ترتيب لقاء مع الأخ ياسر عرفات رئيس اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وذلك ضمن مهمته التي كلف بها من الأخوة معمر القذافي[٢] وجعفر نميري ، والتي تستهدف وضع حد للحرب الأهلية في الأردن، ثم علمت الآن أن المكان الذي رتب فيه الاجتماع يتعرض هذه اللحظات لقصف عنيف من جانب عناصر الجيش الأردني... إنني أتمنى من كل قلبي أن تتخذوا من القرارات الفورية ما هو كفيل بوضع حد لما يجري الآن" [٣]، وفي اليوم نفسه رد الملك حسين برقية إلى الرئيس جمال عبدالناصر جاء فيها" لقد كنت جادا ومخلصا

---

[١] النظام الاردني والمقاومة الفلسطينية من ١٦ ايلول الى ٢٨ سبتمبر ، منشورات الطليعية ، تونس ١٩٩٥ ، ص٤

[٢] معمر القذافي: سياسي عسكري ليبي، ولد في مدينة سرت عام ١٩٤٢، وتلقى تعليمه الأول فيها، تأثر بشخصية الرئيس المصري جمال عبد الناصر، أكمل دراسته في الاكاديمية العسكرية= =ببنغازي وتخرج فيها عام ١٩٦٣وصل القذافي إلى السلطة عام ١٩٦٩ في انقلاب عسكري أطاح بالملك ادريس السنوسي، وأعلن الجمهورية الليبية ، قتل أثر انقلاب ضده عام ٢٠١٢، للمزيد ينظر: هاجر خضر محمد، معمر القذافي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧،ص١٢

[٣] جريدة (تلغراف) اللبنانية، العدد ٨٢٨٩، ١٩ تشرين الأول ١٩٧٠

عندما طلبت من القوات المسلحة إيقاف إطلاق النار أمس (السبت) ويؤسفني أن يكون الطرف الآخر قد أعرض عن كل نداء حتى نداءكم ... ولم يتورع حتى عن قصف مقري طول ساعات المساء، كما فعل طول الليالي الأربع الماضية ويسرني أن انقل إلى سيادة الأخ ظهور بوادر مشجعة لتحقيق لقاء بين الأخوة وقد طلبت من الحكومة إشراك الأخ الفريق محمد صادق في الجهود وإطلاعه على كل النتائج "[١]. وعلى اثر الرسالة التي وجهها الملك حسين وجه ياسر عرفات رسالة في اليوم نفسه إلى الرئيس جمال عبدالناصر حول الحوادث في الأردن ورد فيها "تلقيت رسالتكم التي وصلتني في هذه الظروف الدقيقة الحاسمة والتي تتعرض فيها ثورتنا الفلسطينية لأخطر تصفية تهدد كيان ووجود شعبنا اللاجئ الفلسطيني.. لقد كان نداءكم ولثقة إخوانكم بكم أثرها الكبير في الاستجابة لهذا النداء، فأعطيت الأوامر فورا بإيقاف إطلاق النار منا إذا ما وافق الطرف الآخر على ذلك ولكننا فوجئنا أن إطلاق النار لم يتوقف منهم منذ ساعة إعلان الحكومة الأردنية ذلك، مما يوضح بما لا يدع مجالا للشك بأن نية السلطة في الأردن هي السير في خطتها حتى النهاية تستهدف تصفية الثورة الفلسطينية... إننا سنعمل بكل طاقتنا بالتعاون مع الفريق محمد صادق موفد الرؤساء الثلاث وسنبذل قصارى جهدنا لمحاولة إيقاف هذه الماسي التي ابتلى بها شعبنا ولن نألو جهدا بذلك. وإنني أكرر طلبي من الأخ الرئيس عبدالناصر أن

[١] جريدة الرأي، الاردنية، العدد٢٣ ،٢٠ أيلول عام ١٩٧١ ،ص١.

يعمل مع إخوانه عملا سريعا لإيقاف هذه المحنة وهذا الدمار الذي فاق كل تصور"[١]. وتمكن جمال عبد الناصر من عقد القمة العربية في القاهرة في ٢١ ايلول ١٩٧٠م، وحصل عرفات على تعاطف القادة العرب المشاركين في المؤتمر لكن لم ينجح الجانبان من التوصل الى اتفاق وبدأ تصاعد حدة المواجهات بين التنظيمات الفلسطينية والسلطات الاردنية[٢]، وقد بعث ياسر عرفات رئيس اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، برسالة إلى مؤتمر الملوك والرؤساء العرب في القاهرة حول الوضع في الأردن جاء فيها: "عمان تحترق لليوم السادس، والآلاف من شعبنا تحت الأنقاض تعفنت جثثهم، عشرات الآلاف من البيوت هدمت، مئات الآلاف من شعبنا في الشوارع والمساجد شردت بلا مأوى، قتلانا في الساحات تناثرت جثثهم، الجوع والعطش يفتك بالباقي من أطفالنا ونسائنا والشيوخ ومدافعهم ودباباتهم لا تزال تقصف وتدمر رغم كل عهودهم لكم، أنها مجزرة لم يشهدها التاريخ. لقد حاولنا باستمرار أن نجنب بلدنا هذه المذبحة، وحاولنا أكثر من مرة أن نقيم معهم اتفاقا، ولكنهم في كل مرة كانوا يغدرون ولجانكم التي أرسلتموها تعرف كل التفاصيل. لم نعد نثق بأحد منهم ولا بشرفهم لذا أدعوكم باسم

[١] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠ ،بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٤،ص١٧

[٢] مجلة فلسطين الثورة (بيروت)، العدد ٦١، ١٩ أيلول ١٩٧٣، ص٣

هذا الشعب أن تنتقلوا بمؤتمركم إلى عمان فورا لتروا بأنفسكم حجم الجريمة"[١] ، و في ٢٢ايلول ١٩٧٠ أصدر ياسر عرفات بيانا حول عدم صحة بلاغات السلطات الأردنية بشأن وقف إطلاق النار. وفي اليوم نفسه ايضا صدر بيان اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية حول التهديد بإنزال قوات أمريكية في الأردن جاء فيه: "وجدت السلطة العميلة نفسها عاجزة عن تصفية الثورة بدأت فجر أمس ٢١ سبتمبر ١٩٧٠ التمهيد لنزول القوات الأمريكية الإمبريالية في بلادنا، واخترعت حجة دخول قوات سورية إلى الأراضي الأردنية، وبعد هذا مباشرة أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية راعية إسرائيل وصديقة السلطة العميلة أنما بدأت في إعداد الفرقة (٨٢) للتدخل في الأردن لصالح السلطة العملية تحت شعار إنقاذ الرعايا الأمريكيين ... إن اللجنة المركزية للثورة الفلسطينية، تعلن بوضوح عن دخول لواء حطين الذي هو جزء من جيش التحرير الفلسطيني، وهو حق من حقوق الثورة المشروعة ليأخذ دوره الوطني في الدفاع عن الثورة وإحباط المؤامرة... "[٢] ، وفي ظل هذه الاحداث

[١] مضابط جلسات الجامعة العربية، الامانة العامة قرارات مؤتمر القمة وبياناتها ١٩٤٦-١٩٩٠م، اجتماع مجلس الجامعة الدول العربية في مؤتمر القمة العربي غير العادي في ٢١ أيلول عام ١٩٧٠م، ص٥٥.

[٢] عيسى الشعيبي، عشر سنوات من الصراع بين الحكم الاردني ومنظمة التحرير الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية١٩٦٥- ١٩٧٥ ، العدد٤١ و٤٢ ايلول ،ص ٢٠٨-٢٠٩

المتسارعة كان هناك وفد ارسله جمال عبد الناصر الى عمان وكانت مهمة الوفد الرئيسية الاتصال بالملك حسين و بياسر عرفات للوصول الى وقف اطلاق النار فورا وايقاف القتال ولم يتمكن الوفد من الاجتماع بياسر عرفات او الاتصال به غير ان الحكومة الاردنية في الوقت نفسه رحبوا بهم ، ففي ٢٣ ايلول ١٩٧٠ وجه اللواء جعفر النميري رئيس مجلس قيادة الثورة السوداني كلمة إلى الأردنيين والفلسطينيين، بصفته رئيسا لوفد الزعماء العرب الذي حضر إلى الأردن للعمل لوقف إطلاق النار، حول استجابة الفريقين المتحاربين لمسعاه وجاء في الكلمة: "لقد لمسنا من جلالة الملك حسين الاستجابة الصادقة الفورية لنداء أمته وصوت ضميرها.. ولئن تعذر الاجتماع بالأخ ياسر عرفات فقد اجتمعت وأعضاء الوفد العربي بالأخوة من الثوار الفلسطينيين وهم صلاح خلف (أبو اياد) وفاروق القدومي (أبو اللطف) وإبراهيم بكر، وبهجت أبو غربية، وسيادة العقيد سمير الخطيب من قادة العمل الفدائي الفلسطيني، ولمست من إخواني جراحات قلوبهم واسى أفئدتهم، ووجدنا عندهم الاستجابة الفورية لقد اطلع وفدنا على الرسالة التي وجهما جلالة الأخ الملك حسين صباح هذا اليوم وما اشتملت عليه من قرارات ارتكزت على المقترحات التي قدمها الأخ صلاح خلف (أبو أياد) لجلالته في رسالة عند منتصف ليلة أمس وإننا نبارك هذه القرارات ونؤيدها باسم القادة العرب والشعوب العربية وندعو بأخوة وإخلاص لاعتمادها والتمسك بها واتخاذها أساسا لأي تنظيم تفصيلي مقبل. ولقد

اتفقنا أيضا جميعا على وجوب وقف إطلاق النار وإنهاء القتال الدائر على الفور وإلى الأبد..." [١] ، في ٢٣ ايلول ١٩٧٠ وجه الملك حسين كلمة إلى المواطنين حول التوصل إلى قرار وقف إطلاق النار جاء فيها: "تم بحمد الله التوصل إلى إقرار الاتفاقية التي أذعناها عليكم صباح هذا اليوم وذلك في اجتماع حضره الرئيس جعفر نميري وإخوانه أعضاء الوفد المرافق الذي جاءنا ممثلا لإخواننا القادة العرب المجتمعين في القاهرة الآن. كما حضره عدد من الأخوة قادة العمل الفدائي الفلسطيني، وتم دراسة الأمور وإقرار الاتفاقية و اعتمادها لتنظيم المسيرة المشتركة على طريق النصر والتحرير ولقد أصدرت قرارا للقوات المسلحة الأردنية وقائدها الكبير المشير حابس المجالي وإخوانه القادة والضباط والجنود بالتمسك بوقف إطلاق النار وبالاتفاقية المباركة وأدعو كل مواطن إلى أن يفوت الفرصة على كل من تسول له نفسه إثارة الفتنة " [٢]، وعلى اثرها وجه ياسر عرفات في اليوم نفسه برقية إلى الرئيس جمال عبدالناصر ينفي فيها التوصل إلى اتفاقية ما بين الطرفين المتحاربين بالأردن جاء فيها: "فوجئنا الآن باتفاقية لا علم للثورة بها، تعلن باسم أخوة هم في الواقع أسرى لا يمثلون الثورة الفلسطينية حاليا، ولا يمارسون فيها أية

[١] محمود رياض، مصدر سابق ،ص٢٩٥

[٢] النظام الاردني والمقاومة الفلسطينية من ١٦ ايلول الى ٢٨ سبتمبر ، منشورات الطليعية ، تونس ١٩٩٥ ، ص٦

مسئولية، ولا يعرفون مواقعنا ومواقع الطرف الآخر. للمرة الرابعة يعلنون وقف إطلاق النار ثم لا يلتزمون به، ولم يلتزمون به حتى الآن. المؤامرة خطيرة. يرجى التدخل ويجب أن تتم المقابلة بيننا وبين وفد القمة وذلك لمعرفة الحقائق ومدى خطورتها الآن" [١]، وبعد يوم توصل الملك حسين مع عرفات الى وقف اطلاق النار وقد الحق الجيش الاردني في صفوف المدنيين الفلسطينيين القتل والخراب وهو ما يعرف بأحداث ايلول الاسود تعبيرا عن الذبح والقمع والدماء التي نزفت نتيجة الاشتباكات التي وقعت بين الطرفين، وحضر عرفات ومعه ابو اياد وابو جهاد ومقاتلي فتح في الزاوية الشمالية للأردن وقد استقروا بالقرب من مدينة جرش الواقعة على الحدود السورية الاسرائيلية [٢] وبعد نجاح ياسر عرفات في الخروج من الاردن تم بعد ذلك اجتماع عقده الملوك والرؤساء العرب يوم ٢٧ ايلول عام ١٩٧٠ بحضور الملك حسين وياسر عرفات وتوصلوا الى صيغة اتفاقية سميت باتفاقية القاهرة وتكونت من ١٤ بندا اهمها انهاء كل العمليات العسكرية بين الطرفين وانسحاب كل القوات المسلحة الاردنية وارجاعها الى قواعدها الطبيعية وانسحاب جميع القوات الفدائية من عمان وتركيزها في اماكن اخرى وتكوين لجنة عليا لمتابعة

---

[١] باميلا آن سميث ، مصدر سابق ، ص١٠٤

[٢] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠، وثيقة رقم ٦١٧(بيان اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية بتجميد عضوية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في اللجنة المركزية) ، ص٧٤٤-ص٧٤٥

تطبيق هذا الاتفاق[١] ، و في ٢٨ ايلول١٩٧٠ وجه ياسر عرفات كلمة إلى الشعب والثوار حول موجبات القبول بوقف إطلاق النار ما بين قوات الثورة والقوات الأردنية وكانت كلمة مطولة جاء فيها وكرر "أن السلطة العميلة العسكرية في الأردن دبرت الخطة للقضاء على الثورة الفلسطينية وإبادة الشعب في الأردن خلال ساعات، ولكن الصمود البطولي لم يذهل السلطة العسكرية العميلة في الأردن فقط، وإنما أذهل العالم .. . إن تنفيذ وقف

إطلاق النار مرهون بالتزام الطرف الآخر به، وهذا هو المحك... ثم أشاد بصمود قواته والجماهير[٢]. وفي اليوم نفسه أدلى السيد ياسر عرفات بحديث صحافي إثر توقيع اتفاقية القاهرة يتلخص" في أنه يتوجه إلى دمشق ثم إلى الأردن. وبالنسبة للفدائيين سينقل الفدائيين من عمان إلى أماكن تلائم العمل الفدائي، ولكن ستبقى المليشيا الشعبية في عمان وفي مواقعها السابقة. في عمان الآن أكثر من ٣٠ ألفا من قوات المليشيا. وقال أنه بصدق وشرف سيلتزم بتنفيذ الاتفاقية، ولن يفرط في حق الثورة. وأما عن التفاؤل فالحقيقة أن تجارب السنوات الثلاث الماضية

[١] الوثائق الفلسطينية العربية ١٩٦٧٠، وثيقة رقم ٨٠٣(اتفاقية القاهرة ما بين الحكومة الاردنية والمقاومة الفلسطينية)، ص٨٥٦-٨٥٧

[٢] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم(٦٥٥) ، ص٧٦٧

لا تدعني للتفاؤل أبدا" [١]. وبانتهاء احداث ايلول الاسود عام ١٩٧٠ قررت المقاومة الفلسطينية في العام التالي برئاسة ياسر عرفات الخروج من الاردن لتحط الرحال مؤقتا في الاراضي اللبنانية[٢]

يتضح مما سبق ان دور ياسر عرفات أصبح أكثر أهمية في عام ١٩٧٠ في الأردن عندما لجأت الحكومة الأردنية ، منذ بداية أيلول إلى أسلوب التصعيد السريع والمتدرج لشن حرب شاملة ضد الفدائيين الفلسطينيين. انتهت بالصدام المسلح بين الجيش الأردني والفدائيين الفلسطينيين في ١٧ أيلول عام ١٩٧٠ وهو ما عرف بأحداث أيلول الأسود ، قدم ياسر عرفات للسلطات الأردنية مقترحات للتفاوض معهم لغرض حقن الدماء وإنقاذ الفدائيين الفلسطينيين لكن السلطات الاردنية اصرت على القضاء على المقاومة الفلسطينية وخروجها من الاردن وبوساطة من جمال عبد الناصر انتهت إحداث أيلول بتوقيع اتفاق القاهرة في ٢٧ أيلول عام ١٩٧٠ بين الجانبين . وحسمت معارك أيلول ازدواجية السلطة في الأردن لصالح الحكومة الأردنية ، وعد ياسر عرفات ما حدث في أيلول وبعد أيلول عبارة عن انتكاسة سياسية للمقاومة الفلسطينية. قضت فيها الحكومة الأردنية على الوجود الفدائي الفلسطيني في الأردن وخرجت المنظمات الفلسطينية من الأردن وفقدت المقاومة أهم

[١] المصدر نفسه ، وثيقة رقم ٦٥٨ ، ص٧٦٩.

[٢] صلاح خلف ،فلسطيني بلا هوية ،مصدر سابق ، ص ١٤٨-ص١٤٩

قاعدة في مواجهة إسرائيل وانتقلت منظمة التحرير الفلسطينية اثر ذلك إلى لبنان وأصبحت الساحة الرئيسة لتواجد المقاومة الفلسطينية. فشكلت تلك الإحداث نقطة تحول هامة في تاريخ الأخيرة

ثانياً : حرب اكتوبر ١٩٧٣ م

بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ظلت المنطقة العربية في حالة غليان واستمرت سورية ومصر تتحين الفرص للحصول على نصر ولو جزئي ضد (إسرائيل) لحفظ ماء وجههم، وكان لابد من ضمان الأوضاع الداخلية قبل الأقدام على أي عمل عسكري ضد القوات الإسرائيلية[١].

كما تركت وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، فراغاً هائلاً في دور القومية العربية، مما أفسح المجال لياسر عرفات ليلعب دوراً عربياً قيادياً، بدأ بالتخطيط لحرب تعيد الاعتبار للعرب، فكان يرى أن إسرائيل انتصرت في حرب عام ١٩٦٧ لأنها أجهزت على العرب لحظة غفلة وعدم الاستعداد، الا أنه ذلك لا يعني أن إسرائيل لا تقهر إذا أستعد العرب جيداً لمواجهتها، وطالما لم تعالج مسألة القوات العسكرية مع إسرائيل فأن من غير مصلحة العرب الدخول في حل سلمي لأن قوتها وصلت حداً جعل قادتها واثقين من عدم اضطرارهم للانسحاب من الاراضي العربية

[١] سارة عبد الكاظم جواد، المصدر السابق، ص١٦٧

التي احتلوها عام ١٩٦٧ ، لقاء معاهدات سلام، لا بل وثقت إسرائيل من قدرتها على ضم الاراضي المحتلة واستيطانها[١].

ركز ياسر عرفات في سياسته على ثوابت فلسطينية ثورية ، وأنتقد مواقف الدول العربية التي وافقت على مبادرة السلام الامريكية الموسومة بمبادرة روجرز ، واصفاً إياها بـ"الانهزامية"، وعدم التزامها بالدعم الكامل للمقاومة الفلسطينية.[٢]

كما جدد ياسر عرفات رفضه لقرار مجلس الأمن (٢٤٢) الذي اهمل القضية الفلسطينية، مؤكداً أن ساحة الحرب وليس قرارات الأمم المتحدة هي التي تعيد الحق العربي، فوضع عرفات افكاره موضع التطبيق، أولاً حول الصراع مع إسرائيل الذي يجب أن يكون جيشاً بوجه جيش، وثانياً أكد على حشد طاقات الأمة العربية بصرف النظر عن طبيعة الدول العربية[٣]وهنا سعى ياسر عرفات لتحسين العلاقات مع الدول العربية باعتبارها شأناً ضرورياً لتحقيق الحد الأدنى من التعاون السياسي والدبلوماسي العربي في مواجهة إسرائيل غير أن التطور الأهم على صعيد التقارب

---

[1] John Bulloch, The Making of a war, The Middle East from 1967 to 1973, London, Longman, 1974.p.123

[٢] سعد الدين الشاذلي، مذكرات الشاذلي حرب اكتوبر ١٩٧٣، ط٢، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠١٣، ص٣٧.

[3] Added Dawlish, Syria under Assad, 1970-1978: The Centre of Power Government and -13 Opposition Vol.13,N.3, 1978,pp.341-354.

العربي كان تعاون الرئيس السوري حافظ الأسد مع الرئيس المصري أنور السادات، ما أنجح ظروف استعداد العرب لخوض الحرب ضد إسرائيل [١]، إذ كان الاستعداد للحرب هدفاً غير محمود العواقب، وأنه لابد من عمل عربي مشترك يكون لمصر الدور الرئيس منه [٢]. عندما تسنم الأسد السلطة في سورية وبعد عشرة ايام فقط ، أي في الثالث والعشرون من آذار ١٩٧١، توجه إلى القاهرة للقاء انور السادات ، اراد الأسد من لقاءه بالسادات إبراز نقاط اللقاء الجوهرية التي تتعلق باستعداد البلدين سورية ومصر لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي ، وذلك يعكس اسلوب الرئيس الأسد الجديد في العمل، ذلك أن سورية على الرغم من أنها رفضت القرار (٢٤٢) ورفضت الاعتراف بإسرائيل، الا أنها جعلت السلام العادل هدفاً استراتيجيا ، وفصلت بين تحرير الجولان كهدف قريب الأمد يجب تحقيقه، وبين هدف طويل الأمد وهو القضاء على إسرائيل، ولذلك وضمن الهدف الآني وهو تحرير الجولان، التقى الأسد مع الساسة المصريين التي ركزت على استعادة سيناء[٣].

---

[١] جريدة (البعث) السورية، العدد ٢٥٥٥، ٢٠ تشرين الاول ١٩٧٣

[٢] محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق حرب اكتوبر ماجرا بها وماجرا بعدها، ط٣، شركة المطبوعات، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٠١.

[3] Colonel Trevor Puppy, Elusive Victory: The Arab-Israeli wars: 1947 – 1974, New York, 1978, pp435-450.

أجتمع الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس المصري انور السادات وياسر عرفات في برج العرب في بلودان في الثاني عشر من أيلول من ١٩٧٣، وخلال الاجتماع تم اتخاذ قرار الحرب وحددوا موعدها في السادس من تشرين الأول معلنين انه لا اصلاحات ولا مفاوضات ولا اعتراف بالكيان الصهيوني وتعهدت الدول العربية بدعم دول الطوق [١] لإعادة بناء قواتها المسلحة وذلك بعد الهزيمة النكراء التي منيت منها الدول العربية في عام ١٩٦٧ م [٢] وفي هذه المرحلة كان الرئيس المصري انور السادات قد بدأ يعد العدة لتحرير سيناء مستغلا انشغال الكيان الصهيوني بمقاومة العمل الفدائي في فلسطين، واستطاع أن يتفق مع الاسد وياسر عرفات على تخطيط محكم ودقيق للقيام بعملية سرية هدفها الهجوم المشترك على الكيان الصهيوني[٣] يروى هاشم حسن الدجاني وهو سفير فلسطين السابق في القاهرة ذكرياته عن حرب تشرين الاول ١٩٧٣ حيث قال " أما فيما يخص حرب تشرين الأول على الجبهة المصرية في ٢٢ ايلول ١٩٧٣ فقد دعاني رئيس منظمة

---

[١] دول الطوق :وهي مصطلح اطلقه جمال عبد الناصر في الستينات على الدول العربية التي تحيط بفلسطين المحتلة وهي لبنان وسوريا والاردن ومصر ينظر : ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة علم السياسة ، ط١ ، دار مجدلاوي للنشر ، الاردن ،٢٠٠٤ ، ص١٩٣

[٢] محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، مصدر سابق ، ص٣٠٤ -٣٠٥

[٣] محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس (حرب الثلاثين سنة)، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٦، ص٣٢٩.

التحرير الفلسطينية ياسر عرفات إلى مقابلة في مقر إقامته ببيروت بحضور عدد من قيادات فتح، وأبلغني بانه تم الاتفاق مع الرئيس أنور السادات وحافظ الأسد على خطة للقيام بعمليات ضد اسرائيل عبر الجهة المصرية والسورية كما كلفه ياسر عرفات بقيادة القوات الفلسطينية بالجبهة المصرية والتوجه للقاهرة للتنسيق مع القيادة المصرية والفلسطينية "[١]

بدأ الهجوم الساعة الثانية والدقيقة الخامسة من بعد ظهر السبت على خط ألون[٢] في السادس من تشرين الأول ١٩٧٣[٣]، إذ قامت القوات السورية والمصرية باجتياح الحواجز الدفاعية الاسرائيلية على جبهتي سيناء المصرية والجولان

---

[١]– منذر الدجاني ، عرفات علم بموعد حرب اكتوبر بعدما بدأت، جريدة الخبر ، ٣ نيسان ، ٢٠١٦ ، ص١٠ .

[٢] خط ألون: خط دفاعي أنشأته (إسرائيل) في مواجهة القوات السورية بعد حرب عام ١٩٦٧، وهو يمتد على طول الجولان السورية المحتلة، للمزيد ينظر: حسن البدري وآخرون، حرب رمضان، الجولة العربية الاسرائيلية الرابعة، اكتوبر ١٩٧٣، ط٤، الشركة المتحدة للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص٧٦.

[٣] اختيار يوم السادس من تشرين الأول، لأنه يصادف يوم عيد الغفران عند اليهود والذي يصوم فيه اليهود ٢٧ ساعة متوالية ، وتكون أكثر القوات الصهيونية في اجازه ،وعرفت باسم حرب اكتوبر أو حرب العاشر من رمضان في مصر، فيما تعرف في سورية باسم حرب تشرين التحريرية، اما (إسرائيل) فتطلق عليها اسم حرب يوم الغفران ، للمزيد ينظر: بون بورانت وآخرون، عيد الغفران، ترجمة: الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٧٥، ص٣٣.

السورية[١]. ففي واحدة من أبرز حالات العبور الجديرة بالذكر في تاريخ الحروب، تم نقل مئة الف جندي مصري وأكثر من الف دبابة عبر قناة السويس، وتم انشاء خمسة مواقع دفاعية كنقاط انطلاق جديدة بعد ذلك قامت المدفعية السورية وطائرات الميغ والسوخوي بدك وقصف مواقع المدفعية ومقرات القيادات العسكرية والقطعات الاسرائيلية في الجولان، واندفعت بعد ذلك المدرعات السورية لمهاجمة دفاعات خط آلون الحصين [٢] فاجأت القوات العربية اسرائيل بالهجوم عليها فاشتعلت الحرب (حرب رمضان) على الجبهتين المصرية والسورية وذلك بعد التخطيط المدروس للمعركة وحشد ترسانات الاسلحة الحديثة الشرقية والغربية وقد ساندتها قوات عربية اخرى منها القوات الاردنية والعراقية والسودانية و كان ياسر عرفات هو ثالث زعيم مع الرئيسين انور السادات وحافظ الاسد يعرف كلمة السر لتلك الحرب وتوقيتاتها وتفاصيلها قبل بدايتها وقد خاض غمارها بقواته وشعبه على كل الجهات المصرية والسورية واللبنانية والفلسطينية [٣] ، واستطاعت دبابات الجيش المصري من اختراق

---

[١] مجدي كامل، الحكام العرب في مذكرات زعماء وقادة رجال مخابرات العالم، مكتبة الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٣٦

[٢] جريدة (الهدف) اللبنانية، ١٣ تشرين الأول ١٩٧٣.

[٣] السيد يسين ، الاسطورة الصهيونية والانتفاضة الفلسطينية ،ط١ ، دار ميريت ، القاهرة ، ٢٠٠١م، ص٥٨

(خط بارليف) [١] عبر قناة السويس ، وتم اطلاق الصواريخ السوفيتية الصنع الجديدة التي حصل عليها الاسد بعد ذهابه إلى موسكو في شباط عام١٩٧١ بحثاً عن صفقة أسلحة للدفاع عن سورية ضد إسرائيل [٢] على خطوط الدفاع الاسرائيلي في الوقت نفسه الذي امتدت الغارات الجوية المكثفة على طول قواعد سيناء وقبل حلول الظلام كان هناك٣٠ الف من الجنود المصرين على ارض سيناء بعد ان عبروا القناه وكانوا قد اقاموا احد عشر جسرا وبفضل الاسلحة الجديدة المتطورة المضادة للدبابات اخترقوا الخطوط الاسرائيلية ، واصاب الاسرائيليين الخوف وهم يرون العلم المصري مرفوعا على خط بارليف اثناء مشاهدتهم للتلفزيون الاردني ذلك لان الرقابة الاسرائيلية كانت قد اخفت الخبر لعدة ساعات وفي اليوم الاول كانت اسرائيل فقدت ٥٠٠ دبابة والعشرات من الطائرات [٣]

---

٢ خط بارليف :هو مانع مائي صناعي بعد قناة السويس ، عليه زيت يشتعل باستمرار فلا يمكن عبوره او السباحة فيه يبلغ عرضه ٢٠٠ متر ،: ينظر موشي دايان ، ديان يعترف ، د، ط ، سلسلة كتب ثقافية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٠ ، ص٢٨٦

[٢] أستند الأسد في زيارته إلى عمق الصداقة السورية – السوفيتية التي تعود إلى عام ١٩٥٦، وإلى علاقاته الشخصية في موسكو التي زارها مراراً كوزير للدفاع منذ عام ١٩٦٦ ، ولاسيما بعد حرب عام ١٩٦٧، وبدلاً من الشعارات الاشتراكية والالتقاء العقائدي مع شيوعي الكرلمن، للمزيد ينظر: سجل العالم العربي، لعام ١٩٧١، ص٢٧٥.

[٣] زغلول النجار ، المؤامرة ، ط٣ ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ،ص١٤٤

ونهضت قوات منظمة التحرير الفلسطينية بالعمل خلف خطوط العدو وبأداء مهمات خاصة على خطوط القتال وكان المقاتل الفلسطيني في مقدمة كل القوات على الجبهتين المصرية والسورية وعبر فدائيون من سلاح الضفادع البشرية في قناه السويس المصرية و اعطى ياسر عرفات منذ بداية القتال الامر الى جميع الفدائيين بضرب اسرائيل وسيكون انجح عمل هو الاضراب العام والشامل لجميع العاملين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة فان العامل العربي داخل اي مؤسسة اسرائيلية يساوي جنديا اضافيا على الجبهة [١] ومع بداية الحرب اصدر ياسر عرفات بيانا دعا فيه العمال العرب في الاراضي المحتلة بمقاطعة معامل ومزارع العدو الاسرائيلي حتى لا يتاح لها المزيد من زج قواها البشرية في ارض المعركة [٢]، وقد تميزت هذه الحرب عن غيرها من مظاهر الصراع العربي الاسرائيلي باستخدام النفط العربي سلاحا وضغطا شديدا فاعلا بينهم مع ادوات الحرب الاخرى في تحقيق الاهداف العربية في القتال [٣] ، وقد كبدت الحرب اسرائيل خسائر كبيرة ولفتت انظار المجتمع الدولي على ضرورة حل مسالة الصراع العربي الاسرائيلي بعد ان تم

[١] خالد خليل الشيخ عبد الله ، مفهوم الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر (١٩٨٨ – ٢٠١٢) مصدر سابق ص ٨١

[٢] محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، مصدر سابق ، ص٣٠٩

[٣] سمير حلمي سالم ، المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية (١٩٧٤– ١٩٧٧) رسالة ماجستير كلية الاداب ، الجامعة الاسلامية ، غزة ،٢٠٠٥ ، ص١٤١

الاتفاق بين القوتين على تجميد هذه المسالة في المرحلة التي سبقت الحرب، بعد عودة الرئيس السادات من مركز العمليات ٢١ تشرين الاول قرر الموافقة على وقف اطلاق النار وفقا لقرار مجلس الامن الذي طالب بوقف اطلاق النار وفق مفاوضات من الاطراف المعنية تحت الاشراف الملائم لهدف اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط [١] واثناء صدور هذا القرار عقدت منظمة التحرير فلسطينية اجتماعا برئاسة ياسر عرفات اصدرت في نهايته بيانا اعلنت فيه انها ليست معنية بهذا القرار و انها تؤكد انها تتابع الكفاح المسلح ضد الكيان الصهيوني[٢]، وفي الاخير تمكن العرب من تحقيق النصر في هذه الحرب ومسح عار هزيمة ١٩٦٧ وعاد للعرب كرامتهم حيث استرجعت سوريه بعض اراضيها وتمكنت مصر من تحطيم جدار بارليف وعبور قناة السويس فضلاً عن الاضرار الوخيمة التي لحقت بالعدو حيث بلغ عدد القتلى ٥ الاف وتدمير ١٢٠ طائرة و٨٠٠دبابة مدرعة [٣]

يمكن القول ان ياسر عرفات كان قطبا محوريا وعنصرا مهما في حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ من خلال دوره الكبير في الحرب باعتباره الشخص الثالث بعد الرئيس المصري انور السادات و الرئيس السوري حافظ الاسد الذي يعرف كلمة السر لتلك

---

[١] احمد الرفاعي ، ياسر عرفات في ذاكرة التاريخ ، مصدر سابق ، ص٦٤

[٢] محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، مصدر سابق ، ص٣٠٩

[٣] زغلول النجار ، مصدر سابق ، ص١١٤

الحرب ، خاض ياسر عرفات الحرب بقواته وشعبه على كل الجبهات المصرية والسورية واللبنانية والفلسطينية ، وان موقف القوات الفلسطينية من جميع الفصائل المشاركة في الحرب ضد (إسرائيل) خلال الحرب زادت من نفوذ ياسر عرفات في الداخل والخارج ومنحه مركز كبير في العالم العربي ، وهذا يتفق مع مسؤوليته في مسيرة التسوية للنزاع العربي – الاسرائيلي ، الذي طالب بتحرير الاراضي العربية المحتلة ، واعادة الحقوق للشعب الفلسطيني . لذلك يمكن القول أن حرب تشرين الأول ١٩٧٣ ، حققت نتائج جوهرية ذات آثار في المدى البعيد، ولكن لم تكن كلها واضحة على نحو فوري ولم تظهر التأثيرات الكاملة الا بعد مرور بعض الوقت.

المبحث الثالث : ياسر عرفات ودوره في القضايا الفلسطينية – اللبنانية حتى الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢

اولا : جذور التواجد الفلسطيني في لبنان

تعود جذور الوجود الفلسطيني في لبنان إلى عام ١٩٤٨ م وهو تاريخ النزوح الفلسطيني الأول من فلسطين إلى لبنان، إذ بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في ذلك الوقت (١٤١.٨٨٢) لاجئا [١] وكانت السلطة اللبنانية والعديد من الاحزاب قد رفضوا هذا النزوح وفتح أرض لبنان أمام هؤلاء اللاجئين بحجة ضعف قدرة الاقتصاد اللبناني في استيعابهم على الرغم من أن لبنان هو المستفيد الأول من النكبة الفلسطينية، إذ أخذ هذا الدور الاقتصادي الذي كانت فلسطين تؤديه في الصلة بين العالم الخارجي والمشرق العربي من خلال المرفأ والتجارة والترانزيت والسياحة وغيرها، أصبح لبنان هو المكان الوحيد في منطقة المشرق العربي لهذه النشاطات [٢]، وكان للفلسطينيين قبل هذا النزوح علاقات اجتماعية واقتصادية قديمة بحكم الجوار الجغرافي والتاريخي للشعب اللبناني والفلسطيني، ومنذ أن جاء الفلسطينيون إلى لبنان لم يتمتعوا بحق المواطنة على الرغم من انتشارهم في لبنان من الجنوب

[١] حمد حسن عبدالله طرفة الجبوري ، حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي ١٩٧٠-١٩٨٩ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعه تكريت، ٢٠١٢ ، ص ١٦٧ .

[٢] محمد كشلي ، الازمة اللبنانية في الاصل – قبل ان تكون ازمة في العلاقات اللبنانية – الفلسطينية ،مجلة شؤون فلسطين ، العدد ٤٦ ، حزيران ١٩٧٥ ، ص٥ .

إلى الشمال ومن بيروت إلى البقاع ولم يحصلوا على حقوقهم السياسية ولا تقع عليهم الالتزامات العسكرية التي تقع على اللبنانيين وكان مركزهم يتساوى مع الأجانب الموجودين في لبنان [١]. وقد تعزز الوجود الفلسطيني في لبنان بعد هزيمة ١٩٦٧ ،اذ كانت أرض لبنان مسرحا للانطلاق في العمليات العسكرية و الفدائية ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي ،ولاسيما في منطقة الجنوب التي كانت مقرا لمخيمات النازحين الفلسطينيين وتعتبر إسرائيل سببا في تشرد الفلسطينيين في أراضي لبنان لأن هذه المشكلة لم تكن قصرا على الفلسطينيين وحدهم بل امتدت إلى اللبنانيين فالوجود الإسرائيلي أدى إلى التواجد الفلسطيني في لبنان والتشرد أولا ثم التنظيم و بشكل مسلح بعد ذلك ليدافعوا عن انفسهم امام إسرائيل [٢]

[١] ماجد ابو شرار ، الابعاد السياسية لقضية الجنوب اللبناني ، المجلس الثقافي اللبناني ، بيروت ، ١٩٨١، ص١٥ .

[٢] عصام الدين فرج ، منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤– ١٩٤٣ ، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر ، ١٩٩٨ ، ص٣٣ .

ثانيا: دور ياسر عرفات في لبنان قبل الحرب الاهلية اللبنانية عام ١٩٧٥

في بداية الستينات اتصل ياسر عرفات بمنظمات سياسية فلسطينية في لبنان، ومن أهمها المنظمة الفلسطينية الثورية التي أسسها زكريا عبد الرحيم[١] ، و التي تم ضمها إلى حركة فتح في عام ١٩٦٣م ،اذ أصبح عبد الرحيم مسئولاً عن بناء تنظيم سري في لبنان [٢] ومن بيروت تم الإعلان عن عملية عيلبون [٣] عبر مجلة فلسطيننا عام ١٩٦٥، وظلت حركة فتح تفكر في إنشاء قواعد عسكرية في لبنان، وفي ٢٩ كانون أول/ ١٩٦٥ م اعتقل الجيش اللبناني جلال عكوش أحد مقاتلي حركة فتح ثم أعلنت وزارة الدفاع اللبنانية عن وفاته في ١١ كانون الثاني/ ١٩٦٦،

---

[١] زكريا عبد الرحيم ويُكنى أبو يحيى عسكري ودبلوماسي فلسطيني وأحد أعضاء حركة فتح منذ عام ١٩٦٣ ومجلسها الثوري والمجلس الوطني الفلسطيني كان آمرًا في جهاز الرصد العسكري بحركة فتح ومكلفًا بمهام أمنية لحماية الحركة من الاختراقات .شارك عام ١٩٧٥ في تأسيس مكتب ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في قبرص و شغل منصب سفير دولة فلسطين لدى الصين بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٥. ينظر : محمد اشتية ، مصدر سابق ، ص٢٢٣

[٢] يزيد صايغ ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة الفلسطينية ، الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٩-١٩٩٣ مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص١٧٥ ،

[٣] عملية عيلبون هي أول عملية بتاريخ الثورة الفلسطينية حدثت بتاريخ ١٩٦٤\١٢\٣١ قامت بها قوات العاصفة التابعة لحركة فتح حيث قامت المجموعة بتفجير نفق عيلبون أدت العملية إلى إصابة جنديين إسرائيليين وتدمير نفق عيلبون وشارك فيها ياسر عرفات وخليل الوزير واستشهد مقاتل فلسطيني يدعى (أحمد موسى الدلكي) بتاريخ ١٩٦٥\١\١ و كان أول شهيد لثورة الفلسطينية أعلن عن انطلاق حركة التحرير الفلسطيني فتح جاءت العملية ردا على إسرائيل لانها تقوم بسحب مياه نهر الأردن ينظر :عبدالله محمود عياش جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورهما في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي ١٩٦٤- ١٩٧٣ ، ط١ ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت –لبنان ، ٢٠١٤ ، ص ١٣٧

معلنة أن اعتقاله تم بدافع إحباط عمل إرهابي كلف به داخل إسرائيل، وأن التزامات لبنان بقرارات جامعة الدول العربية، تحتم عليها مكافحة نشاط العناصر غير النظامية، حتى لا يجد العدو حجة للاعتداء على لبنان ، تلا ذلك حدوث اشتباكات بين عناصر من حركة فتح والقوات اللبنانية، أدى إلى إلقاء القبض على عناصر من المقاومة وحشدت القوات اللبنانية وحداتها على مداخل المخيمات الفلسطينية ومنعت الدخول للمخيمات [١] ثم تبعه اعتقال ياسر عرفات في مرجعيون مع اثني عشر فدائيا في تموز/ ١٩٦٦ م، ثم أفرج عنه بعد توسط سوري، وقد تزايد نشاط المقاومة الفلسطينية مع ازدياد اتهام حركة فتح للسلطات اللبنانية، لأنها تتخذ مواقف معادية لأي عمل عسكري فلسطيني حتى قيام حرب ١٩٦٧م [٢] ولعبت نكسة حزيران عام ١٩٦٧ م التي مني بها العرب خلال ستة أيام دورا كبيرا في تنظيم المقاومة الفلسطينية سياسيا وعسكريا بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي قادها ياسر عرفات والتي كانت تؤمن بان الوسيلة الوحيدة لتحرير فلسطين هو الكفاح المسلح وأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني والتي

[١] اسعد عبد الرحمن ، البعد الفلسطيني اللبناني في حرب الاستنزاف الداخلية العربية ، ١٩٦٧، ص٦٠ .

[٢] وحيد عبد المجيد ، لبنان بين الوجود الفلسطيني والغزو الاسرائيلي ، ط١، دار الموقف العربي للصحافه والنشر والاعلام ،القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص١٩

ثبتت قواعدها في الأردن ولبنان [١] ، كان ياسر عرفات يعتقد بأن الطريق إلى فلسطين لا يمر من عمان وحدها دائماً، وإنما يمر من لبنان والجولان، وأوضح أن المقاومة جاءت إلى لبنان لأنهم يبحثون عن ارض لتكون قاعدة لهم، وان كثيرا من الشعب اللبناني كانوا متعاطفين مع الثورة الفلسطينية وتعاظمت هيبة الفدائيين وبدأت اعداد كبيرة ومتزايدة من اللاجئين في الالتحاق بالثورة وانتشرت خلايا الفدائيين بأعداد كبيرة في منطقة العرقوب المحاذية للحدود الشمالية لإسرائيل مستفيدة من التعاطف الذي ابداه سكان الجنوب لهم [٢] ، اصبحت الانظمة العربية اجمالاً بما فيها لبنان شاعرة بالذنب والتقصير وبالتالي لم تكن قادرة على مواجهة الزخم الجماهيري الذي دعم العمل الفدائي[٣] ، صعدت المقاومة من عملياتها العسكرية ضد اسرائيل بعد الهزيمة العربية التي اوحت لها ان الزعماء العرب غير صادقين بتوجههم نحو تحرير فلسطين ولابد للفلسطينيين ان يحملوا القضية على عاتقهم كرد فعل على حجم الانكسار العربي الكبير[٤] على الرغم من التعاطف الذي ابداه سكان

---

[١] ميشيل اورين :ستة ايام من الحرب حزيران ١٩٦٧م ترجمة ابراهيم الشهابي ، صناعة شرق اوسط جديد ،مكتبة العبيكات ، ٢٠٠٥، ص٥٨٧

[٢] محمد سويد ، الجنوب اللبناني في مواجهة اسرائيل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ١٩٩٠ ، ص٥

[٣] خورشيد غازي :دليل حركة المقاومة الفلسطينية ، مركز الابحاث ، م. ت. ف ، بيروت ،ط١ ، ١٩٧ ١،ص١١٨

[٤] ابراهيم المقادمة ، معالم في الطريق لتحرير فلسطين، ط١، مركز الاشعاع للنشر ، غزة ، ١٩٩٩، ص٢٢٢

الجنوب وغيرهم في لبنان الا ان المقاومة العربية الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات واجهت حملات مغرضة فكان عليها أن تحارب على جبهتين الأولى هي مواجهة التشكيك، إذ اتهمت حركة فتح بالبعثية والرجعية وارتباطها بالنظام السوري وبالنظام المصري ، والجبهة الثانية هي تذليل العقبات المادية وإيجاد ممرات ليتسلل منها الفدائيون إلى داخل فلسطين وليشتروا السلاح واستخدامه في عملياتهم العسكرية[١] ، شهد عام ١٩٦٩ صراعاً بين منظمة التحرير الفلسطينية واللبنانيين حول استخدام الفلسطينيين للأراضي اللبنانية في عملياتهم ضد إسرائيل، اذ وصفته بعض الشخصيات اللبنانية بانه احتلال و ان لبنان بلد ضعيف سياسيا وعسكريا ولا يستطيع ان يتحمل تبعات مقاومة اسرائيل المدعومة من أوربا وامريكا[٢] ، كان ياسر عرفات يدرك بأن في لبنان سياسات وحزازات كثيرة ، ولكنه كان مضطرا أن ينقل منظمة التحرير الفلسطينية و مركز المقاومة إلى لبنان بكل ما فيه من صعوبات، لأنهم كانوا يبحثون عن ارض يدخلون من خلالها ليقاتلوا العدو الإسرائيلي، وتعهدوا في الوقت نفسه بأن لا يتدخلوا بالشؤون الداخلية للبنان، وفي السياق نفسه صرح ياسر عرفات " بأنه لم يكن هدفهم بأن يأتوا بجماعة لتحكم لبنان ، وأنهم ابتعدوا عن

---

[١] جبران شامية ، سجل العالم العربي ، وثائق واحداث واراء سياسة تشرين الأول – تشرين الثاني – كانون الاول ١٩٦٩ ، بيروت ، د. ت. ص ١٠٣١ .

[٢] الوثائق الفلسطينية العربية للعام ١٩٦٩ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، وثيقة ٩٩، ص١٠٣ .

أن يكونوا طرفاً في اللعبة السياسية في هذا البلد وان الفدائيين سيقيمون في الاماكن التي يشغلونها ولن يخرجوا من لبنان الا من اجل تنفيذ مهماتهم الموجهة ضد اسرائيل" [١] بدأت الازمة في لبنان عندما حاولت الحكومة اللبنانية التدخل في شؤون الفدائيين وان بعض الأطراف في لبنان كانت تريد جر الفدائيين إلى خصومات طائفية وإقليمية، وقد انقسم اللبنانيون فيما بينهم طرفا معارضا للوجود الفلسطيني المسلح تمثل في رئيس الدولة والحلف الثلاثي الداعم له كميل شمعون[٢] و ريمون إده[٣] و بيار الجميل فضلاً عن رجال الدين من المسيحيين الرافضين للعمل

---

[١] صحيفة الثورة (بغداد) العدد ٢٩٨ ، ١٩ اب \ ١٩٦٩

[٢] كميل شمعون ولد في ٣ نيسان ١٩٠٠ في عائلة بارزة من فئة مارونيّة في دير القمر ، انتخب كميل شمعون لأول مرة لعضوية مجلس النواب اللبناني عام ١٩٣٤ ، وأعيد انتخابه عامي ١٩٣٧ و ١٩٤٣، وكان بطل الاستقلال عن فرنسا ، واعتقل في ١١ تشرين الثاني ، وفي عام ١٩٤٣ وسجن في قلعة الرشايدة حيث احتجز لمدة أحد عشر يومًا ، شغل منصب سفير إلى المملكة المتحدة من عام ١٩٤٤ إلى عام ١٩٤٦ وسفير الأمم المتحدة بعد ذلك ، وثم كان وزير المالية من كانون الاول ١٩٤٦ إلى يونيو ١٩٤٧.وافق شمعون في عام ١٩٨٤ على الانضمام إلى حكومة الوحدة الوطنية كنائب لرئيس الوزراء ، وشغلها حتى وفاته في ٧ آب / ١٩٨٧ ، عن عمر يناهز ٨٧ عامًا وتوفي متأثرا بنوبة قلبية في مستشفى سان جورج في بيروت. ينظر : غسان تويني ، كميل شمعون اخر العمالقة ، دار النهار للنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨،ص٢١-٢٢

٢ ريمون اده(١٩١٣- ٢٠٠٠) محام وزعيم سياسي لبناني، ابن اميل اده (رئيس لبنان ١٩٣٦-١٩٤١) وانتخب خلفا له في عام ١٩٤٩ كعميد لحزب الكتلة الوطنية. دخل إلى الندوة البرلمانية في عام ١٩٥٣ واستمر فيها حتى عام ١٩٩٢ كنائب عن بلاد جبيل .قدم عدة اقتراحات اصبحت قوانين من اهمها قانون السرية المصرفية والابنية الفخمة والحساب المصرفي المشترك وقانون من اين لك هذا ؟ شارك في عدة حكومات (١٩٥٨-١٩٦٩) واستقال عام

العسكري المسلح، و وطرف ثاني مؤيد للعمل الفدائي تمثل في موقف اهالي الجنوب اللبناني مدعوما من رئيس الوزراء رشيد كرامي[١] وكمال جنبلاط[٢] وعدد من الشخصيات [٣]. مرت العلاقة بين الحكومة اللبنانية والمنظمة الفلسطينية بأزمتين هامتين ادتا الى توتر الاوضاع حتى توصلا الى اتفاق القاهرة عام ١٩٦٩

١٩٦٩ بعد الغارة الاسرائيلية التي دمرت الطائرات المدنية التابعة لشركة طيران الشرق الاوسط حيث طالب في حينه بالبوليس الدولي على الحدود بين لبنان واسرائيل لحماية لبنان. توفي في باريس في ١٠ ايار ينظر : صالح جعيول جويعد السراي ، فاطمة عبد الجليل ياسر الغزي ، ريمون اداة ودورة السياسي في لبنان ، مجلة كلية التربية ، جامعة ذي قار ، المجلد ١٢ ، العدد ٣ ،ايلول ٢٠١٧ ، ص ٣٣٩

[١] رشيد كرامي: سياسي لبناني ولد في طرابلس عام ١٩٢١انتخب نائباً عن طرابلس عام ١٩٥١، أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٥٥، شارك في انتفاضة عام ١٩٥٨، شكل حكومة الانقاذ الوطني حين انتهاء رئاسة فؤاد شهاب، وفي الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٦٩، أصبح رئيساً لمجلس الوزراء، ، ورئيس لحكومة لبنان لثمان مرات ما بين عامي١٩٥٥– ١٩٨٧، واغتيل عام ١٩٨٧، للمزيد ينظر: حسن جبار سعيد الخفاجي، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان ١٩٥١–١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤، ص١٠

[٢] كمال جنبلاط: سياسي لبناني، ولد في قرية المختارة في منطقة الشوف عام ١٩١٧ ، حصل على شهادة الدبلوم في الآداب عام ١٩٣٦، أكمل دراسته في جامعة السوربون ، أسس الحزب التقدمي الاشتراكي عام ١٩٤٩،عين وزيراً للاقتصاد الوطني عام ١٩٦٠، وانتخب نائباً عام ١٩٦٤، تولى وزارة الداخلية عام ١٩٦٩، واغتيل في السادس عشر من آذار ١٩٧٧ خلال الحرب الأهلية اللبنانية، للمزيد ينظر: عمار منهل محمد ، كمال جنبلاط ودوره في السياسية الداخلية اللبنانية ١٩١٧–١٩٧٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة الموصل، ٢٠١٣.ص١٥

[٣] جورج خوري نصر الله، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧١، وثيقة رقم ٥٢٥(حديث السيد ابو اياد احد قادة حركة التحرير الوطني

أ-أزمة نيسان عام ١٩٦٩

بدأت بوادر هذه الازمة في نهاية عام ١٩٦٨ عندما قامت مجموعة فلسطينية بمهاجمة طائرة تابعة لشركة العال الاسرائيلية في مطار اثينا هو ما ولد ردة فعل اسرائيلية ضد لبنان ،اذ قامت بالإغارة على مطار بيروت وتم نسف ١٣ طائرة مدنية وكان رد الفعل عاملا قويا في زيادة المعارضة للعمليات الفدائية وللوجود الفلسطيني في لبنان[١] ، اذ صرح عرفات عن الموقف " ان العملية التي استهدفت مطار اثنا جاءت نتيجة التصعيد المستمر التي تقوم به اسرائيل ضد المقاومة الفلسطينية على الحدود اللبنانية" اختلفت مواقف الاحزاب والفئات اللبنانية تجاه العمل الفدائي الفلسطيني المنطلق من لبنان واثناء هذا الجدل قامت مظاهرات في مخيم عين الحلوة دعما وتأييدا للعمل الفدائي ، مما ادى بالقوات اللبنانية الى قتل ٤ متظاهرين وفرض حظر التجوال في الجنوب اللبناني وعلى اثر هذه الاحداث اعلن رشيد كرامي استقالته من رئاسة الحكومة اللبنانية وأعرب عن تأييده للعمل الفدائي [٢]

الفلسطيني فتح حول بعض المصاعب التي تعترض سبيل المقاومة الفلسطينية)، ص٤٨٧-٤٨٨

[١] عمر وصفي نافع مزروع ، اللاجئون الفلسطينيون في لبنان والموقف الاقليمي والدولي منهم (١٩٨٢-١٩٩٤) ، رسالة ماجستير ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٢ م ، ص ٢٩ ،

[٢] مليكي عميرة ، الاجتياح الاسرائيلي للبنان واثره على القضية الفلسطينية (١٩٨٢-١٩٨٧) ، رسالة ماجستير ، جامعه محمد بوضياف –المسلية ، الجزائر ، ٢٠١٥-٢٠١٦ ،ص٦.

ب – ازمة تشرين الاول ١٩٦٩

نتيجة لعدم وصول الطرفين اللبناني والفلسطيني الى اتفاق بعد ازمة نيسان ترك الباب مفتوحا لتصاعد الخلافات ففي ٢٨ اب ١٩٦٨ م وقع اشتباك عنيف بين الجيش وسكان المخيم للاجئين الفلسطينيين عند نهر البارد وتصاعدت الصدامات في مخيمات جنوب لبنان [١] وفي ٢٠ تشرين الاول عام ١٩٦٩ قامت قوات الأمن اللبنانية بتفجير الموقف وراح ضحيتها فدائيون فلسطينيون ومدنيون لبنانيون ، وبعد هذه الحادثة قامت الحكومة اللبنانية بإصدار أمر بعدم موافقتها على تمركز الفدائيين في الجنوب لأنه يشكل خطرا على هذه المناطق لأنها مأهولة بالسكان وبالتالي أي عمل يمارسه الفدائيون يعرضهم إلى خسائر في الأرواح ، وفي ٢٤ تشرين الاول منعت السلطة اللبنانية التجول في المدن ورغم هذا العمل لم يتوقف القتال [٢] ، بفضل وساطة الرئيس جمال عبد الناصر، وقع ياسر عرفات و إميل البستاني، قائد الجيش اللبناني، في تشرين الثاني /١٩٦٩ في القاهرة اتفاقاً لتنظيم العلاقات اللبنانيّة – الفلسطينيّة ، حيث نص "اتفاق القاهرة"[٣] على حق الفلسطينيّين

---

[١] الكتاب السنوي للقضية للفلسطينية لعام ١٩٦٨ م، ط١، مؤسسة الدراسات العربية ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٢٢٢ .

[٢] تيسر جبار ، تاريخ فلسطين ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٨ ، ص٢٢٥– ٢٢٦

[٣] اتفاق القاهرة: وهو الاتفاق الذي تم توقيعه في الثالث من تشرين الثاني ١٩٦٩ في القاهرة ، بين اللبنانيين ومنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات وبين الجيش اللبناني برئاسة اميل

المقيمين بلبنان في المشاركة في الثورة الفلسطينيّة من خلال الكفاح المسلّح ضمن مبادئ سيادة لبنان وسلامته و يضع الاتفاق مخيمات اللاجئين الرسمية الـ١٥ تحت سيطرة منظمة التحرير الفلسطينية، ويشير إلى إنشاء لجان محلية في المخيمات لرعاية مصالح الفلسطينيين المقيمين فيها، وذلك بالتعاون مع السلطات المحلية، وضمن نطاق السيادة اللبنانية. ويعترف الاتفاق بحق العمل والإقامة والتنقل للفلسطينين المقيمين بلبنان "[١] وبه يؤكد الوفدان ان الكفاح المسلح الفلسطيني عمل يعود لمصلحة لبنان كما هو مصلحة الثورة الفلسطينية والعرب جميعا وان هذا الاتفاق سوف يبقى سريا للغاية ولا يجوز الاطلاع عليه الا من قبل القيادات[٢] بعد اتفاق القاهرة ١٩٦٩ الذي حدد العلاقات الفلسطينية اللبنانية لم تظهر أي نزاعات بين السلطة اللبنانية والفدائيين الفلسطينيين طوال ثلاث سنوات مما ادى الى نمو

بستاني بوساطة مصرية ، فتم الاتفاق على اعادة تنظيم الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان ، واعطاء للفلسطينيين المقيمين في لبنان حق العمل والاقامة والتنقل في لبنان، وأنشاء لجان محلية من الفلسطينيين في المخيمات لرعاية مصالح الفلسطينيين المقيمين فيها، للمزيد ينظر:
Wade Coria, Sovereignty and Leader Ship in Lebanon, 1943 – 1976, theca press, London, 1985,pp.95-100

[١] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، وثيقة رقم ٤٨٥ (نص اتفاق القاهرة المعقود بين السلطات اللبنانية والمنظمات الفدائية الفلسطينية) ، ص٤٥٦- ٣٥٧ .

[٢] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، وثيقة رقم ٥٢٥ ، ص٤٨٨ .

وجود منظمة التحرير الفلسطينية التي زاد عدد عناصرها ليتجاوز ٤الاف مقاتلا في الجنوب اللبناني مما زادت هيبتها ردعا قويا للقوى المناوئة لها لمدة من الزمن [١].

ثالثاً : دور ياسر عرفات في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ م -١٩٧٦ م

بدأت النزاعات الداخلية القائمة تتجدد على الساحة اللبنانية، مستهدفة آمنه ووحدته الوطنية والجغرافية فالتحول الديمغرافي، أصبح عاملاً مؤثراً في الحياة السياسية اللبنانية بسبب التباين في التوزيع الطائفي، إذ أصبحت كل طائفة تحمل خصوصيات ثقافية مختلفة رغم اعتراف الدستور اللبناني بمختلف الطوائف اللبنانية، غير أن الدين ظل جزءاً من هوية الطائفة والولاء السياسي لها، الذي ساهم بدور كبير في تفجير الحرب الأهلية وتأجيج نارها[٢].

يعد التكوين الطائفي والحزبي للبنان، الذي عبر عنه الميثاق الوطني عام ١٩٤٣ بتوزيع السلطة بين الطوائف اللبنانية، عملاً رئيساً في إذكاء حدة الحرب الأهلية وذلك من خلال الصلاحيات الكبرى التي تولتها الطائفة المارونية[٣]، على

---

[١] شوقي خليفة ، لبنان بين الجيوبوليتيك الاسرائيلي والديمغرافيا ، مؤسسة دكاش ، بيروت، ٢٠٠٢ ، ص١٧٤

[٢] عبد القادر محمودي، النزاعات العربية – العربية وتطور النظام الاقليمي العربي، المؤسسة الوطنية للاتصالات والنشر، الجزائر، ٢٠٠١، ص٤٩٣.

[٣] المارونية: طائفة مسيحية شرقية تابعة لكنيسة روما الكاثوليكية، اسسها راهب سوري يدعى مارون ومنه اخذوا اسمهم، وتعد تلك الطائفة نفسها قاعدة الامة اللبنانية، ومعظم افرادها ريفيون

حساب الطوائف الاخرى، وعليه عد ذلك الميثاق ميثاقاً طائفياً وليس وطنياً ، لاسيما بعد التحول الديمغرافي للمسلمين وتفوقهم العددي، لذلك ما أثار مخاوف المسيحيين وجعلهم يتمسكون بالدستور اللبناني والرجوع اليه كونه يمثل ضمانة لهم، لاسيما بعد تعزيز التواجد الفلسطيني في لبنان، وعليه فقد كانت التنشئة الطائفية التي جسدها الميثاق الوطني، أحد أهم الاسباب التي ساهمت في تعميق الشرخ بين اللبنانيين وانقسامهم إلى طرفين متصارعين[١] ، على الرغم من الاتفاق على مبدأ التوازن بين جميع الفئات اللبنانية ، الا أن السيطرة المارونية ظهرت جلياً خلال تدخل الجيش اللبناني ذو الأغلبية المارونية في الحياة السياسية[٢]، أن التركيبة اللبنانية الداخلية تنطوي على ضعف شديد مصدره الصراعات الطائفية، ساهم ظهور الزعيم الشيعي السيد موسى الصدر[٣] ، بتغير الداخل اللبناني، إذ عمل القائد على تعبئة الجماهير

أما اهل المدن في بيروت وضواحيها ، والموارنة يهاجرون بكثرة وهم يؤلفون اكثرية المغتربين اللبنانيين سواء في الامريكيتين او في افريقيا الغربية، والبعض منهم في سورية وفلسطين وقبرص، ومعنى كلمة المارونية (السيد الصغير)، للمزيد ينظر: د. ع. و، ملف العالم العربي، لبنان، سياسية – ديانة، ملفة رقم (ل-١٢٠١/٣)؛ انيس الصايغ، لبنان الطائفي، دار الصراع الفكري، بيروت، ١٩٥٥، ص ص ٤٥-٤٨.

[١] عمر وصفي نافع مزروع، المصدر السابق ، ص٢٥

[٢] محمد رفيق الطيب، العالم العربي والتحديات المعاصرة، ط١، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٠، ص٢٢٠.

[٣] موس الصدر: زعيم ديني شيعي ، ولد في مدينة قم الايرانية عام ١٩٢٨، وهو ابن السيد صدر الدين الصدر ، نشأ في وسط عائلة متدينة وعريقة في العمل الجهادي والعلمي ، درس في جامعة طهران ،إذ حاز على شهادتين في علم الشريعة الاسلامية والعلوم السياسية عام ١٩٥٦،

من طائفته وأفواج المقاومة اللبنانية وذلك بأنشاء حركة المحرومين (أمل) عام ١٩٧٤، التي سعت للمطالبة بحقوق الطائفة الشيعية ، بوصفها محرومة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ، والحصول على نصيبهم بشكل متكافئ في مؤسسات الدولة ، وتنمية مناطقهم ومعظمها في الجنوب وتحصينها ضد اعتداءات إسرائيل ، داعياً الشباب للتمرد ومناهضة الوضع القائم، فالنظام الطائفي الذي أقامته السلطة المنتدبة على لبنان عام ١٩٢٠ لم تتمكن النزاعات السياسية بعد الاستقلال من تصحيح جوهره الرئيس، الا وهو الغاء الطائفية على الرغم من التعديلات الحاصلة عليه، ذلك ما ادى إلى تأجيج ذلك الشعور بالنقص لدى الطوائف الأخرى[١]. سبقت الأحداث الدامية العديد من الاشكاليات التي هيأت للحرب منها انتقال منظمة التحرير الفلسطينية بكامل اسلحتها إلى لبنان، وذلك بعد تصفيتها من قبل الملك حسين عام ١٩٧٠، ومنذ ذلك الحين وجدت المقاومة الفلسطينية في لبنان الحرية

ثم توجه الى النجف لإكمال دراسته الدينية ، وعاد الى ايران بعد انقلاب عام ١٩٥٨ في العراق، وفي عام ١٩٦٠ توجه الى لبنان ، تولى رئاسة الطائفة الشيعية في مدينة صور ،ثم انتخب رئيساً لأول مجلس للطائفة الاسلامية الشيعية عام ١٩٦٩ ، ثم سافر الى ليبيا في عام ١٩٧٨ وانقطعت أخباره، للمزيد ينظر: هاني عبيد زباري السكيني، الامام موسى الصدر ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في لبنان ١٩٦٠-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص٢٤

[1] Fred Lawson Syria's Intervention in the Lebanese Civil War, 1976: A Domestic Conflict Explanation, International Organization, Vol.38, No.3 ,Summer, 1984 , pp.451-480.

التي فقدتها في البلدان العربية، وسعت من خلالها إلى تحرير فلسطين انطلاقا من لبنان[١] ، ولعل ابرز حدث الذي يرجح اختيار نقطة البداية هو محاولة الجيش اللبناني القضاء على المقاومة الفلسطينية على ارض لبنان، وذلك باستعادة السيطرة على المخيمات الفلسطينية، وبذلك أتهم الجيش من قبل الحركة الوطنية اللبنانية [٢] بمساندة المقاومة، بتنفيذ أجندة العملاء اللبنانيون يعملون لصالح إسرائيل، للقضاء على المقاومة للفلسطينية[٣] ، من أهم الأحداث التي حصلت في عهد ياسر عرفات هي الحرب الأهلية في لبنان التي اندلعت عام ١٩٧٥[٤]، والتي حدثت نتيجة تراكمات من عوامل داخلية وخارجية، فضلاً عن الظروف والأحداث التي ساهمت في اندلاع الحرب الاهلية، عندما قام الجيش اللبناني عام ١٩٧٣ في محاولة استهداف المقاومة الفلسطينية على أرض لبنان، وذلك بإعادة السيطرة على

---

[١] علي صبح، النزاعات الاقليمية في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥، دار المنهل اللبناني، بيروت، د.ت، ص١٣٨؛

[٢] الحركة الوطنية اللبنانية: هي جبهة متكونة من عدة احزاب وقوى شخصيات وطنية وتقدمية ، شكلت عام ١٩٦٩ برئاسة كما جنبلاط لكن عملها الفعلي بدأ عام ١٩٧٣ ، وكانت طرفاً رئيساً في الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥ ، إذ وقفت الى جانب المقاومة الفلسطينية بعد عام ١٩٦٧في لبنان ، وتلقت الحركة عدة ضربات موجعة من التدخل العسكري السوري في حزيران ١٩٧٦، وقد حلت فعلياً مع الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢، للمزيد ينظر: حسين حمد عبد الله الصولاغ وعبد القادر أحمد عبد الفهداوي، الحركة الوطنية اللبنانية وبداية تكوين جبهة الاحزاب ، مجلة(العلوم الانسانية) ، العدد١، جامعة الانبار، ٢٠١٦، ص ٣.

[3] Antoine Abraham, The Lebanon War, An imprint of green Wood, 1996, p. 81.

[٤] جريدة (النهار) اللبنانية، العدد ١٢٤٤٨، ١٤ نيسان١٩٧٥.

المخيمات الفلسطينية[١]، وخرق اتفاق القاهرة عام ١٩٦٩، إذ صرح ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في بيان صحفي له "مازالت منظمة التحرير ملتزمة بتنفيذ اتفاق القاهرة بين المقاومة الفلسطينية والدولة اللبنانية نصاً وروحاً لما فيه المصلحة المشتركة بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية"[٢]، وذلك يعطي العذر الرسمي والقانوني لياسر عرفات في السيطرة على المقاومة الفلسطينية[٣].

ومن ذلك المنطلق حدثت اضطرابات مختلفة في لبنان كان أخطرها مظاهرة الصيادين في صيدا في السادس والعشرون من شباط ١٩٧٥ التي قادها معروف سعد[٤]، إذ حصلت مواجهات عنيفة بين المتظاهرين صيادو الاسماك وقوات الجيش

---

[١] قاسم جباري لطيف مزاحم المرشدي، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٢، ص ٣

[٢] غسان سلامة، الحرب اللبنانية في قراءتها في سبيل الخروج منها، مجلة (المستقبل العربي) ، العدد ١١٢، اللبنانية ، ١٩٩٨، ص٦٤.

[٣] ملحم قربان، تاريخ لبنان السياسي الحديث القرار، ج٣، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٩، ص٥٣٦.

[٤] معروف سعد: سياسي لبناني، ولد في صيدا عام ١٩١٠، ويعد من الشخصيات البارزة في تلك المدينة، عمل في التدريس عامي ١٩٣٠-١٩٣٦ في كل من لبنان وسورية وفلسطين، وشارك في الحرب ضد (إسرائيل)عام ١٩٤٨، عمل مفوضاً في الشرطة عامي ١٩٤٩-١٩٥٧، أسس تنظيماً في صيدا عام ١٩٥٨، وشغل منصب رئيس بلدية صيدا بين عامي١٩٦٣-١٩٧٣، وتوفي عام ١٩٧٥ للمزيد ينظر: انطوان خويري، حوادث لبنان ١٩٧٥، ج١، دار الابجدية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٦، ص١٦٨

احتجاجاً على الترخيص الذي اعطى شركة بروتيين لصيد الاسماك[١]، مما أدى إلى مقتل معروف سعد في السادس عشر من آذار ١٩٧٥[٢]، وكان لذلك الحادث أثره في حدة الأزمة إذ عد الصيادون ذلك يشكل خطراً على رزقهم[٣]. الا أن الشرارة الحقيقة لاندلاع الحرب الأهلية كانت في صبيحة يوم الأحد في الثالث عشر من نيسان عام ١٩٧٥في ذلك اليوم كان المسيحيون يحتفلون بتدشين كنيسة (سيدة الخلاص) في عين الرمانة[٤]، بحضور رئيس حزب الكتائب[٥] بيار الجميل[١]،

---

[١] هيثم عبد الحميد حسين السامرائي، التطورات السياسية في لبنان في ضوء أزمة عام ١٩٧٥ والاجتياح الصهيوني عام١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العالمي، بغداد،٢٠٠٣، ص٧٧.

[٢] طارق عبد الله المستنقع، وثائق سرية لم تنشر، ط١، دار الكتاب الحديث، بيروت، ١٩٩٩، ص١٢٧.

[٣] للمزيد من التفاصيل عن الحرب الأهلية اللبنانية أسبابها وتطوراتها ينظر:
Kamal's Saibai, Cross Roads of Civil: Lebanon, 1958-1976, Lebanon: I theca press, 1976, and john Bulloch, Death of Country The Civil War In Lebanon, London: Widen field and Nicholson 1977

[٤] عين الرمانة: احدى ضواحي بيروت تبعد عنها ١٧ كيلو متراً، أغلب سكانها من المسيحيين، وقعت فيها الحادثة التي فجرت الحرب الأهلية اللبنانية، للمزيد ينظر: محمد حسن عبد الله طرفة، موقف حزب الكتائب اللبناني من الأوضاع الداخلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٩، مجلة (الدراسات الانسانية)، المجلد ٨، العدد٣ ،٢٠١٣ ،جامعة كركوك،ص٦.

[٥] حزب الكتائب: أحد أبرز الأحزاب اللبنانية، تأسس كحركة قومية شبابية في الحادي والعشرون من تشرين الثاني ١٩٣٦، من أبرز مؤسسيها بيار الجميل، وكانت الحركة مستوحاة من الحزب النازي، تحولت إلى حزب سياسي عام ١٩٥٢، شكل أهم الفصائلاليمنية خلال الحرب الأهلية اللبنانية، هدفها غرس الشعور بالمسؤولية في روح الشباب اللبناني، للمزيد ينظر: سعد عزيز داخل الفياض، حزب الكتائب ودوره السياسي في لبنان ١٩٥٢-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير

وكان الفلسطينيون في اليوم نفسه يقيمون مهرجاناً لتكريم شهداء الثورة الفلسطينية وحدثت مذبحة في قرية دير ياسين غرب القدس، وقام حزب الكتائب بتوجيه اتهام للفلسطينيين بمحاولة اغتيال الزعيم بيار الجميل، وحدثت صدامات بينهما أدت إلى مقتل مرافقه جوزيف أبو عاصي[٢] وعلى أثر ذلك قامت جماعة من حزب الكتائب المسلحين بإطلاق الرصاص على حافلة تنقل خمسة وأربعون عضواً في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كانت متجهة إلى مخيم تل الزعتر[٣] ، مروراً بمنطقة عين الرمانة، فقتل منهم سبعة وعشرون فلسطينياً ، فضلاً عن ذلك تم اصابة بعض

منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، ٢٠١١؛ مجلة (شؤون فلسطينية) ، العدد ٤٦، اللبنانية ،٣ حزيران ١٩٧٥ ، ص٥٨

[١] بيار الجميل: سياسي لبناني، ولد في بكفيا عام ١٩٠٥، درس الابتدائية والثانوية في كلية القديس يوسف، نال شهادة الصيدلة من المعهد الطبي في بيروت، أسس حزب الكتائب عام ١٩٣٦، اشتهر بمعارضة وحدة لبنان مع الأقطار العربية والمناداة بتقوية العلاقات مع الغرب وبشكل خاص مع فرنسا، دافع عن حكم كميل شمعون عام ١٩٥٨، وهو والد كل من الرئيسين بشير وامين الجميل، وتوفي عام ١٩٨٤، للمزيد: ينظر :عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي، بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٥-١٩٨٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤.ص١٢

[٢] جوزيف ابو عاصي: هو المرافق الخاص لبيار الجميل اغتيل في الثالث عشر من نيسان ١٩٧٥، وتعتبر من أهم العوامل التي ساهمت في انفجار الحرب الأهلية اللبنانية، للمزيد ينظر: شفيق الريس، التحدي اللبناني١٩٧٥-١٩٧٦، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٧، ص٧٧.

[٣] تل الزعتر: مخيم فلسطيني في لبنان، أنشا عام ١٩٥٠ في المنطقة الشمالية الشرقية من ضواحي بيروت، واكتسب شهرة كبيرة نتيجة لصموده في الحرب الأهلية اللبنانية، وتعرض لمجزرة رهيبة عام ١٩٧٦، على يد القوى المسيحية، إذ حوصر لمدة اثنان وخمسون يوماً متواصلة مع القصف المستمر، وأجبر سكانها على الاستسلام، للمزيد ينظر: جريدة(السفير) اللبنانية، ١٢ آب ١٩٧٦.

المتواجدين في المكان[١] ، تأزمت الأحداث وأشتد الصراع بين المقاومة الفلسطينية وحزب الكتائب وكان بداية الصراع المسلح في لبنان[٢]، ودخول الفلسطينيين في نزاع مع مليشيات الكتائب المسيحية، واستمرت اعمال الخطف والاغتيال لمدة ثلاثة أيام[٣]، وعلى واثر هذه الاحداث وجه ياسر عرفات في رسالة إلى الملوك والرؤساء العرب بالتدخل لإفشال هذه المؤامرة التي وجدت من أجل خلق فتنة تضرب الأخوة الفلسطينية اللبنانية ، و في اليوم التالي دخلت المقاومة الفلسطينية والكتائب اللبنانية في صراع أدى إلى مقتل وجرح العديد من الاشخاص لتنتقل بعدها الاشتباكات إلى العديد من المناطق اللبنانية أدت إلى سقوط العديد من الضحايا وهكذا استمرت الاشتباكات لتستمر حرب المتفجرات و القذائف الصاروخية بين المقاتلين واستخدام مختلف الأسلحة الحربية ، لتنتقل المعارك من عين الرمانة الى الوسط التجاري في بيروت[٤] ومن المؤكد أن الفلسطينيين كانوا في الموقف الرسمي فقضيتهم لم تكن ابداً بتلك الشعبية من قبل، بعد خطاب ياسر عرفات في تشرين الثاني ١٩٧٤، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، بحكم تلك العوامل تعاظم اهتمام ياسر عرفات

---

[١] ابراهيم عبد الطالب، انهيار جدار غرب المشرق، ط١، دار زهران، الاردن،٢٠١٠، ص٣٢٦؛ والوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥، ص١٣٥.

[٢] خالد فايز، الحرب الأهلية والحرب الوطنية، مجلة (شؤون فلسطينية) ، العدد ٥٩، اللبنانية، تموز ١٩٧٦، ص٤٤

[٣] الوثائق العربية لعام ١٩٧٥، ص٢٢٢

[٤] عدي ابراهيم مجيد حوراني الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٩ .

بلبنان منذ وقت مبكر[١]، فلبنان لا يمثل استراتيجياً لفلسطين فحسب، وإنما في الحفاظ على وحدته، لأنه جزء من الاستراتيجية الفلسطينية، إذ كانت فلسطين تعد لبنان جزءاً مكملاً لها[٢]، وذلك ما أكده ياسر عرفات بقوله: "إن شعب لبنان هو شعبنا تماماً، كما أن شعب فلسطين هو شعب لبنان... نحن شعب واحد في دولتين[٣] ، ومع حلول عام ١٩٧٦ تصاعد القتال في منطقة بيروت ولاسيما المركز التجاري بين الكتائب المسيحية و المقاومة الفلسطينية المتحالفة مع المسلمين وفي ١٦ كانون الثاني عام ١٩٧٦ قام الثوار الفلسطينيون باجتياح منطقة الدامور مما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى[٤] ، سعى الرئيس حافظ الأسد من أجل حل الأزمة اللبنانية وبشكل سريع، فوجه دعوة لياسر عرفات وقادة منظمة التحرير الفلسطينية الى دمشق، وطلب منهم عدم التعاون العسكري مع الحركة الوطنية اللبنانية، واوضح لهم خطورة الاستمرار في العمليات القتالية قائلاً:

---

[1] Peter Heller, The Syrians Factor in The Lebanese Civil war, Journal of South Asian and Middle Eastern Studies, Vol.4,N.Fall, 1980, pp.56-76

[2] Karol R.Sorbty, Syria and the 1975-1976 Civil War in Lebanon, Institute of Oriental Studies, Slovak Academy of Sciences, Klemnnsov 19, Slovakia, 2010, pp.12-30.

[3] Adnan Abu – Odem, Jordanians Palestinians and the Hashemite Kingdom in the Middle East Peace Process, Washington, United States Institute of Peace, 1999, p. 20

[٤] فؤاد مطر ، سقوط الامبراطورية اللبنانية ، ج٢،ط٢، دار القضايا، لبنان ، ١٩٧٨ ، ص٧٣

"لا استطيع ان اتصور اي فائدة سيجنيها الفلسطينيون من المعارك حيال لبنان الحالية بالنسبة لتحرير فلسطين... فالفلسطيني الذي يقاتل في جبال لبنان، لا يقاتل أطلاقاً في سبيل تحرير فلسطين، فهو يريد تحرير جونيه وطرابلس وليس فلسطين"[١] ،وازاء ذلك قام الرئيس الأسد في الثالث من نيسان ١٩٧٦ بالضغط على المقاومة الفلسطينية من اجل وقف اطلاق النار، وقطع المساعدات العسكرية عليهم، وبفعل ذلك استجاب ياسر عرفات لطلب الرئيس الأسد وعمل بالضغط على الحركة الوطنية لوقف اطلاق النار لمدة عشرة أيام[٢]. وبصورة عامة كانت نتائج الاجتماع ايجابية فقد وافق ياسر عرفات على الانسحاب من القتال[٣]. وفي ضوء ذلك تمكن الرئيس الأسد من التوصل إلى حل سياسي عن طريق اجراء انتخابات رئاسية، ومفاوضات بين الحكومة السورية والسياسيين اللبنانيين، وتم عقد المجلس النيابي في العاشر من نيسان ١٩٧٦ في لبنان وأقر اجراء انتخابات وتعديل الدستور اللبناني [٤]. وفي شهر اذار١٩٧٦ تم تعديل دستوري يسمح بانتخاب رئيس جديد وتم انتخاب الياس

---

[١] جريدة (النهار) اللبنانية، العدد ١٢٧٧٤، ١٢ آيار١٩٧٦.

[2]F.o./93/1092/, Political relations between, Lebanon and Syria,1976, P.40.

[٣] منظمة التحرير الفلسطينية، يوميات الحرب الاهلية اللبنانية، ١ كانون الثاني ١٩٧٦– ١ تموز ١٩٧٦، ج٢، مركز التخطيط، بيروت، ١٩٧٧، ص١٥٠

[٤] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٧، يوميات ووثائق، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، ١٩٧٨ ، ص١٨٧.

سركيس[١] رئيسا في ١٨ ايار ١٩٧٦ بدعم من سوريا وتسلم المنصب في ٢٣ ايلول ١٩٧٦ م [٢]، وفي ١٦ تشرين الاول ١٩٧٦ م اجتمع الرؤساء السادات و الأسد والياس سركيس واامير دولة الكويت وياسر عرفات في الرياض من أجل وضع حل لحرب لبنان واهم قرارات التي خرج بها مؤتمر القمة السداسي هي :

١-ضمان عربي لسيادة لبنان ووقف القتال بداية من صباح الخميس ٢١ تشرين الأول١٩٧٦

٢- يجب على منظمة التحرير الفلسطينية تنفيد اتفاقية القاهرة ، ولتنفيذ هذه القرارات يجب أن تتولى لجنة من مندوبين عن السعودية ومصر وسوريا والكويت بالتنسيق مع الرئيس اللبناني، حيث انتهى هذا المؤتمر بتحقيق المصالحة[٣]

وافقت جميع اطراف الصراع في لبنان على مقررات المؤتمر والالتزام بوقف اطلاق النار ، وبعد ثمانية أيام من انتهاء مؤتمر الرياض المصغر، عقد مؤتمر

---

[١] الياس سركيس (١٩٢٤-١٩٨٥): هو من الطائفة المارونية ، شغل منصب امانه سر الجمهورية ومدير للبنك المركزي اللبناني ، ترشح في انتخابات ١٩٧٠ ضد سليمان فرنجه لكنة خسرها ليعود في ١٩٧٦ وينال المنصب بدعم من حافظ الاسد وعلى اثر اجتياح اسرائيل للبنان سنه ١٩٧٦، ينظر : اكرم نور الدين الساطع ، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ، ط١، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨،ص٤٩٩ ٠ .

[٢] حسان يوسف الراشد واخرون ، دور المملكة العربية في القضية اللبنانية ، مجلة بحوث دبلوماسية ، معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية ، العدد ٨ ، ١٩٩٢ ، ص٢٧٥

[٣] عمر وصفي نافع مزروع ، المصدر السابق ، ص٣٣ .

واسع في القاهرة في الخامس والعشرون من تشرين الأول ١٩٧٦، من أجل المصادقة على مقررات مؤتمر الرياض ،أختتم المؤتمر أعماله في السادس والعشرون من تشرين الأول ١٩٧٦، وقد صدر عن المؤتمر بيان ختامي وردت فيه مجموعة من القرارات، إذ تم الاتفاق على دعم قوات الردع العربية[١] واعادة اعمار لبنان، وأنشاء صندوق لتمويل قوات الردع العربية في لبنان، حسب إمكانية كل دولة والتعاون مع الدول العربية الأخرى لإدانة (إسرائيل) [٢].

ويبدو ان ياسر عرفات كان الرقم الصعب بالنسبة للحرب الاهلية اللبنانية عام ١٩٧٤ –١٩٧٦ م التي دخلت فيها المقاومة الفلسطينية والكتائب اللبنانية في صراع أدى إلى مقتل وجرح العديد من الاشخاص لتنتقل بعدها الاشتباكات إلى العديد من المناطق اللبنانية أدت إلى سقوط العديد من الضحايا وهكذا استمرت الاشتباكات لتستمر حرب المتفجرات والقذائف الصاروخية بين المقاتلين

[١] قوات الردع العربية: هي قوة دولية عربية لحفظ الامن والسلام، أنشأتها جامعة الدول العربية في القمة العربية عام ١٩٧٦ في الرياض على تحويل قوات الأمن العربية الموجودة في لبنان لتصبح قوات ردع عربية تكون تحت أشراف الرئيس اللبناني شخصياً، وعددها ثلاثون الف جندي شكلت تلك القوات من خمسة وعشرون الف مقاتل سوري وستة آلاف مقاتل من السودان واليمن الشمالية وليبيا والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية، وكان عمادها القوات السورية الموجودة في لبنان، ومهمتها وقف اطلاق النار، للمزيد ينظر: آني لوران وانطون بصبوص، المصدر السابق ، ص١٥٨.

[٢] جامعة الدول العربية، مضابط ووثائق احداث لبنان في المدة من تشرين الأول ١٩٧٥– تشرين الأول ١٩٧٦، القاهرة، ١٩٧٧، ص٣٩

واستخدام مختلف الأسلحة الحربية ، حيث وجه ياسر عرفات نداء إلى الدول العربية للقيام بمبادرة اتفاقية لمنع تحول لبنان إلى قضية دولية وهو ما نجح فيه بعد توقيع اتفاق القاهرة في الخامس والعشرون من تشرين الأول ١٩٧٦

رابعا :الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان عام ١٩٧٨ م ورد فعل المقاومة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات

كان العدوان الذي شنته القوات الإسرائيلية على جنوب لبنان منذ بداية الساعات الاولى ليوم ١٥اذار ١٩٧٨م، و الذي استمر لمدة ثمانية أيام متتالية من أوسع العمليات الحربية التي شهدتها تلك المنطقة من حيث حجم القوات الغازية وسعة منطقة العمليات وأهداف العدوان الاسرائيلي [١]، ويبدو ان القوات الإسرائيلية قد وجدت ذريعة في العملية التي نفذها الفدائيون الفلسطينيون داخل الأراضي المحتلة يوم١١ اذار ١٩٧٨ م المعروفة بعملية الشهيد كمال عدوان [٢] التي قادتها دلال

[١] احمد مفلح ، لبنان واسرائيل ١٩٤٩-١٩٩٩،خمسون عاما من المواجهة التي لم تنته ، جريدة الاتحاد اللبنانية ،العدد١٢، ٢٩ \٦\١٩٩٩

[٢] عملية كمال عدوان :هي عملية فدائية قام بها ثلاثة عشر مقاتل فلسطينيا من حركة فتح تقودهم المقاتلة دلال المغربي وتم الاستيلاء على باص يحمل ركابا في الطريق الرئيسي بين تل ابيب و حيفا ، وعند استمرارهم بالسير نحو تل ابيب اوقفت المجموعة باصا ثانيا ونقلتهم الى الباص الاول فبلغ عدد الركاب حوالي مائة راكب ، وعند اعتراضهم في نقطة تفتيش حدث تتبادل لاطلاق النار بين الشرطة والفدائيين وتم قتل ٣٥ واستشهاد دلال المغربي : ينظر مجلة شؤن فلسطينية ، العدد ، ٢٨ ، ١٩٧٨ ، ص ١٣

المغربي على الطريق بين تل ابيب وحيفا ،اذ استولوا على حافلة كانت تنقل ٢٥ راكبا اسرائيليا وحجزوهم ، ودمروا ست سيارات واوقفوا حافلة تنقل راكبا واحتجزوهم ،اذ قامت القيادة الاسرائيلية بالرد على هذه العملية بتجنيد ٦ الاف جنديا وبدأت اجتياحا واسعا لجنوب لبنان فاضطر ياسر عرفات إلى النزول إلى غرفة عملياته في مخيم صبرا، ولم يهدأ باله إلا عندما تأكد أن الجزء الأكبر من قواته قد نجا و تمكن من الانسحاب نحو الشمال، اذ خاض الفدائيون الفلسطينيون معركة لمدة ٤٥ دقيقة قدموا فيها تضحيات ضد قوات العدو ، وكانت نتيجة هذه المعركة ٣٧ قتيلا و٨٥ جريحا وتدمير ١٣ سيارة عسكرية بالنسبة لإسرائيل ،اما الفدائيون قامت اسرائيل بقتلهم وقد استغلت إسرائيل هذه العملية في حملة دعائية واسعة النطاق لكسب تعاطف الرأي العام العالمي، وتهيئته نفسيا لتقبل العدوان ، في الوقت الذي كانت تعد فيه إجراءاتها العسكرية [١] ان القوات المشتركة بقيادة ياسر عرفات قد وفرت معلومات لقيادة الثورة ان هجوم الجيش الاسرائيلي سيكون شاملا وسيحول احتلال المنطقة حتى نهر الليطاني [٢] ، بدأت اسرائيل هجومها بتاريخ ١٥اذار ١٩٧٨ م

[١] احمد المرعشلي واخرون ، الموسوعة الفلسطينية ، مج ٢ ، دار الجليل للطباعة والنشر ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٤ ، ٣٦٥ص

[٢] عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية ، ط١، دار النفائس، بيروت ، ١٩٨٩، ص١

بعد ثلاث ايام من عملية الشهيد كمال عدوان سمتها اسرائيل (عملية الليطاني) [١] بقصف مدفعي وغارات جوية على قوات الفدائيين ، اذ بلغ عدد قوات الجيش الاسرائيلي ما يقارب ٣٠ الف جنديا مزود بأسلحة برية وجوية وبحرية ، بينما يبلغ عدد قوات المقاومة الفلسطينية في المنطقة المستهدفة ٢٠٠٠ فدائيا فضلاً عن ٢٠٠٠ في منطقة الجنوب اللبناني ، و٣٠ الف من عناصر المليشيا الفلسطينية واللبنانية في المدن الرئيسة ومخيمات فلسطين والتي واجهت العدو بكل انواع الاسلحة التي تملكها واستمرت الحرب بين الجيشين المتضاربين لمدة ٨ ايام[٢]

وفي الواحدة والنصف فجر يوم ١٥اذار ١٩٧٨ م قصفت المدفعية الاسرائيلية مناطق عديدة من المناطق التي تتواجد بها قوات الثورة [٣] قبل ذلك عاشت المناطق والمخيمات تحديدا المتواجدة في الجنوب اجواء استنفار شامل في كل المواقع و المراكز في بيروت وجرت اتصالات قامت بها القيادة الفلسطينية مع سائر الدول العربية تحديدا مع زعماء جبهة الصمود والتصدي لوضعهم أمام مسئولياتهم القومية، لحماية تجمعات المواطنين الفلسطينيين واللبنانيين من أية غارة أو هجوم

---

[١] عملية الليطاني : قام الجيش الاسرائيلي في ١٥ \ اذار ١٩٧٨ ، بتنفيذ عملية اجتياح في جنوب لبنان و بسط سيطرته حتى نهر الليطاني الذي يصل الى شمل مدينة صور على البحر المتوسط : ينظر محمد عبد الرحمن عطواني ، الخطر الصهيوني عل لبنان ، دارى الهادي ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٦٥

[٢] خوري الياس ، حرب الجنوب ، دار الجليل للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٨، ص٦٩

[٣] مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٢٢، ايار ١٩٧٨، ص٢٥

إسرائيلي متوقع [١]. وقد ترأس ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية – القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، اجتماعا طارئا للمجلس العسكري الاعلى للثورة الفلسطينية واللجنة التنفيذية وقد بحث المجلس في الوضع الذي ساد بعد تصريحات مناحيم بيغن [٢] التي أعلن فيها شن الحرب ضد منظمة التحرير الفلسطينية كما تضمنت الرسائل التي بعث بها ياسر عرفات الى الملوك والرؤساء العرب ورؤساء دول الصمود والتصدي شرحا لأبعاد التهديدات الإسرائيلية وقرار الكنيست يوم ١٣ ٣١ بشن حرب ابادة مبرمجة ضد منظمة التحرير فلسطينية والشعب الفلسطيني [٣]، وطالبهم ياسر عرفات في رسائله بتحمل مسئولياتهم في هذه المرحلة الخطيرة، وأمام هذه الحرب استطاعت اسرائيل التي تشكل خطرا مباشرا ضد الشعب الفلسطيني وثورته[٤] ومن نتائج هذه الحرب التي بدأتها بتاريخ ١٥اذار ١٩٧٨ اجتياح جنوب لبنان والوصول حتى حدود نهر الليطاني شمالا وان القوات

---

[١] قاسم عبد الستار وغازي ربايعة ، الحروب العربية الاسرائيلية ، المدخل الى القضية الفلسطينية ، مركز الدراسات الشرق الاوسط ، عمان ، ط١ ، ١٩٧٧،ص ٧١

[٢] مناحيم بيغن (١٩١٣ – ١٩٩٢) : ولد في روسيا البيضاء ودرس فيها حتى المرحلة الثانوية واكمل دراسته الجامعية في بولندا عام ١٩٣٨ وتزعم حزب الليكود سنه ١٩٧٣ ، واصبح سادس رئيس وزراء لإسرائيل عام ١٩٧٧ واستطاع من توقيع معاهدة السلام مع مصر عام ١٩٧٩ : ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٥

[٣] اسعد عبد الرحمن ، منظمة التحرير الفلسطينية ، عشرون عاما على طريق التحرير ، جريدة القبس الكويتية ، ١٩٨١١١١١١، نقلا عن الموسوعة الفلسطينية ، ج٥ ، ١٩٨٤، ص٥٢٣

[٤] مجلة شؤون فلسطينية ، العدد٢٢، مايو ١٩٧٨، ص٢٦

الإسرائيلية لم تقبل مغادرة الجنوب اللبناني إلا بعد قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٢٥ وقامت بتسليم جميع القرى التي احتلتها[١] كما خلف هذا الاجتياح حسب تقرير الصليب الأحمر الدولي في ١٦ نيسان ١٩٧٨ أن عدد الضحايا والأضرار ١٠٠٠شهيداً مدنيا لبنانيا ، و ٨٢ قرية متضررة وتدمير ست قرى كليا ، وتم تهجير ٢٦٦ ألف شخص من جنوبي لبنان نحو الشمال ، كما قامت إسرائيل بمذابح في حق المواطنين في قرى الخيام والعباسية وكونين ، كما أبدت المقاومة الفلسطينية ،ولاسيما الوحدات الكبيرة المتمثلة في فتح وجيش التحرير في الجنوب قدرة كبيرة في التصدي للقوات الإسرائيلية وذلك لعدة أسباب منها تنامي القدرة القتالية للمقاتلين الفلسطينيين وممارسة حرب العصابات التي أنهكت الجيش الإسرائيلي، ومعرفتها لهذه المناطق الجنوبية والتي تجهلها القوات الاسرائيلية [٢]

يتضح مما سبق ان ياسر عرفات لعب دورا محوريا اثناء الاجتياح الإسرائيلي على جنوب لبنان يوم ١٥/٣/ ١٩٧٨م، والذي استمر لمدة ثمانية أيام متتالية، والتي كانت من أوسع العمليات الحربية التي شهدتها تلك المنطقة من حيث حجم

---

[١] خليل حسين ، التاريخ السياسي للوطن العربي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص٣١٤

[٢] اشرف ابراهيم القصاص، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الاسرائيلي على لبنان من عام ١٩٧٨-١٩٨٢، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠٠٧، ص٨٨-٨٩

القوات الغازية وسعة منطقة العمليات وأهداف العدوان ، وقد ترأس ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية – القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، اجتماعا طارئا للمجلس العسكري الاعلى للثورة الفلسطينية واللجنة التنفيذية وقد بحث المجلس الوضع الذي ساد بعد تصريحات مناحيم بيغن التي أعلن فيها شن الحرب ضد منظمة التحرير الفلسطينية كما تضمنت الرسائل التي بعث بها ياسر عرفات الى الملوك والرؤساء العرب ورؤساء دول الصمود و التصدي شرحا لأبعاد التهديدات الإسرائيلية وقرار الكنيست يوم ١٣/٣ بشن حرب ابادة مبرمجة ضد منظمة التحرير فلسطينية والشعب الفلسطيني ، وطالبهم ياسر عرفات في رسائله بتحمل مسئولياتهم في هذه الفترة الخطيرة، وأمام هذه الحرب التي تشكل خطرا مباشرا ضد الشعب الفلسطيني وثورته

الخاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى تتبع دور ياسر عرفات أحد ابرز الشخصيات الفلسطينية وأحد مؤسسي حركة فتح وأثره على الساحة الفلسطينية حتى الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢. إذ توصل الدراسة إلى بعض النتائج منها : -

١-أن ياسر عرفات نشأ في عائلة من الطبقة المتيسرة وانه وعي النزاع العربي الصهيوني ، حين بلغ ياسر عرفات سن السابعة من عمره شهد جانبا من احداث ثورة ١٩٣٦م، وكان انضمامه إلى اللجنة العربية العليا بقيادة عبد القادر الحسيني في كانون الأول ١٩٤٥ بداية حياته النضالية ، بعد ان انهى ياسر عرفات دراسته الثانوية التحق سنة ١٩٤٨م ، بكلية الهندسة المدنية في جامعة الملك فؤاد الاول ونتيجة للحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨ تطوع لبضعة اشهر وهو في سنته الجامعية الاولى للقتال مع قوات الجهاد المقدس ، و بالرغم من ذلك تابع دراسته الجامعية وظل على تواصل مع تطورات المشكلة الفلسطينية ومواقف الدول العربية والدولية منها وكان لكل ذلك أثره في دفعه إلى الانخراط في العمل السياسي والنضالي الفلسطيني.

٢- يتضح من الدراسة ان عام ١٩٥٠ كان حداً فاصلاً في حياة ياسر عرفات وبداية طريقه إلى النضال بعد انضمامه للرابطة الطلابية في عام ١٩٥٠ التي تجمع الطلبة الفلسطينيين الذين شردهم الاحتلال الاسرائيلي من اراضيهم وتعرف في هذه المدة على صديقه صلاح خلف وأصبح الصديق المقرب له وكان الاثنان يناضلان داخل الرابطة التي ترأسها ياسر عرفات للمدة ١٩٥٢-١٩٥٦، وعمد خلال رئاسته للاتحاد إلى وضع قضية الشعب الفلسطيني نصب عينيه ونجح بحسه القيادي المبكر في أن يجعل هذه الرابطة تلعب دورا تأسيسياً هاماً على مستوى الوعي التنظيمي، خاصة وأنه استطاع أن يطور آليات عمل هذه الرابطة وحولها إلى (اتحاد طلبة فلسطين بالقاهرة)، وبعد تخرجه سافر الى الكويت عام ١٩٥٧م ، وعمل مهندسا في وزارة الأشغال العامة وكرس الكثير من وقته لنشاطاته السياسية السرية وفي أواخر العام ١٩٥٧ بدا دوره التأسيسي الأول لحركة فتح

٤-ان المدة من عام ١٩٥٧وحتى عام١٩٦٥كانت مدة مخاض في تاريخ المقاومة الفلسطينية أدى فيها ياسر عرفات دوراً كبيراً في تأسيس حركة فتح في الكويت وهي من أهم وابرز المنظمات الفلسطينية اذ استطاع ياسر عرفات ورفاقه ان يشدوا الى جوارهم مجموعة من الشباب المتحمس من الذين يحملون معهم تجربة نضالية ، فكانت الكويت هي موقع اللقاء الاول وما ان تم عقد اللقاءات والحوارات الثنائية والثلاثية حتى تعاهدوا ان يعملوا معا في حركة تحرير فلسطين، وهكذا كانت القاعدة التنظيمية الاولى التي اصبح لها ارتباط مع تنظيمات اخرى في مصر وغزه والاردن والعراق ولبنان والسعودية ، إذ توسعت بشكل سريع لتبدأ منذ عام ١٩٦٥ بإعلان الكفاح المسلح ضد إسرائيل لتحرير فلسطين ليصبح بذلك دور ياسر عرفات أكثر خطورة لكونه أحد مؤسسيها.

٥-يلاحظ من الدراسة أن تعيين ياسر عرفات رئيسا للجنة التنفيذية للمنظمة التحرير الفلسطيني عام ١٩٦٩ كان بداية لمرحلة جديدة من النضال والنشاط السياسي في حياته ففي وقت قصير ما بين عامي ١٩٦٨-١٩٦٩ حدث تغيير هام بالنسبة لحركة فتح ولمنظمة التحرير الفلسطينية، إذ تعرضت الأخيرة لتغيير كبير في بنيتها وهيكلها وبرنامجها وانضمت حركة فتح للمنظمة ونجح ياسر عرفات ورفاقه من قيادات فتح في الحصول في منتصف حزيران عام ١٩٦٨ على قرابة نصف مقاعد المجلس الوطني الفلسطيني لتبدأ بذلك مرحلة أقامة علاقات عربية و دولية وكان لانتخاب ياسر عرفات رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية بداية مرحلة جديدة في تاريخ المنظمة فحققت حركة فتح نصراً مهماً إذ استطاعت ان تفوز من خلال المجلس الوطني الفلسطيني بأكثرية كبيرة في منظمة التحرير ، استخدم ياسر عرفات سياسة مرنة في التعامل مع المعطيات الداخلية والخارجية وحل بعض الاشكالات التي تواجه منظمة التحرير الفلسطينية، حيث وجه مذكرة الى مجلس جامعة الدول العربية بدورته الحادية والخمسين في العاشر من شباط عام ١٩٦٩ م ، دعا فيها الدول العربية الى الالتزام بدعم الثورة الفلسطينية بكل ما تحتاجه من المال والسلاح وحرية العمل حتى تتمكن من اداء واجبها الوطني في الكفاح المسلح ، وكان لياسر عرفات هذا الدور الكبير في هذا الانجاز وبدأ اسمه يبرز في منظمة التحرير الفلسطينية وكان موضع احترام أمناء فصائل المقاومة كافة على اختلاف توجهاتهم. وكان دائماً يكلف بتعزيز وجهات نظر حركة فتح للمنظمات الفلسطينية الأخرى في منظمة التحرير الفلسطينية

٦- يبدو ان الدبلوماسية التي قام فيها ياسر عرفات كان لها اثرها البارز في خدمة القضية الفلسطينية على الصعيدين العربي والدولي على مستوى جامعة الدول العربية وهيئة الامم ، فبعد انتخابه رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩ عقدت في الرباط ٢١-٢٣ كانون الأول ١٩٦٩ م القمة العربية بحضور اربع عشرة دولة ، وقد حضر ياسر عرفات القمة ممثلا عن فلسطين باعتباره رئيس منظمة التحرير ،حيث تكرست مكانة عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية على الساحة العربية والدولية، ورحبت به القمة العربية ترحيبا كبيرا ، استقبله العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في المطار وكرمه كما يكرم رؤساء الدول، واستقبلته الجماهير في الشوارع بحفاوة بالغة، ولأول مرة وضع مقعد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في الصف الأول على قدم المساواة مع رؤساء وملوك الدول العربية الأخرى، ومنحت المنظمة حق التصويت في القمة كما شارك في العديد من القمم والمؤتمرات العربية التي كان لها الاثر الواضح في خدمة القضية الفلسطينية ، كما ادى ياسر عرفات دورا مهما وتاريخيا على مستوى هيئة الامم عند وصوله لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩ وبإدراكه لأهمية التمثيل الفلسطيني ومكانته في المجتمع الدولي واعترافا بنضاله العسكري والسياسي على الصعيد الدولي، جعل من الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تتراجع عن نظرتها الأولى وأن تتخذ امرين لا سابق لهما في تاريخ هيئة الأمم حيث اعترفت بأحقية الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره واستقلال وطنه وأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وكذلك أعطت لمنظمة التحرير مركز مراقب داخل الأمم المتحدة وهو الامتياز الأول لحركة تحرر وطني تشارك رسمياً في المنظمة العالمية.

٧- أتسم النشاط النضالي لياسر عرفات بمشاركته في العديد من الحروب اهمها حرب حزيران عام ١٩٦٧م ، حيث عقد ياسر عرفات اجتماعا للقيادة العسكرية الفلسطينية وتقرر فيها المشاركة في الحرب، وتوجهت وحدات من الفدائيين إلى هضبة الجولان حيث سنحت الفرصة لجيش التحرير لكي يشارك لأول مرة، مشاركة فعلية في حرب ضد اسرائيل ، جاءت هذه الحرب في ظل واقع سياسي عربي مجزأ وخلافات بين الانظمة السياسية ولم ينس العرب خلافاتهم الا قبل ايام قليلة من الحرب وما نتج عنها من ضعف في التنسيق العسكري ووقوع الهزيمة للعرب، وكان من نتيجة هزيمة حزيران ان أخذ ياسر

عرفات واعضاء حركة فتح التركيز بشكل أساسي على أسلوب حرب العصابات وإعادة تنظيم الخلايا وإنشاء خلايا جديدة بعد ان تم احتلال كل فلسطين ، فالتحق بالحركة عدد كبير وخصوصاً وان الهزيمة شكلت ضغطاً على الحكومات العربية وعلى المنظمات الفدائية على حد سواء وانتشرت نتيجة لذلك ظاهرة العمل الفدائي الفلسطيني على نطاق واسع. وفي ضوء ذلك دخلت التنظيمات الفلسطينية الأردن عام ١٩٦٧ للقيام بعمليات فدائية عبر أراضيها. وبذلك أصبحت الأردن قاعدة للعمل الفدائي الفلسطيني

٧-يتضح من الدراسة ان معركة الكرامة التي قادها ياسر عرفات في ٢١ آذار عام ١٩٦٨ مثلت انتصاراً للحركة الفدائية على إسرائيل ودفعت بقادة حركة فتح وعلى رأسهم ياسر عرفات إلى دائرة الضوء ، و شكلت معركة الكرامة نقطة تحول مهمة على صعيد المقاومة الفلسطينية بشكل عام وحركه فتح و ياسر عرفات بشكل خاص، اذ أسهمت في ابراز المقاومة المسلحة سياسيا واعطائها زخماً جماهيريا كما ان ياسر عرفات وحركه فتح أستغلأ النصر الذي تحقق لهما في معركة الكرامة ، وبدأت الدعاية النشيطة الواسعة في البلاد العربية والاجنبية مما اتاح احتساب الشهرة العريضة والعطف الواسع و نجم عن ذلك تدفق آلاف الشبان على الانضمام إلى الحركة ، وفي ضوء تلك التطورات تم اختيار ياسر عرفات ناطقاً رسمياً بأسم حركة فتح في ١٥ نيسان عام ١٩٦٨.

٨-يتضح من الدراسة ان دور ياسر عرفات داخل الحركة الوطنية الفلسطينية أصبح أكثر أهمية في عام ١٩٧٠ في الأردن عندما لجأت الحكومة الأردنية ، منذ بداية أيلول إلى أسلوب التصعيد السريع والمتدرج لشن حرب شاملة ضد الفدائيين الفلسطينيين. انتهت بالصدام المسلح بين الجيش الأردني والفدائيين الفلسطينيين في ١٧ أيلول عام ١٩٧٠ وهو ما عرف بأحداث أيلول الأسود ، قدم ياسر عرفات للسلطات الأردنية مقترحات للتفاوض معهم لغرض حقن الدماء وإنقاذ الفدائيين الفلسطينيين لكن السلطات الاردنية اصرت على القضاء على المقاومة الفلسطينية وخروجها من الاردن وبوساطة من جمال عبد الناصر انتهت إحداث أيلول بتوقيع اتفاق القاهرة في ٢٧ أيلول عام ١٩٧٠ بين الجانبين .

وحسمت معارك أيلول ازدواجية السلطة في الأردن لصالح الحكومة الأردنية ، وعد ياسر عرفات ما حدث في أيلول وبعد أيلول عبارة عن انتكاسة سياسية للمقاومة الفلسطينية. قضت فيها الحكومة الأردنية على الوجود الفدائي الفلسطيني في الأردن وخرجت

المنظمات الفلسطينية من الأردن وفقدت المقاومة أهم قاعدة في مواجهة إسرائيل وانتقلت منظمة التحرير الفلسطينية اثر ذلك إلى لبنان وأصبحت الساحة الرئيسة لتواجد المقاومة الفلسطينية. فشكلت تلك الإحداث نقطة تحول هامة في تاريخ الأخيرة.

٩-كان عام ١٩٧٣ عام المواجهة والتحدي ونقطة تحول هامة في تاريخ العالم العربي إذ شهد هذا العام حلقة في سلسلة الصراع العربي الإسرائيلي ، تمثل بالحرب العربية الإسرائيلية الرابعة في ٦ تشرين الأول عام ١٩٧٣ . وأكد ياسر عرفات للرئيس المصري أنور السادات تضامنهم الكامل معه في الحرب ضد إسرائيل بعد الدعوة التي وجهها السادات الى ياسر عرفات وحافظ الاسد في القاهرة . ونتيجة لذلك وظفت منظمة التحرير الفلسطينية جميع أمكانتها العسكرية تحت تصرف القيادة العسكرية المصرية . وكان ياسر عرفات يرغب ان تكون حرب تشرين حرب طويلة حرب استنزاف وليس حرب تحريك كما أرادها أنور السادات ، لكن القرار السياسي بالحرب لم يكن بأيدي القادة الفلسطينيين .

ومن الجدير بالذكر ان الحرب التي انتهت بعقد مؤتمر السلام في ٢١ كانون الأول عام ١٩٧٣ قد رفضه ياسر عرفات وبقية القيادة الفلسطينية ومع نهاية عام ١٩٧٣ بدأ واضحاً في حركة المقاومة الفلسطينية الاتجاه الرافض لأية حلول سلمية وتسويات سياسية للقضية الفلسطينية والداعي إلى مواصلة الكفاح المسلح من خلال حرب التحرير الشعبية الطويلة الأمد .

١٠- ويبدو من خلال الدراسة ان ياسر عرفات كان الرقم الصعب بالنسبة للحرب الاهلية اللبنانية عام ١٩٧٤ -١٩٧٦ م التي دخلت فيها المقاومة الفلسطينية والكتائب اللبنانية في صراع أدى إلى مقتل وجرح العديد من الاشخاص لتنتقل بعدها الاشتباكات إلى العديد من المناطق اللبنانية أدت إلى سقوط العديد من الضحايا وهكذا استمرت الاشتباكات لتستمر حرب المتفجرات والقذائف الصاروخية بين المقاتلين واستخدام مختلف الأسلحة الحربية ، وجه ياسر عرفات نداء إلى الدول العربية للقيام بمبادرة اتفاقية لمنع تحول لبنان إلى قضية دولية ، وفي ١٦ تشرين الاول ١٩٧٦ م اجتمع الرؤساء السادات و الأسد والياس سركيس وامير دولة

الكويت وياسر عرفات في الرياض من أجل وضع حل لحرب لبنان حيث نص هذا المؤتمر على القتال في الجنوب اللبناني، وسحب المقاتلين من الحدود .

١١- لعب ياسر عرفات دورا محوريا اثناء الاجتياح الإسرائيلي على جنوب لبنان يوم ١٥/٣/ ١٩٧٨م، والذي استمر لمدة ثمانية أيام متتالية، والتي كانت من أوسع العمليات الحربية التي شهدتها تلك المنطقة من حيث حجم القوات الغازية وسعة منطقة العمليات وأهداف العدوان ، وقد ترأس ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية – القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، اجتماعا طارئا للمجلس العسكري الاعلى للثورة الفلسطينية واللجنة التنفيذية وقد بحث المجلس الوضع الذي ساد بعد تصريحات مناحيم بيغن التي أعلن فيها شن الحرب ضد منظمة التحرير الفلسطينية كما تضمنت الرسائل التي بعث بها ياسر عرفات الى الملوك والرؤساء العرب ورؤساء دول الصمود و التصدي شرحا لأبعاد التهديدات الإسرائيلية وقرار الكنيست يوم ١٣/٣ بشن حرب ابادة مبرمجة ضد منظمة التحرير فلسطينية والشعب الفلسطيني ، وطالبهم ياسر عرفات في رسائله بتحمل مسئولياتهم في هذه الفترة الخطيرة، وأمام هذه الحرب التي تشكل خطرا مباشرا ضد الشعب الفلسطيني وثورته

قائمة المصادر

اولاً: القرآن الكريم

ثانياً : الوثائق العربية والأجنبية غير المنشورة

❖ وثائق دار الكتب والوثائق في بغداد

١-د. ك .و ، قيادات ، الملف المرقم ، ٣٥٦ /٤ ، ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية (ندوة) و٩ ، ص١٣

٢-. د . ك. و ، شؤون فلسطينية الملف المرقم ٣٠٢ ، م / ارشيف وكالات الانباء والمعلومات و١٨ ، ص٩٨

❖ وثائق وزارة الخارجية البريطانية غير المنشورة

1- F.o./93/1092/, Political relations between, Lebanon and Syria, 1976

ثالثا : الوثائق العربية المنشورة

❖ وثائق جامعة الدول العربية

١-اجتماع مجلس الجامعة الدول العربية في مؤتمر القمة العربي غير العادي في ٢١ أيلول عام ١٩٧٠م،

٢-مضابط جلسات الجامعة العربية، الامانة العامة قرارات مؤتمر القمة وبياناتها ١٩٤٦-١٩٩٠م،

❖ **الوثائق الفلسطينية**

١-بيان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حول عملية نسف انابيب النفط في مرتفعات الجولان السورية المحتلة ٣١ /١٩٦٩/٥ ، وثائق منشورة ، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، عمان ص٥٧

٢-بيان ختامي صادر عن الدورة السابعة للمجلس الوطني الفلسطيني بالقاهرة، محفوظات مقدمة الدراسات الفلسطينية، وثائق منشورة، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، عمان ، ص٨٧

٣-تغطية خاصة للمناسبة السنوية السادسة لاستشهاد القائد ياسر عرفات ، ابو عمار ٧٥ كوكبا نضال لا ينسى ، فلسطين ، وزاره الاعلام ، ٢٠١٠ ، ص٣ ؛ معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية ، شخصية القائد ياسر عرفات : سلسلة قادة معاصرون ، فلسطين (غزة)، ٢٠١٣

٤-جورج خوري نصر الله، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧١، وثيقة رقم ٥٢٥(حديث السيد ابو اياد احد قادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح حول بعض المصاعب التي تعترض سبيل المقاومة الفلسطينية)، ص٤٨٧-٤٨٨

٥-خوري نصر الله ، بيان صادر عن دائرة الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية ببعض التوجيهات للمرحلة القادمة ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ و٧٨ ، ص٦٨

٦-خوري نصر الله، حديث صحفي لياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والناطق الرسمي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩، و ٢٥٣، ص٢٣٨

٧-شهريات المقاومة الفلسطينية ، ملخص عن مجلة شؤون فلسطينية الصادرة عن مركز الابحاث الفلسطينية ، العدد ٢ ، ١٩٧١ ، ص١٤٥

٨-مذكرة الحكومة العراقية الى المنظمات الفدائية حول تنظيم نشاطها في العراق ، وثائق منشورة ، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، عمان، ١٩٦٩ ، ص٨٩ .

٩-مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤، بيروت ١٩٧٦

١٠- مؤسسة ياسر عرفات ، حديث ياسر عرفات حول الامور الراهنة في ٢١ /١٠/١٩٧٤ ، وافا ، بيروت ، ص١٠

١١- مؤسسة ياسر عرفات ، اهم الاحداث خلال مائه عام من الصراع (من مطلع القرن العشرين حتى عام ٢٠٠٤)

١٢- الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ م ، ص٥٢

١٣- الوثائق العربية لعام ١٩٧٥، ص٢٢٢

١٤- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤، مجلد ١٠ ، ص٣٨

١٥- الوثائق الفلسطينية العربية ١٩٦٧٠، وثيقة رقم ٨٠٣(اتفاقية القاهرة ما بين الحكومة الاردنية والمقاومة الفلسطينية)، ص٨٥٦-٨٥٧

١٦- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ، ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٨٦ ، ص٩٨

١٧- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، وثيقة رقم ٧٤٤ ، ص٨٦١

١٨- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ،بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٠ ،ص٩٣-٩٥

١٩- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨،وثيقة رقم ٧٧١، ص٨٨٧

٢٠- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، وثيقة رقم ٤٨٥ (نص اتفاق القاهرة المعقود بين السلطات اللبنانية والمنظمات الفدائية الفلسطينية) ، ص٤٥٦- ٣٥٧ .

٢١- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، وثيقة رقم ٥٢٥ ، ص٤٨٨

٢٢- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٦٥٨ ، ص٧٦٩

٢٣- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم(٦٥٥) ، ص٧٦٧

٢٤- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠، وثيقة رقم ٦١٧(بيان اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية بتجميد عضوية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في اللجنة المركزية) ، ص٧٤٤-ص٧٤٥

٢٥- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠، وثيقة رقم ٦٥٧ (قرارات اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية بشأن توحيد كل قوات حركة المقاومة وإلغاء قرار تجميد عضوية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) ، ص٧٦٩

٢٦- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣ ، رقم الوثيقة (٤٣٨) ، ص٤١١

٢٧- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣ ، وثيقة رقم (٤٧٩)ص ٤٧٨

٢٨- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤ ، وثيقة رقم (١٨٢) ، ص٢١٠

٢٩- الوثائق الفلسطينية العربية للعام ١٩٦٩ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، وثيقة ٩٩، ص١٠٣

٣٠- الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٠ ،منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٧٢

٣١- الوثائق الفلسطينية للرئيس ياسر عرفات العربية لعام ١٩٦٨م ،وثيقة رقم ٨٣١،ص٩٥٦.

٣٢- الوثائق الفلسطينية، لعام ١٩٦٨ الرئيس عرفات والحاج امين الحسيني، وثيقة رقم ٨٣١ ، ص٩٥٦ .

٣٣- اليوميات الفلسطينية ١٩٦٧ ، ج٦ ، ص٣٧٨

٣٤- اليوميات الفلسطينية ١٩٦٩ ، ج٩ ، ص٩٨

٣٥- اليوميات الفلسطينية ، المجلد الاول ، ١٩٦٥/١/١-١٩٦٥/٦/٣٠ ،مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ،بيروت –لبنان ،١٢ كانون الثاني /١٩٦٥

٣٦- اليوميات الفلسطينية ، مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، المجلد التاسع ، ١٩٧٠ ، ص١٥٨

٣٧- اليوميات الفلسطينية ، ج١٠، ١٩٦٩،ص٤٢٤

٣٨- اليوميات الفلسطينية،ج١٠ ، ١٩٦٩، ص٢٢٠

❖ **وثائق هيئة الامم**

١-الوثائق الرسمية للجمعية العامة للام المتحدة قرار رقم ٢٥٣٥ الدورة ٢٤، ٨ كانون الاول ١٩٧٢، ص٩٢

٢-الوثائق الرسمية للجمعية العامة ، قرار رقم ٣٢٣٦، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٤ ،ص٩

٣-الوثائق الرسمية للجمعية العامة ، قرار ٢٦٤٩، الدورة الخامسة والعشرين ، ٣٠ نوفمبر ١٩٧٠ ،

٤-جزء من نص خطاب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امام الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٤ الدورة ٢٩

٥-نص من خطاب ياسر عرفات امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في١٣/١١/ ١٩

❖ الوثائق اللبنانية:

١-حديث صحفي لياسر عرفات في بيروت ، ٢٥ /٧ /١٩٨١

٢-منظمة التحرير الفلسطينية، يوميات الحرب الاهلية اللبنانية، ١ كانون الثاني ١٩٧٦- ١ تموز ١٩٧٦، ج٢، مركز التخطيط، بيروت، ١٩٧٧، ص١٥٠

٣- وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٧، يوميات ووثائق، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، ١٩٧٨ ، ص١٨٧.

❖ وثائق سجل العالم العربي

١-سجل العالم العربي، لعام ١٩٧١، ص٢٧٥

٢-جبران شامية ، سجل العالم العربي ، وثائق واحداث واراء سياسة تشرين الأول – تشرين الثاني – كانون الاول ١٩٦٩ ، بيروت ، د. ت. ص ١٠٣١ .

❖ ملف العالم العربي

١- د. ع. و، ملف العالم العربي، لبنان، سياسية – ديانة، ملفة رقم (ل-٣/١٢٠١)

❖ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية

١-الكتاب السنوي للقضية للفلسطينية لعام ١٩٦٨ م، ط١، مؤسسة الدراسات العربية ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٢٢٢

٢-الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٧، ص١٣٨

٣-الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٧، ص١٣٨

٤-الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٧، ص١٣٨

رابعاً : الكتب الوثائقية

١-ابراهيم عبد الطالب، انهيار جدار غرب المشرق، ط١، دار زهران، الاردن،٢٠١٠، ص٣٢٦؛ والوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥، ص١٣٥.

٢-احمد عصام عودة ،الملف الكامل لمسيرة القمة العربية ، د. م ، د. ت ،ص٣٥.

٣-اكرم زعيتر ، يوميات اكرم زعيتر سنوات الازمة ١٩٦٧- ١٩٧٠ ، المركز العربي الابحاث ، بيروت ، ٢٠١٩

٤-اكرم نور الدين الساطع ، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ، ط١، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨،

٥-سامي مسلم ، قرارات الامم المتحدة حول فلسطين (١٩٤٧- ١٩٧٢) ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، لبنان ، د.ت ،

٦-ساندرا مكي ، الملفات السرية للحكام العرب ، الدار العالمية للكتب والنشر ، القاهرة ' د، س ،

٧-طارق عبد الله المستنقع، وثائق سرية لم تنشر، ط١، دار الكتاب الحديث، بيروت، ١٩٩٩، ص١٢٧.

٨-مقتبس من : الحسين بن طلال، مهنتي كملك، أحاديث ملكية، ترجمة: عن الفرنسية غالب عارف طوقان، د .م ، ص٢١٦

خامساً :كتب المذكرات

❖ كتب المذكرات العربية

١. بكر عبد المنعم ،ذكرياتي مع ياسر عرفات ، ط١،مركز صخر حبش للدراسات والتوثيق ، م. ن ، ٢٠١٣ م

٢. حسين بن طلال، مهنتي كملك، ص٢٢١،هنري كيسنجر، مذكرات هنري كيسنجر في البيت الابيض، ترجمة خليل فريجات ، ط٥، ج٢،دمشق ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ص٤٣٠ .

٣. سعد الدين الشاذلي، مذكرات الشاذلي حرب اكتوبر ١٩٧٣، ط٢، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠١٣

٤. عبد الكريم، عمر، مذكرات الحاج أمين الحسيني، ط ١ ،دار الاهالي، دمشق، ١٩٩٩

٥. كورت فالد هايم، مذكرات كورت فالد هايم أربعون عاماً في مسرح السياسة الدولية، ترجمة: عيسى بشارة، ط٢، دار الكرمل للنشر، عمان، ١٩٩٦

٦. محمد فوزي ، استراتيجية المصالحة ، من مذكرات الفريق أول محمد فوزي ، ج٢ ، دار المستقبل العربي ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص١٠٣

٧. محمد نجيب، مذكرات محمد نجيب كنت رئيسا لمصر، الناشر: احمد يحيى، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٤

٨. نبيل شعث ، حياتي – من النكبة الى الثورة سيره ذاتية ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠١٦

❖ كتب المذكرات الاجنبية

1- Moshe Dayan, Story of My Life London : Walden Feld and Nicolson, 19 85, p.37

2- Yitzhak Rabin, The Rabin Memoirs Expanded Edition with Recent speeches, New photographs and an After word, University of California press, 1996, P.148

سادسا: الرسائل والأطاريح الجامعية

❖ الرسائل والأطاريح العربية

١. احلام نعيم خضير ، صلاح خلف سيرته ودوره في النضال الوطني الفلسطيني ١٩٣٣ – ١٩٧٣ ، رساله ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعه ذي قار ، كلية الاداب ، ٢٠١٦

٢. اشرف ابراهيم القصاص، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الاسرائيلي على لبنان من عام ١٩٧٨-١٩٨٢، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠٠٧

٣. اكرم الحجازي ،الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل ،(المنظمات الفدائية والجماعات الاسلامية)،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الاجتماع ، جامعة تونس الاولى ، ١٩٩٩

٤. امين صلاح عبد المعطي عابد ، الفكر السياسي لحركه فتح تجاه عملية التسوية السلمية (١٩٨٨-٢٠١٥) ،رساله ماجستير كلية الادأب والعلوم الانسانية ،جامعة الازهر –غزه

٥. امين صلاح عبد المعطي عابد ،الفكر السياسي لحركة فتح تجاه عملية التسوية السلمية (١٩٨٨-٢٠١٥)، رسالة ماجستير جامعة الازهر –غزه ،٢٠١٦

٦. ايوب تلي ، حركه التحرير الوطني الفلسطيني _فتح_ (١٩٥٨_١٩٧٤) ، رسالة ماجستير ، جامعه محمد خضير بسكرة ، ٢٠١٣-٢٠١٤

٧. بدرية صالح عبدالله ،الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٦٤_٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية العلوم السياسية ، جامعه بغداد ،٢٠٠١

٨. تامر حنا سليمان الزعمط ،اليسار الفلسطيني والمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية ،رسالة ماجستير ،كلية الاداب جامعة بيرزيت –فلسطين ،٢٠١٤-٢٠١٥

٩. ثائر فتحي حسين عمرو ، منظمة التحرير الفلسطينية دورها وموقعها ومستقبلها في النظام السياسي الفلسطيني ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة القدس ، ٢٠١٦

١٠. ثائر محمود محمد هيب ، اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨ وتداعيتها على القظية الفلسطينية حتى عام ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير ، جامعة القدس – فلسطين ، ٢٠٢٠ ،

١١. حسام عبد الرحمن، تأثير المتغيرات الدولية على العلاقات السورية – المصرية منذ عام ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة حلب،٢٠٠٢،

١٢. حسن جبار سعيد الخفاجي، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان ١٩٥١-١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤

١٣. حمد حسن عبدالله طرفة الجبوري ، حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي ١٩٧٠-١٩٨٩ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعه تكريت، ٢٠١٢

١٤. حمزة عبد الحميد محمود الصمادي ، تجربة م . ت . ف السياسية (١٩٦٤ -٢٠٠٦) ، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠٠٨

١٥. خالد خليل الشيخ عبد الله ، مفهوم الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر (١٩٨٨ -٢٠١٢، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الازهر ، غزة

١٦. خالد سلامة ، رساله ماجستير ، خطاب السلام عند الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات (١٩٦٩-٢٠٠٣) دراسة تحليلية ، جامعه الجزائر، ٢٠٠٣ -٢٠٠٤

١٧. خوله بن سالم ، المغرب الاقصى في عهد الملك الحسن الثاني(١٩٦١- ١٩٩٩) ، رسالة ماجستير في كلية العلوم الانسانية ، جامعة محمد خضير ، ٢٠١٧

١٨. خالد عبد لله، الرئيس المصري محمد انور السادات دراسة في سياسته الداخلية ١٩٧٠ -١٩٨١ ، اطروحة دكتورا في التاريخ المعاصر ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، د.س

١٩. زهور محمود ابو مياله ، جورج حبش حياته ونضاله ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الخليل ، ٢٠١٥

٢٠. سمير حلمي سالم ، المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية (١٩٧٤- ١٩٧٧) رسالة ماجستير كلية الاداب ، الجامعة الاسلامية ، غزة ،٢٠٠٥

٢١. شفيق عبد المعطي محمد التلولي ، اثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في جامعات غزة "الانتخابات الطلابية نموذجاً "، رسالة ماجستير ، جامعة القدس ، ٢٠١٩

٢٢. عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي، بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٥-١٩٨٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤

٢٣. عبدالله احمد محمود برهم ،اصلاح منظمة التحرير الفلسطينية اشكالية "الهيكلية والبرامج "، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين ، ٢٠٠٧

٢٤. عماد محمد عبد الكريم ، دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٨

٢٥. عمار منهل محمد ، كمال جنبلاط ودوره في السياسية الداخلية اللبنانية ١٩١٧-١٩٧٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة الموصل، ٢٠١٣

٢٦. عمر رشيد سليم ناصر ، الإشكاليات والتحديات ،رساله ماجستير في التخطيط والتنمية ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ،٢٠١٥

٢٧. عمر وصفي نافع مزروع ، اللاجئون الفلسطينيون في لبنان والموقف الاقليمي والدولي منهم (١٩٨٢-١٩٩٤) ، رسالة ماجستير ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٢ م ،

٢٨. فسيح نصيرة ، جامعة الدول العربية ودورها في دعم القضية الفلسطينية ١٩٤٥ ١٩٧٤ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة محمد خضير ، ٢٠١٤

٢٩. قاسم جباري لطيف مزاحم المرشدي، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٢

٣٠. كوثر عبد الحسن عبد الله الأسدي، العلاقات السياسية السورية الأردنية ١٩٦١-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٢

٣١. لعرابة نعيمة ، زيطة وهيبة ،هيئة الامم المتحدة وقضايا التحرير القضية الفلسطينية وقضية الصحراء الغربية (١٩٤٥- ١٩٨٨)، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعه محمد بوضياف – المسلية

٣٢. لمياء مالك عبد الكريم الشمري ، حافظ الاسد ودورة العسكري والسياسي في سورية ١٩٧٠- ١٩٨٥ ، اطروحة دكتوراه ، جامعة المستنصرية كلية التربية ، ٢٠١٩ ،

٣٣. ليلى ياسر عبد غني بني نمرة، المقاومة الشعبية من و جهة نظر التنظيمات الفلسطينية واثر ذلك على التنمية السياسية حركة فتح نموذجا ،

رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠١٤

٣٤. محمد جبر خليفة ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مشروع تحرير ام مشروع كياني، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، ٢٠١٢ ،

٣٥. محمد حسن عبد السلام القطشان ، اتفاقية كامب ديفيد واثرها على النظام الاقليمي العربي ١٩٧٩ –١٩٩١ ، رسالة ماجستير في دراسات الشرق الاوسط، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر ، ٢٠٠٩

٣٦. محمد شهيل يوسف احمد ،حركة التحرر الوطني الفلسطيني فتح واثرها على التنمية السياسية في فلسطين ١٩٩٣–٢٠٠٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، ٢٠٠٧

٣٧. مليكي عميرة ، الاجتياح الاسرائيلي للبنان واثره على القضية الفلسطينية (١٩٨٢–١٩٨٧) ، رسالة ماجستير ، جامعه محمد بوضياف – المسلية ، الجزائر ، ٢٠١٥–٢٠١٦

٣٨. منصور ابو كريم ،الازمه البنيوية في حركه فتح وآليات معالجتها، مركز رؤية للدراسات السياسية والاستراتيجية ،فلسطين –غزة ،٢٠١٠

٣٩. نوال محمد عبد الغني خياط ، خالد بن عبد العزيز ال السعود دراسة تاريخية وحضارية ١٩١٣– ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٣

٤٠. هاجر خضر محمد، معمر القذافي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧،ص١٢

٤١. هاني عبيد زباري السكيني، الامام موسى الصدر ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في لبنان ١٩٦٠-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.

٤٢. هيثم عبد الحميد حسين السامرائي، التطورات السياسية في لبنان في ضوء أزمة عام ١٩٧٥ والاجتياح الصهيوني عام١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العالمي، بغداد،٢٠٠٣

٤٣. وسام حسين عبد الرزاق عبود ، احمد الشقيري حياته على صعيد القضية العربية الفلسطينية ١٩٠٨-١٩٨٠ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ،٢٠٠٩،

❖ **الرسائل والاطاريح الاجنبية**

1-Brock Dahl, The Lebanese _ Palestinian Conflict in1973 : The Social (De) Construction of Lebanese Sovereignty (ph . Dthesis) :Oxford University press ,Oxford ,2006 , P. 54,

سابعا : الكتب العربية والمعربة

١. ابراهيم ابراش ،صناعة الانقسام الفلسطيني ، ط٢ ، دار الجندي ، القدس ، ٢٠٠١م

٢. ابراهيم المقادمة ، معالم في الطريق لتحرير فلسطين، ط١، مركز الاشعاع للنشر ، غزة ، ١٩٩٩،

٣. احمد اللصاصمه ، المستجدات السياسية والعسكرية على الساحة الاردنية ١٩٦٨-١٩٧٤ ، دار الخليج ، عمان ، ٢٠٠٣،

٤. احمد بهاء الدين ، اقتراح دولة فلسطين ، ط١ ، منشورات دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٣

٥. احمد سليم البرهان، اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وحرب حزيران يونيو ١٩٦٧، مركز الامارات للدراسات والنشر ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠

٦. احمد عبد الرحمن ، عرفات حياته كما ارادها ، دار الحرية للثقافة الوطنية ، بيروت ،٢٠١٦ ،

٧. احمد قريع ، التجربة الحكومية في ظل النظام السياسي الفلسطيني ، ط١ ، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٨ ،

٨. احمد كمال عدوان ،فتح الميلاد و المسيرة ،ط٢، مركز الاعلام لمنظمة التحرير الفلسطينية ،بيروت ،١٩٧٤

٩. احمد محمد بونة ، ميثاق الامم المتحدة ومنضمة العدل الدولية ، الاسكندرية : مكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٩م،

١٠. اسعد عبد الرحمن ، البعد الفلسطيني اللبناني في حرب الاستنزاف الداخلية العربية ، ١٩٦٧

١١. اسعد عبد الرحمن ، منظمة التحرير الفلسطينية ، جذورها _تأسيسها – مساراتها ، مركز الابحاث ، م. ت . ف، نيقوسيا ، ١٩٨٧

١٢. امجد محمود منصور جلاد ، دور الفصائل الفلسطينية في اقامة الوحدة الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية نابلس، ٢٠١٦

١٣. امنون كابليوك ، عرفات الذي لا يقهر ، ت:حمزة العيسى ، ط ١ ،باريس ، ٢٠٠٥

١٤. انطوان خويري، حوادث لبنان ١٩٧٥، ج١، دار الابجدية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٦،

١٥. انور عبد الهادي ، عرفات .. وطن وقضية ، دار البرهان ، القاهرة ،ط١، ٢٠٠٥

١٦. انيس الصايغ، لبنان الطائفي، دار الصراع الفكري، بيروت، ١٩٥٥،

١٧. باميلا آن سميث ، فلسطين والفلسطينيون (١٨٧٦-١٩٨٣) ، تر : إلهام بشارة الخوري ، ط١ ، دار الحصار للنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٩٩١

١٨. بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري دراسة تاريخية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠

١٩. بلال الحسن ،الفلسطينيون في الكويت ،مركز الابحاث في منظمه التحرير الفلسطينية ،بيروت ، ١٩٧٤

٢٠. بون بورانت وآخرون، عيد الغفران، ترجمة: الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٧٥

٢١. تيسر جبارة ، تاريخ فلسطين ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٣

٢٢. جورج ديب، العدوان الاسرائيلي في الامم المتحدة، بيروت، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ، ١٩٦٨،

٢٣. جورج طعمة ، قرارات الامم المتحدة بشان قضية فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت

٢٤. حاتم ابو زايده ، الكفاح الفلسطيني المسلح حصاء في ضل الحصار –فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٥ –٢٠٠٠، د ، ط ، مركز ابحاث المستقبل ، فلسطين ، ٢٠٠٦

٢٥. حاييم هرزوج ،الحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٢، تر :بدر الرفاعي ،القاهرة ،سينا للنشر ،١٩٩٣

٢٦. حسن البدري وآخرون، حرب رمضان، الجولة العربية الاسرائيلية الرابعة، اكتوبر ١٩٧٣، ط٤، الشركة المتحدة للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٧٤،

٢٧. حسن خليل – ابو اياد (صلاح خلف)، صفحات مجهولة من حياته ، مطبعة الدستور –عمان ،المملكة الاردنية الهاشمية ، ط١ ،١٩٩١

٢٨. حسين العفاني ، وا قدساه ، ج٢، مكتبة معاذ بن جبل ، مصر ، ٢٠٠١، ص١٣٧

٢٩. حسين غازي ، ياسر عرفات والحل الصهيوني ، دار الحرية ،بيروت ، ط١، ١٩٩٢

٣٠. حسين غازي الفكر، السياسي الفلسطيني ، ١٩٦٣-١٩٨٨،ط١، دار رانية للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٩٩٣،

٣١. حكمت العبد الرحمن ، الصين والشرق الاوسط : دراسة تاريخية في تطور موقف الصين تجاه قضايا المنطقة العربية بعد الحرب الباردة ،المركز العربي الابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠٢٠

٣٢. حمادة فراعنة ، ياسر عرفات رمز الصمود والمقاومة ومعركة الاستقلال لفلسطين ، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٤

٣٣. حمدي حسين، اخرون ، تداعيات حرب ١٩٦٧ على المشروع الوطني الفلسطيني ، ، ط١، مركز زيتون للدراسات والاستشارات ، بيروت –لبنان ، ٢٠١٧

٣٤. خالد ابو الخير ، رجالات من الاردن ، دار البيروتي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن، ٢٠١٥

٣٥. خالد خليل الشيخ ، الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر ١٩٨٨ –٢٠١٢ ، دار الخليج ، عمان ، ٢٠١٩

٣٦. خليل حسين ، التاريخ السياسي للوطن العربي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٢

٣٧. خليل مصطفى، سقوط الجولان، دار النصر للطباعة، القاهرة، ١٩٨٠،

٣٨. خورشيد غازي :دليل حركة المقاومة الفلسطينية ، مركز الابحاث ، م. ت. ف ، بيروت ،ط١ ، ١٩٧ ١،

٣٩. خوري الياس ، حرب الجنوب ، دار الجليل للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٨

٤٠. داود ابراهيم ، ياسر عرفات عبقرية الثائر وبساطة الانسان ، مؤسسة اليرموك ، رام الله ، فلسطين ، ٢٠٠٧

٤١. ديفيد جيلمور ، المطرودون محنة فلسطين ، ط١ ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ، د ، ت

٤٢. رأفت فهد مرة ، الحركات والقوى الاسلامية في المجتمع الفلسطيني في لبنان ، ط١، مركز زيتونة للدراسات والاستشارات ،بيروت ، لبنان ،٢٠١٠

٤٣. رولان دالاس ، الحسين حياة على الحافة تاريخ ملك ومملكة ، ترجمة : جولي صليبا ،الاهلية للنشر والتوزيع ،عمان ، ٢٠٠١

٤٤. رياض نجيب الريس ودنيا حبيب نحاس، المسار الصعب المقاومة الفلسطينية منظماتها اشخاصها. علاقاتها ،ط١،بيروت– لبنان ١٩٧٦م

٤٥. زغلول النجار ، المؤامرة ، ط٣ ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣

٤٦. زكريا حسين، القضية الفلسطينية الى اين ١٩١٧-٢٠٠٤، دار الهلال، د-م، ٢٠٠٥

٤٧. زهير المصري ، اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلح والتسوية ،مكتبه اليازجي ،غزه ، فلسطين ٢٠٠٨

٤٨. زياد ابو عمرو ،الحركة الاسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، جماعة الاخوان المسلمين وحركة الجهاد الاسلامي ، دار الاسوار ، عكا ،١٩٨٩

٤٩. زيد الصايغ، الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٩- ١٩٩٣ الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠٣

٥٠. سلطان الحطاب ، ياسر عرفات الشهيد والمناضل والثوري ، ط١، دار العروبة للدراسات والنشر ، عمان ٢٠٢٠

٥١. سليمان موسى، تأريخ الاردن السياسي المعاصر حزيران ١٩٦٧- ١٩٩٥ ، المكتبة الوطنية ، الاردن،١٩٩٨،

٥٢. سميح فرسون ، فلسطين والفلسطينيون ، تر: عبد الوهاب عطا مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣ ، ص٣٧٢

٥٣. السيد يسين ، الاسطورة الصهيونية والانتفاضة الفلسطينية ،ط١ ، دار ميربت ، القاهرة ، ٢٠٠١م

٥٤. شفيق الحوت ، عشرون عاما في منظمة التحرير الفلسطينية ، ط١، دار الاستقلال للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦.

٥٥. شفيق الرشيدات ، فلسطين تاريخا عبرة و مصيرا ،ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،١٩٩٠

٥٦. شفيق الريس، التحدي اللبناني١٩٧٥-١٩٧٦، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٧،

٥٧. شوقي خليفة ، لبنان بين الجيوبوليتيك الاسرائيلي والديمغرافيا ، مؤسسة دكاش ، بيروت، ٢٠٠٢ ،

٥٨. صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية ،ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت ،١٩٧٠م

٥٩. صقر ابو فخر ،الحركة الوطنية الفلسطينية من النضال المسلح الى دولة منزوعة السلاح ، مؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٣

٦٠. صلاح خلف ابو اياد ، فلسطيني بلا هوية (لقاءات مع الكاتب الفرنسي اريك رولو)، ترجمة ، نصير مروة ، الكاظمية للنشر، الكويت ، د.ت

٦١. عامر راشد ، فلسطين مائة عام بحثا عن الحرية والعدالة: نشوء القضية الفلسطينية وتطورها.. وقائع وتحديات ،دار الساقي للطباعة ، بيروت ، ٢٠١٧

٦٢. عباس عبود سالم ، جامعة الدول العربية ودورها في العراق بعد نيسان ٢٠٠٣ ،دار البدائل للنشر والتوزيع ، ، ٢٠١٧

٦٣. عبد الاله بلقريز ، ازمة المشروع الفلسطيني من فتح الى حماس ، ط١ ،مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، ٢٠٠٦ م

٦٤. عبد الحليم مناع ،ابو عماش العدوان ، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمه العربية (١٩٦٤-١٩٩٠)،ط١، ٢٠٠٩ م

٦٥. عبد القادر محمودي، النزاعات العربية – العربية وتطور النظام الاقليمي العربي، المؤسسة الوطنية للاتصالات والنشر، الجزائر، ٢٠٠١

٦٦. عبد الله محمود عياش ، جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورها في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي ١٩٦٤ – ١٩٧٣ ، ، ط١ ، مركز زيتونة للدراسات والاستفسارات ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٤

٦٧. عبد الله محمد سليمان ابو نصير ، ياسر عرفات الثائر الفلسطيني ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، ٢٠١١

٦٨. عبد الوهاب الكيالي، البعث والقضية الفلسطينية آراء ومواقف ١٩٦٤–١٩٦٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٣،

٦٩. عبدالله محمد سليمان ابو نصير ، ياسر عرفات الثائر الفلسطيني ، ط١ ، دار الكاتب العربي ، لبنان،٢٠١١

٧٠. عبدالله محمود عياش جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورهما في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي ١٩٦٤– ١٩٧٣ ، ط١ ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت –لبنان ، ٢٠١٤ ،

٧١. عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية ، ط١، دار النفائس، بيروت ، ١٩٨٩،

٧٢. عزام عبد الستار شعث ، توجهات النخبة السياسية الفلسطينية نحو الصراع العربي –الاسرائيلي ، ط١ ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٩

٧٣. عزت دراغمة ، الفلسطينيون والطريق الى فلسطين ، ط ١ ، مركز الظياه للدراسات لفلسطينية ،القدس ، فلسطين، ١٩٩٢

٧٤. عصام الدين فرج ، منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤- ١٩٤٣ ، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر ، ١٩٩٨

٧٥. عصام الدين فرج ، منظمة التحرير الفلسطينية١٩٦٤ -١٩٩٣ ، مركز المحروسة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،٢٠٠٨ ،

٧٦. عصام عدوان ،حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ١٩٥٨-١٩٦٨، مكتبة مدبولي ،القاهرة ،ط١ ، ٢٠١٠ ،ص٩٢.

٧٧. عصام محمد عدوان حركه التحرير الوطني الفلسطيني فتح – ١٩٥٨،ج١، ط٢، جامعه القدس المفتوحة فلسطين ، ٢٠١٩،

٧٨. عصام محمد علي عدوان ، دولة ياسر عرفات ، مركز الشروق الابحاث والثقافة ،القاهرة ، ٢٠٢٠

٧٩. علي بدوان ونبيل السهلي ، حركة فتح من العاصفة الى كتائب شهداء الاقصى ، ط١، الاوائل للنشر والتوزيع ،٢٠٠٥

٨٠. علي صبح، النزاعات الاقليمية في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥، دار المنهل اللبناني، بيروت، د.ت،

٨١. علي محافظة ، حركات الإصلاح والتجديد في الوطن العربي والتحديات التي تواجهه ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ٢٠١١ ،

٨٢. عماد الفالوجي ، درب الاشواك ، دار الشروق ، عمان ٢٠٠٢

٨٣. عماد رفعت البشتاوي ، العلاقات الفلسطينية الاردنية في فكر و ممارسة ياسر عرفات ، د. م ، ١٩٦٨-١٩٧٤

٨٤. عمر صالح العمري ، مشاريع تسوية القضية الفلسطينية ،١٩٣٦-٢٠٠٢، دار الخليج ،عمان ،الاردن،٢٠١٧

٨٥. عمر عبد العزيز ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ٢٠٠٥

٨٦. غازي حسين ، ياسر عرفات من التوريط الى التفريط ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، د. م ، ٢٠٠٠

٨٧. غسان تويني ، كميل شمعون اخر العمالقة ، دار النهار للنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨

٨٨. غضبان مبروك ، المدخل للعلاقات الدولية ، الجزائر :دار العلوم ،٢٠٠٧

٨٩. فالوجي فريد ، عاش مهموما مات مسموما :ابو عمار ثائر اسطوري ام عميل اسرائيلي ، دار الكاتب العربي ، لبنان ،٢٠٠٥ ،

٩٠. فايز حامد الرنتيسي ، قادة حركة فتح على طريق الشهادة ، د. م ، ٢٠١٠

٩١. فايز حامد الرنتيسي ، قادة حركة فتح على طريق الشهادة ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر، ٢٠١٢

٩٢. فؤاد مطر ، سقوط الامبراطورية اللبنانية ، ج٢،ط٢، دار القضايا، لبنان ، ١٩٧٨

٩٣. فيصل الحوراني ، الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٦٤ – ١٩٧٤ دراسة للمواثيق الرئيسة للمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٨٠

٩٤. فيليب لوما رشان ، اسرائيل ،فلسطين غدا (اطلس ارستقراطي) ،تر :يوسف ضومط ،دار الجيل ،بيروت ،١٩٩٨

٩٥. قاسم عبد الستار وغازي ربايعة ، الحروب العربية الاسرائيلية ، المدخل الى القضية الفلسطينية ، مركز الدراسات الشرق الاوسط ، عمان ، ط١ ، ١٩٧٧

٩٦. ليلى سليم القاضي، القضية الفلسطينية في ثلاثة وثلاثين مؤتمر دولياً من ١٩٤٥- ١٩٦٦ ، بيروت، مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٦،

٩٧. ماجد ابو شرار ، الابعاد السياسية لقضية الجنوب اللبناني ، المجلس الثقافي اللبناني ، بيروت ، ١٩٨١،

٩٨. مازن قمصيه ، المقاومة الشعبية في فلسطين ، تاريخ حافل بالأمل والانجاز ، المؤسسة الفلسطينية للدراسات الديمقراطية ، رام الله ، ٢٠١١

٩٩. مأمون اسعد التميمي ، عرفات كما عرفته (اسرار ..ذكريات .. مذكرات ..) دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١كانون الثاني ٢٠٠٨

١٠٠. ماهر شريف ، البحث عن كيان: دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٠٨ -١٩٩٣ ، نيقوسيا – قبرص ، مركز الابحاث الاشتراكية في العالم العربي ، ١٩٩٥

١٠١. مجدي كامل، الحكام العرب في مذكرات زعماء وقادة رجال مخابرات العالم، مكتبة الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٨،

١٠٢. مجموعة مؤلفين، منظمة التحرير الفلسطينية :تقييم التجربة وإعادة البناء، حررة محسن محمد صالح وآخرون، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت، ٢٠٠٧

١٠٣. محسن محمد صالح ،حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية رؤيه اسلامية (الحقائق الاربعون في القضية الفلسطينية) ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٢٠

١٠٤. محسن محمد صالح ، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، سلسلة دراسات فلسطينية ، ط١ ، مركز الاعلام العربي ، مصر ، ٢٠٠٣

١٠٥. محسن محمد صالح ، منظمة التحرير الفلسطينية تقيم التجربة واعادة البناء ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، لبنان ،٢٠٠٧

١٠٦. محسن محمد صالح ، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني ، ط٢ ، بيروت –لبنان ، ٢٠١٤ ،

١٠٧. محسن محمد صالح، الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية،، دار الإبداع للصحافة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٣

١٠٨. محمد بوذينة ،احداث العالم في القرن العشرين (١٩٦٠-١٩٦٩) ، ج٧. د، ط ، منشورات محمد بوذينة ،تونس ،٢٠٠١،

١٠٩. محمد الجوادي ، عدوان ٥ يونيو والصراع العربي الاسرائيلي، دار الشمس للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩٦

١١٠. محمد الرفاعي ، ياسر عرفات في ذاكرة التاريخ ، حركة التحرير الوطني الفلسطيني ، رام الله ، ٢٠٠٦

١١١. محمد العباسي ، ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية بين النضال والاحتيال ، ط١،الزهراء للإعلام العربي ،م.ن،١٩٩١م،ص٩٨-٩٩.

١١٢. محمد حسنين هيكل ، سلسلة المفاوضات العربية بين العرب واسرائيل ، اوسلو ما قبلها وما بعدها ، ج٣ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٦

١١٣. محمد حسنين هيكل ، سلسلة المفاوضات العربية بين العرب واسرائيل ، اوسلو ما قبلها وما بعدها ، ج٣ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٦

١١٤. محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس (حرب الثلاثين سنة)، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٦،

١١٥. محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق حرب اكتوبر ماجرا بها وماجرا بعدها، ط٣، شركة المطبوعات، بيروت، ١٩٨٣،

١١٦. محمد خالد الازعر ، حكومة عموم فلسطين في ذكرها الخمسين ، دار الشروق لنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٩٩٨

١١٧. محمد رفيق الطيب، العالم العربي والتحديات المعاصرة، ط١، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٠

١١٨. محمد سويد ، الجنوب اللبناني في مواجهة اسرائيل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ١٩٩٠

١١٩. محمد عبد الرحمن عطواني ، الخطر الصهيوني عل لبنان ، دارى الهادي ، بيروت ، ٢٠٠٢

١٢٠. محمد يونس هاشم، فتح وحماس من مقاومة الاحتلال إلى الصراع على السلطة–حقائق– وثائق–تحليلات موضوعية ، دار الإبداع للصحافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧

١٢١. محمود الناطور (ابو الطيب)، حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات ، ج١، مركز الناطور للدراسات والابحاث ، ٢٠١٤

١٢٢. مسعود عبد الهادي جمال ، الطريق الى بيت المقدس (القضية الفلسطينية) ، ج٣ ، دار الوفاه ، المنصورة ، مصر ، د، ن ، ص١٣٦

١٢٣. معين احمد محمود ، العمل الفدائي ومراحل الحرب التحرير الشعبية ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٩

١٢٤. معين بسيسو ، دفاتر فلسطينية ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٤

١٢٥. ملحم قربان، تاريخ لبنان السياسي الحديث القرار، ج٣، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٩،

١٢٦. ملك يوسف التل ، وصفي التل مشروع لم يكتمل ، ط١ ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، الاردن – عمان، ٢٠٢٠

١٢٧. منصور ابو كريم ، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي ، ط١ ، دار الجندي للنشر والتوزيع ، القدس ، ٢٠١٨ ،

١٢٨. مهدي انيس ،الاحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي ،ط١،دار اسامة للنشر والتوزيع ،عمان ٢٠٠٦م

١٢٩. موشي دايان ، ديان يعترف ، د، ط ، سلسلة كتب ثقافية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٠،

١٣٠. ميشيل اورين :ستة ايام من الحرب حزيران ١٩٦٧م ترجمة ابراهيم الشهابي ، صناعة شرق اوسط جديد ،مكتبة العبيكات ، ٢٠٠٥

١٣١. ناجي علوش ، نحو ثورة فلسطينية جديدة ،ط١ ، د. ن، بيروت ، ١٩٧٢،

١٣٢. نبيل السهيلي ،علي بدوان ،حركة فتح من العاصفة الى كتائب الاقصى ، ط١ ، دار وائل ، سوريا ،٢٠٠٨

١٣٣. نبيل عمرو ، ياسر عرفات وجنون الجغرافيا ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠١٢

١٣٤. نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، ط١ ، دار الساقي ، بيروت ،٢٠١٨

١٣٥. نزية أبو نضال، تاريخية الأزمة في فتح من التأسيس إلى الانتفاضة، دار الحقائق، بيروت،١٩٨٤

١٣٦. نهاد حامد ، ياسر عرفات من الثورة الى الدولة ، دار الكرامة ، القاهرة ، ١اب ٢٠٠٤

١٣٧. هاله العوري ، فلسطين كشف المستور فيما الت الية الامور ، تقديم ناصر الدين النشاشيبي ، مكتبة مدبولي ، د. م و ١٩٩٧ ،

١٣٨. هاني الحسن ، ياسر عرفات اسطورة النضال والجهاد، منشورات مكتب حركة فتح ، فلسطين ،٢٠٠٦ ،

١٣٩. هيثم الكيلاني ، الاستراتيجية العسكرية والحروب العربية – الاسرائيلية ١٩٤٨– ١٩٨٨ ، ط١ ،لبنان ،١٩٩١

١٤٠. هيلينا كوبان ، المنظمة تحت المجهر ، تر : سليمان الفرزلي ، ط١ ، د ، ن ، لندن ،١٩٨٤

١٤١. وحيد عبد المجيد ، لبنان بين الوجود الفلسطيني والغزو الاسرائيلي ، ط١، دار الموقف العربي للصحافه والنشر والاعلام ،القاهرة ، ١٩٨٢

١٤٢. وليام. ب. كوانت، عملية السلام الدبلوماسية الامريكية والنزاع العربي – الاسرائيلي منذ ١٩٦٧، ترجمة: هشام الدجاني، ط١، مكتبة العبيكان، القاهرة، ٢٠٠٢

١٤٣. الياس شوفاني ، الموجز في تاريخ فلسطين ، ط٢ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٩٨ م

١٤٤. الياس نصر الله ، شهادات على القرن الفلسطيني الاول ،ط١، دار الفارابي ، بيروت لبنان ، ٢٠١٦

١٤٥. ياسر نايف قطيشات ، العلاقات السياسية الاردنية العربية في ظل متغيرات النظام الاقليمي العربي من ايديولوجيا القومية الى النزعة القطرية ١٩٥٢ -٢٠٠٤ م ، ط١، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٩ ،

١٤٦. يزيد صايغ ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة الفلسطينية ، الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٩-١٩٩٣ مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ٢٠٠٣

١٤٧. يوسف خوري ، المشاريع الوحدوية العربية ، ١٩١٣-١٩٨٩ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٠

١٤٨. يوسف محمد السميط ، الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح احداث ومواقف ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ،١٩٩٧

١٤٩. يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١،

❖ **الكتب الاجنبية**

1-- Jill Khadduri , Palestine and the Arab – Israeli conflict , (Beirut , 1974) , p . 304

2-Alan Hart , Arafat Apolitical Biography ,Indiana University press,1989,pp 123-124

3- Oded Balaban , Lnterpreting Conflict : Lstraeli _ Plaestinian Negotiations at Camp David II and

Beyond Peter Lang Publishing : Inc, New York ,2005 ,P =290

4-- Alan Hart, Arafat: A Political Biography, 4th edition (Bloomington Indianapolis (U.S.A.): Indiana Univ. Press, 1989), p. 123

5-Karharn Bokhar and Farid Senzai , Political Islam In the Age of D emocratization , Martin 's Press ,New York ,2013 .p55

6- Hirst , David ,The Gun and The olive Branch; The Roots of violence in Middle Eest , London ,Future , 1977 .P179

7-John Bulloch, The Making of a war, The Middle East from 1967 to 1973, London, Longman, 1974.p.123

8- Added Dawlish, Syria under Assad, 1970-1978: The Centre of Power Government and -13 Opposition Vol.13,N.3, 1978,pp.341-354.

9- Colonel Trevor Puppy, Elusive Victory: The Arab-Israeli wars: 1947 -1974, New York, 1978, pp435-450.

10- Wade Coria, Sovereignty and Leader Ship in Lebanon, 1943 – 1976, theca press, London, 1985,pp.95-100

11- Antoine Abraham, The Lebanon War, An imprint of green Wood, 1996, p. 81.

12- Kamal's Saibai, Cross Roads of Civil: Lebanon, 1958-1976, Lebanon: I theca press, 1976, and john Bulloch, Death of Country The Civil War In Lebanon, London: Widen field and Nicholson 1977

13- Adnan Abu – Odem, Jordanians Palestinians and the Hashemite Kingdom in the Middle East Peace Process, Washington, United States Institute of Peace, 1999, p. 20

ثامنا : كتب الموسوعات والتراجم

❖ كتب الموسوعات والتراجم باللغة العربية

١-احمد العلاونة ، ذيل الاعلام قاموس تراجم الاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار المنارة للنشر والتوزيع ،جدة ، السعودية ، ١٩٩٨

٢-احمد مهدي محمد الشويخات ، الموسوعة العربية ، د، م ،د، س

٣-اشرف احمد المرعشي ،الموسوعة الفلسطينية ،دمشق ،١٩٨٤،

٤-انيس صايغ ، الموسوعة الفلسطينية ، ج٢ ، دمشق ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ،١٩٩٠،

٥-خالد الحسن ، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ، الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني ، المجلد الثالث ، ط١، بيروت ، ١٩٩٠ ،

٦-خليل احمد خليل ، موسوعة اعلام العرب المبدعين في القرن العشرين ،ج٣ ، ط١ ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ٢٠٠٣

٧-خليل البدوي ،موسوعة عظماء ومشاهير ،ج١،ط٤،دار الياس ،عمان ،الاردن ، ١٩٩٠

٨-عبد الفتاح ابو عيشة ، موسوعة القادة السياسيين ، الشعوب والعرب ، ط١ ،دار الاسامة ، عمان ، ٢٠٠٣

٩-عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج٧ ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤

١٠- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٣، ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩ ،

١١- عزيزه فوال بابتي ، موسوعة الاعلام (العرب والمسلمين والعالميين) ، ج٣ ، دار الكتب العالمية لنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩.

١٢- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج٣ ، ط١ ، دار الأسامة ، عمان، ٢٠٠٣

١٣- محمد اشتية ، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية ، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية ، عمان ، الاردن ، ٢٠١١

١٤- محمد عبد الغني ياسر ،موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من التاريخ ، دار البرهان ،ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٥

١٥- محمود رياض ، (مذكرات) والبحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط (١٩٤٨ -١٩٧٨) الموسوعة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، ١٩٨١

١٦- محمود شاكر ،موسوعة اليهود ،ط١، دار اسامة ، عمان ،٢٠٠٢

١٧- موسوعة اعلام القرن العشرين ، صناع الحضارة ، تعريب اياد ملحم ، دار الحسام للنشر ، بيروت١٩٩٣

١٨- الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ج ١، ١٩٩٣

١٩- الموسوعة الفلسطينية ، القسم العام ، المجلد ٢ ،ط١ ،١٩٨٤

٢٠- ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة علم السياسة ، ط١ ، دار مجدلاوي للنشر ، الاردن ،٢٠٠٤ ،

٢١- نبيلة داود ، الموسوعة السياسية المعاصرة ، ط١ ، دار الغريب ، القاهرة ، ١٩٩١

❖ كتب الموسوعات والتراجم باللغة الانكليزية

1-- The Ekncyclopedia of the Arab Israeli Conflict A political Social and Miltary History, ABC-CL 10.Inc ,California, 2008,p.I.7. Spencer C. Tucker

2- United States 1969- 1976 , vol . Xxlv .Middle East Region and Arabian ,Washington ,September 6,1970 ,1712 , p.601

تاسعا : البحوث المنشورة

❖ **البحوث العربية.**

١. ابراهيم احمد ابو عرقوب ، حمزه خليل الخدام ، العمليات النفسية الاسرائيلية في معركة الكرامة ١٩٦٨ ، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ٤٠ ، العدد ٣ ، ٢٠١٣ ، ص٦٣١ .

٢. احمد مفلح ، لبنان واسرائيل ١٩٤٩-١٩٩٩،خمسون عاما من المواجهة التي لم تنته ، جريدة الاتحاد اللبنانية ،العدد١٢، ٢٩ \٦\١٩٩٩

٣. اسعد عبد الرحمن ، منظمة التحرير الفلسطينية ، عشرون عاما على طريق التحرير ، جريدة القبس الكويتية ، ١٩٨١\١\١١، نقلا عن الموسوعة الفلسطينية ، ج٥ ، ١٩٨٤

٤. برهان جرار ،ذكرى الكرامة ،جريدة الحياة الجديدة اليومية ،العدد٥٢٥ ،٢١ /٣/٢٠١١، فلسطين ص١٣.

٥. بسام ابو الشريف ،ياسر عرفات وجذور الزيتون في البيت المقدسة ، مجلة القدس العربي ، العدد ٥٨٨١ ، ١ ايار ،٢٠٢٠

٦. بلال الحسن ، عرفات قبل مدريد :القوانين التي حكمت مسيرته السياسية ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ٦١، ٢٠٠٤

٧. حازم عبد الحميد النعيمي، العراق والاردن دراسة في العالقات السياسية، بغداد، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد ٢٠-٢١

٨. حسان يوسف الراشد واخرون ، دور المملكة العربية في القضية اللبنانية ، مجلة بحوث دبلوماسية ، معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية ، العدد ٨ ، ١٩٩٢ ، ص٢٧٥

٩. حسان يوسف الراشد واخرون ، دور المملكة العربية في القضية اللبنانية ، مجلة بحوث دبلوماسية ، معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية ، العدد ٨ ، ١٩٩٢ ، ص٢٧٥

١٠. حسن احمد ، ابو عمار رحل عنا جسدا ولكنه حي باقي في ضميرنا، مجلة الرواسي ،دائرة الاعلام والثقافة بحركة فتح ، العدد ٢ ،كانون الاول ٢٠١٤

١١. حسن نافعة، الدور السياسي للجامعة العربية في استقلال بعض الاقطار العربية وفي القضية الفلسطينية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، الاعداد ٤٢-٤٣-٤٤، ١٩٨٢

١٢. حسين حمد عبد الله الصولاغ وعبد القادر أحمد عبد الفهداوي، الحركة الوطنية اللبنانية وبداية تكوين جبهة الاحزاب ، مجلة(العلوم الانسانية) ، العدد١، جامعة الانبار، ٢٠١٦، ص ٣.

١٣. حسين عويضة، دور الطيران في حربي حزيران وتشرين الاول ١٩٧٣، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٤٦، ١٩٧٥، ص١٠٨.

١٤. حمد بوذينة، احداث العالم في القرن العشرين١٤٨٢ م . ١٤٨٤م، ج ٢١ ،منشورات محمد بوذينة، تونس، ١٢٢١م، ص ١٢٩

١٥. حوار صلاح خلف مع جريدة الأهرام عام ١٩٧٠ نقلاً عن: ناجي علوش، مناقشات حول الثورة الفلسطينية ، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٠،

١٦. خالد عايد ، العلاقات الفلسطينية – الاردنية – ماضيا وحاضرا ومستقبلا ، مجلت الدراسات الفلسطينية ، مجلد٦، العدد٢٤ ، خريف – ١٩٩٥

١٧. خالد فايز، الحرب الأهلية والحرب الوطنية، مجلة (شؤون فلسطينية) ، العدد ٥٩، اللبنانية، تموز ١٩٧٦، ص٤٤

١٨. خيري عبد الرزاق جاسم، المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ودورها في الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٤٨-١٩٩١: قراءات، مجلة دراسات سياسية، قسم الدراسات السياسية، بيت الحكمة (بغداد)، السنة ٢، العدد ٤، ٢٠٠٠، ص ٥٣.

١٩. سعد عزيز داخل الفياض، حزب الكتائب ودوره السياسي في لبنان ١٩٥٢-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، ٢٠١١؛ مجلة (شؤون فلسطينية) ، العدد ٤٦، اللبنانية ،٣ حزيران ١٩٧٥

٢٠. سميح حمودة، يحيى حمودة منظمة التحرير الفلسطينية في الفترة الانتقالية ٢٤ كانون الاول ١٩٦٧ – ١ شباط ١٩٦٩ / مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢٥٤

٢١. صالح جعيول جويعد السراي ، فاطمة عبد الجليل ياسر الغزي ، ريمون اداة ودورة السياسي في لبنان ، مجلة كلية التربية ، جامعة ذي قار ، المجلد ١٢ ، العدد ٣ ،ايلول ٢٠١٧ ، ص ٣٣٩

٢٢. صبري جريس ، قمة الرباط واحتمالات الموقف الاسرائيلي ، مجلة شؤون فلسطينية ، مركز الابحاث في م. ت. ف ،بيروت ، عدد ٤٠ كانون الاول ١٩٧٤، ص٣٢

٢٣. صقر ابو فخر ، ياسر عرفات نبي العودة المؤجلة ، مجلة شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، ع ١١٧، ٢٠٠٥

٢٤. طه مجذوب، الجامعة العربية والأمن القومي في نصف قرن ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١١٩ ،القاهرة ، مؤسسة الأهرام، ١٩٩٥،ص ١٠٥.

٢٥. عادل ابو هاشم ، الارهاب الاسرائيلي واغتيال ياسر عرفات ، بونة للبحوث والدراسات ، عدد ١٠، ٢٠٠٨

٢٦. عادل عبد السلام، الجولان مسرح الجبهة السورية في الحرب بين العرب و(إسرائيل)؛ مجلة(العربي) ، العدد ١٨١، الكويتية ، كانون الأول ١٩٧٣، ص٤٣

٢٧. عبد القادر ياسين ، من الزعامة الى القيادة :من يخلف ياسر عرفات ، جريدة الاهرام ، العدد الحادي والاربعون ، د . م ، كانون الثاني ،٢٠٠٥

٢٨. عدنان حسين، منظمة التحرير الفلسطينية والصراع من اجل البقاء ١٩٦٨ – ١٩٧١، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢٠١، ١٩٨٩، ص٩.

٢٩. عصام سخنيني، تمثيل الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث، م. ت. ف، عدد ١٥، تشرين الثاني ١٩٧٢

٣٠. عصام سخيني ، المقاومة الفلسطينية عربيا ، مجلة شؤون فلسطينية ، بيروت ، ع١٠٩ كانون الثاني ١٩٧٤ ، ص١٥٧

٣١. عوض البادي، القضية الفلسطينية في قرارات مؤتمرات القمة العربية ، مجلة شؤون فلسطينية،ع٥٢، ،مركز الابحاث، بيروت، شباط١٩٨١،

٣٢. عيسى الشعيبي، عشر سنوات من الصراع بين الحكم الاردني ومنظمة التحرير الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية١٩٦٥– ١٩٧٥ ، العدد٤١ و٤٢ ايلول ،ص ٢٠٨–٢٠٩

٣٣. عيسى سعد الله ،حياة عرفات تاريخ متواصل من النضال والعطاء في سبيل القضية الفلسطينية ، مجلة الايام ،العدد ٣، ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٠، رام الله

٣٤. غسان سلامة، الحرب اللبنانية في قراءتها في سبيل الخروج منها، مجلة (المستقبل العربي) ، العدد ١١٢، اللبنانية ، ١٩٩٨، ص٦٤.

٣٥. فيصل الحوراني ، في الذكرى السابعة لرحيله قليل عن عرفات واقل عن خلفائه ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٢٦٤ ، ٢٠١١

٣٦. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠ ،بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٤،ص١٧

٣٧. محطات ومراحل مهمة في حياة الرئيس الشهيد الرمز ياسر عرفات ، مجلة الرواسي ،عدد٢ (عدد خاص)، اصدار دائرة الاعلام والثقافة بحركة فتح ،٢٠١٤

٣٨. محمد بوكبشة ،ياسر عرفات رمز الكفاح الفلسطيني ،مجلة الجندي ، العدد ٤١٨ ، ٢كانون الاول ٢٠٠٩

٣٩. محمد حسن عبد الله طرفة، موقف حزب الكتائب اللبناني من الأوضاع الداخلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٩، مجلة (الدراسات الانسانية)، المجلد ٨، العدد٣ ،٢٠١٣ ،جامعة كركوك،ص٦.

٤٠. محمد عماد رديف طالب ، السياسية الاردنية اتجاه منظمة التحرير الفلسطينية ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، العدد ٣ ، ٢٠٠٩ ، ص١٤٧ .

٤١. محمد كشلي ، الازمة اللبنانية في الاصل – قبل ان تكون ازمة في العلاقات اللبنانية –الفلسطينية ،مجلة شؤون فلسطين ، العدد ٤٦ ، حزيران ١٩٧٥ ،.

٤٢. منذر الدجاني ، عرفات علم بموعد حرب اكتوبر بعدما بدأت، جريدة الخبر ، ٣ نيسان ، ٢٠١٦ ، ص١٠ .

٤٣. منصور الجمري ، شخصيات في القضية الفلسطينية ، صحيفة الوسط ، ع٢٠٧٤،دار الوسط للنشر والتوزيع ،٢٠٠٨

٤٤. مهديد عمرة ، دور السيد عبد العزيز بوتفليقة كوسيط في حل النزاع المسلح بين اثيوبيا وارتيريا _ اتفاق السلام ١٢ كانون الاول ٢٠٠٠ ، مجلة تاريخ العلوم ،العدد الثامن ،ج٢ ،جامعة الجزائر، ٢٠١٧

٤٥. النظام الاردني والمقاومة الفلسطينية من ١٦ ايلول الى ٢٨ سبتمبر ، منشورات الطليعية ، تونس ١٩٩٥ ، ص٤

٤٦. النظام الاردني والمقاومة الفلسطينية من ١٦ ايلول الى ٢٨ سبتمبر ، منشورات الطليعية ، تونس ١٩٩٥ ، ص٦

❖ **البحوث الانكليزية**

1- Fred Lawson Syria's Intervention in the Lebanese Civil War, 1976: A Domestic Conflict Explanation, International Organization, Vol.38, No.3 ,Summer, 1984 , pp.451-480.

عاشرا: الجرائد والمجلات.

❖ **الجرائد.**

❖ أ-الجرائد العربية

١-اجتماعات متواصلة بتوحيد منظمات المقاومة ، صحيفة الراية ، بيروت ، العدد ٧٤ ، ١٩٧٠/١٠/١ ، ص١

٢-صحيفة الجزيرة ، القضية الفلسطينية تستحوذ على غالبية قرارات الجامعة العربية ، عدد ١٠٢٤٩ ، السعودية ، ٢٠ تشرين الاول ٢٠٠٠

٣-جريدة الثورة بغداد ، العدد ٦١٦ ، ٢ أيلول ، ١٩٧٠

٤-نصوص رسائل متبادلة بين عبد الناصر والملك حسين بن طلال خلال حرب حزيران، صحيفة الانوار، بيروت، العدد ٢٧٨١، ١٩٦٧/٧/٢٥،

٥-جريدة المحور اللبنانية ، ٣ايلول ١٩٧٠ ، ص١

٦-جريدة الاهرام المصرية ، ٢٦ ايلول ،١٩٧٠ ، ص١

٧-جريدة (تلغراف) اللبنانية، العدد ٨٢٨٩، ١٩ تشرين الأول ١٩٧٠

٨-جريدة (البعث) السورية، العدد ٢٥٥٥، ٢٠ تشرين الاول ١٩٧٣

٩-جريدة (الهدف) اللبنانية، ١٣ تشرين الأول ١٩٧٣

١٠- صحيفة الثورة (بغداد) العدد ٢٩٨ ، ١٩ اب \ ١٩٦٩

١١- جريدة (النهار) اللبنانية، العدد ١٢٧٧٤، ١٢ آيار١٩٧٦

١٢- تطورات القضية الفلسطينية، صحيفة الانباء، العدد ٧٨٤، ١٩٦٧/٧/١

١٣- صحيفة الراية ، بيروت ، العدد ٢٧ ، ٢٢ حزيران ١٩٦٩ ، ص١

١٤- جريدة (النهار) اللبنانية، العدد ١٢٤٤٨، ١٤ نيسان١٩٧٥.

١٥- جريدة(السفير) اللبنانية، ١٢ آب ١٩٧٦.

١٦- ٥١ عاما على معركة الكرامة ، جريدة الايام ، الخميس ٣١ /٢٠١٩/٣

١٧- جريدة الرأي، الاردنية، العدد٢٣ ،٢٠ أيلول عام ١٩٧١ ،ص١.

❖ الجرائد الاجنبية.

١-جريدة (الحياة) البريطانية، العدد ١٤٩٢٨، ١٠ شباط

٢-جريدة (الشرق الاوسط)، البريطانية ، العدد ٨٠٧٩، ١٠ كانون الثاني ٢٠٠١.

3-Times London ,England ,26 November 1972,p5

4-Peter Heller, The Syrians Factor in The Lebanese Civil war, Journal of South Asian and Middle Eastern Studies, Vol.4,N.Fall, 1980, pp.56-76

5-Peter Heller, The Syrians Factor in The Lebanese Civil war, Journal of South Asian and Middle Eastern Studies, Vol.4,N.Fall, 1980, pp.56-76

6-Strategic Calculations, Middle East journal, Vol. 47, 1993, p p. 611-632;

❖ **المجلات العربية**

١-مجلة الثورة الفلسطينية ،حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ، العدد ١٥ ، ٤ كانون الثاني ١٩٦٩،

٢-مجلة الطليعة، العدد٦، حزيران ١٩٦٩، ص٦٢

٣-مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٢٢، ايار ١٩٧٨، ص٢٥

٤-مجلة شؤون فلسطينية ، العدد٢٢، مايو ١٩٧٨، ص٢٦

٥-مجلة فلسطين الثورة (بيروت)، العدد ٦١، ١٩ أيلول ١٩٧٣، ص٣

٦-ينظر مجلة شؤن فلسطينية ، العدد ، ٢٨ ، ١٩٧٨ ، ص ١٣

احدى عشر :المواقع الإلكترونية

١-وثيقة في صورة ، ياسر عرفات يسلم الرئيس محمد نجيب رسالة طلبة فلسطين ، صوت الوطن ، على موقع الانترنيت : www.soute alwatan .com

٢-ينظر www wikipedi //: wiki.

٣-https://www.aljazeera.ne

الملخص باللغة الانكليزية

Contemporary Palestinian history witnessed the emergence of important and great political figures who left a clear impact in shaping its features and effectively contributed to the making of its history, and played important roles in its military, political, social and economic events.

The well-known Yasser Arafat personality (Abu Ammar), the subject of this study, is one of the most prominent of these personalities who had clear fingerprints in many of the political events and developments that took place at the Palestinian and Arab levels. Based on the foregoing, and because the academic studies in Iraq dealt with other aspects in the history of Palestine and its relations, none of them were concerned with studying and tracing Yasser Arafat's life and political role, the researcher found it important to study this subject in a modest attempt to clarify Yasser Arafat's political role and the extent of his influence in the industry the decision

Yasser Arafat was one of the founders of the Palestinian National Liberation Movement (Fatah), and a member of its central committee. His name was also associated with the establishment of the revolutionary monitoring body of the Fatah

movement. After that, he was elected to be the head of the Palestine Liberation Organization, succeeding Yahya Hammoud after his resignation in 1969. Therefore, the purpose of studying Yasser Arafat's life was to identify his intellectual tendencies, clarify his role, his guerrilla activity, and his most prominent political positions, as well as his impact on the Palestinian arena until the Israeli invasion of Lebanon in 1982, which he experienced and witnessed. The stage from the birth of Yasser Arafat in 1929 until 1982 represents the period of confrontation with Israel and the Zionist movement that usurped Palestine and displaced its residents.

This study consisted of an introduction, three chapters, and a conclusion. Yasser Arafat was one of the most prominent student leaders, especially since the student movement contributed to the establishment of Palestinian concepts of work among Palestinian students during the period between 1952-1956. The task of defending and guarding some government facilities. The class also focused on his graduation and his travel to Kuwait to work as an engineer in a Kuwaiti company, to continue his political activity and struggle there.

The second chapter in the first topic touched on Yasser Arafat's political role since the founding of the Fatah movement

and its inception in 1957 until 1969, addressing his role in the establishment of the movement and its activities in the construction and preparation phase in Kuwait, as it was founded and then began to declare armed struggle against Israel in 1965 to liberate Palestine. While the second topic dealt with the role of Yasser Arafat in the Palestine Liberation Organization after assuming its presidency in 1969, succeeding Yahya Hammoud, where Yasser Arafat was able to make the organization the only legitimate representative of the Palestinian people after the recognition of the League of Arab States in the Rabat Conference in 1969. The diplomat, Yasser Arafat, at the level of the League of Arab States and the United Nations, where Arafat played a diplomatic role in attracting the heads and kings of Arab countries and uniting ranks for the Palestinian cause, especially after the despair that afflicted the Arab nation after the setback of June 1967, as the Arab countries held many Arab conferences and summits. Arafat played a major role in it, especially after the events of Black September and the Lebanese civil war. The United States has to retract its first view of the Palestinian people as a refugee issue, as it recognized the right of the Palestinian people A Palestinian has the right to self-determination and the

independence of his homeland after Yasser Arafat delivered a speech on its pulpit on November 13, 1974 AD.

While the third chapter was concerned with studying the role of Yasser Arafat's struggle from 1967 until the Israeli invasion of Lebanon in 1982. In the first phase, the chapter dealt with Yasser Arafat's struggle activity during the sixties, focusing on the June War of 1967 and his active role in it, where Yasser Arafat participated in this war through The operations he carried out inside the West Bank, which paved the way for the eternal battle of dignity in 1968 AD, to rekindle the Arab national spirit in it, as he achieved a crushing victory over the Israeli entity on March 21, 1968. The dispute between the Jordanian government and the Palestinian fedayeen in 1970, which was characterized by his attempts to avoid confrontation with the Jordanian government. Which erupted in what is called in contemporary Palestinian history the events of Black September in 1970, which resulted in the exit of the Palestinian Liberation Organization from Jordan to Lebanon. In addition, the study revealed the role of Yasser Arafat before the October 1973 war. It also shed light on his position on the war, as Yasser emphasized Arafat declared to Anwar Sadat the complete solidarity of the guerrillas with his orientations to

wage war against Israel in 1973, despite his reservation on the idea that the war was a war of mobilization and not liberation as Sadat planned it. The chapter dealt with Yasser Arafat's position on the Lebanese civil war in 1974-1976 and the Israeli invasion of Lebanon in 1976

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Babylon–College of Education

for Human Sciences Department of History

Yasser Arafat and his political activity until 1982

Message provided

To the Council of the of Faculty of Education for Humanities, The University of -Babylon is part of the requirements for a The master's degree in Education Modern history

By

Jinan Emad Muhammad Jassim

Supervised by

Assist Prof .Dr. Majid Mohi Al-Fatlawy

1443 AH **2022.A.D**